مرويات ابن الأعرابي
في إصلاح المنطق لابن السكيت
(دراسة لغوية)

بقلم الدكتورة

سارة محمد أبو السعود محمد الشيخ

مدرس أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببورسعيد.

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الرابع (إصدار يونيو)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

مرويات ابن الأعرابي في اصلاح المنطق لابن السكيت

سارة محمد أبو السعود محمد الشيخ

قسم أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببورسعيد ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : Drsaramohamed43@gmail.com

الملخص

الرواية هي ثبت اللغة ، ولولاها لضاعت اللغة ، فهي التوثيق الأصيل لأصول العربية وقضاياها ، وقد قيّضَ الله للغة العربية رواة مخلصين ، شافهوا العرب الخُلَّص ورحلوا إليهم في مضارب خيامهم ، فأخذوا عنهم لغةً صافية ، لم تشبْها شائبة من لحنٍ أو يتسلل إليها انحراف أو خطأ ، وسجلوا ذلك في رسائل لغوية، مثَّلت المعين الأول الصافي الذي استقى منه اللغويون في معاجمهم ودراساتهم اللغوية .

ولإدراك علمائنا اللغويين الأوائل لهذا الرصيد الضخم وهذا التراث الأصيل وهذه المصادر الدعائم اتخذوها أساساً للدرس اللغوي ، أصّلوا به فكرهم ، وأقاموا عليها دراساتهم .

وكتاب اصلاح المنطق لابن السكيت كتاب ثمين ، مليء بكثير من المرويات ، لرواة أعلام ، وكان ابن الأعرابي من أوائل اللغويين الذين عنوا برواية اللغة وحفظها، ولمروياته حضور بارز في كتاب إصلاح المنطق .

ويهدف البحث إلى الوقوف مع مروياته في هذا الكتاب ، وكيف وظّفها ابن السكيت ، وما دورها في دعم قضايا اللغة ؟ والتزم البحث المنهج الوصفي التحليلي

وكان من أهم النتائج التي أسفر عنها البحث :

١- ساهمت مرويات ابن الأعرابي في وضع اللبنات الأولى في بناء المعجم العربي؛ فهي ثروة لغوية هائلة ، متنوعة بين ألفاظ ، وظواهر لغوية ، وشواهد شعرية كثيرة ، وغير ذلك.

٢- أكثر مرويات ابن الأعرابي شعرية ، ، وهذا يدل على عنايتهم البالغة بالشعر، لأن الشعر ديوان العرب ، وهو المصدر الثقافي والحضاري .

الكلمات المفتاحية: رواية اللغة ، ابن الأعرابي ، ابن السكيت ، كتاب اصلاح المنطق .

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

Narratives of Ibn Al-Arabi in Islah al-Manaq by Ibn al-Skeet

Sarah Muhammad Abu Al-Saud Muhammad Al-Sheikh
Department of language origins at the College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Port Said, Al-Azhar University – Egypt.
Email: Drsaramohamed43@gmail.com

Abstract

The narration is the proven language, and without it the language would be lost, as it is the authentic documentation of the origins of Arabic and its issues, and God ordained The Arabic language has dedicated narrators, they saw the sincere Arabs and traveled to them in their tents, so they took from them a pure D language, which did not resemble any blemish of melody or infiltrated by deviation or error, and they recorded this in linguistic messages, which represented the first pure rhombus from which linguists drew in their dictionaries and linguistic studies.

And in order for our early linguists to realize this huge asset, this authentic heritage, and these sources are pillars, they took them as a basis for the linguistic lesson, with which they rooted their thought, and based their studies on them. And the book of Islah al-Manaq by Ibn al-Skeet is a valuable book, full of many narrations, by famous narrators.

Ibn al-Arabi was one of the first linguists who dealt with the language narration and memorization. His narrations have a prominent appearance in the book Islah al-Manaq

The research adhered to the descriptive analytical method, the most important results that resulted from the research:

- Ibn Al-Arabi's narratives contributed to laying the first building blocks in building the Arabic lexicon; It is a huge linguistic wealth, varied between words, linguistic phenomena, and many poetic evidence, and so on.

- Ibn Al-Arabi's most poetic narrations, and this indicates their great care for poetry, because poetry is the Diwan of the Arabs, and it is the cultural and civilizational source.

Keywords: Language novel, Ibn Al-Arabi, Ibn Al-Skeet, book of Islah al-Manaq.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف النبيين ، الحبيب المحبوب ، وعلى آله وصحبه .... وبعد

فرواية اللغة هي التوثيق الأصيل لأصول العربية ، ولولاها لضاعت اللغة، فقد حرص الرواة على مشافهة العرب الخلص ، والارتحال إليهم ليجمعوا اللغة النقية الصافية التي لم يتسلل لها اللحن أو الخطأ ، ولإدراك علمائنا اللغويين الأوائل أهمية هذا التراث الأصيل وهذه المصادر الدعائم اتخذوها أساساً للدرس اللغوي، أصَّلوا به فكرهم، وأقاموا عليها دراساتهم .

وقد لفتني شهرة كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت ، واحتواؤه على روايات عديدة لرواة أعلام ، وأدركت ثقل ابن الأعرابي في مجالات الرواية، فأردت أن أقف مع مروياته في هذا الكتاب، **وكيف وظّفها ابن السكيت ، وما دورها في دعم قضايا اللغة** ؟

الدراسات السابقة :

١-ابن الأعرابي وجهوده في رواية اللغة، رسالة ماجستير، للباحث: عبد الرازق جمعة فلاح، الجامعة الهاشمية ، الأردن.

وهذه الرسالة ترصد جهود ابن الأعرابي في رواية اللغة عامة ، أما هذه الدراسة فهي دراسة متخصصة ،الهدف منها إبراز دور ابن السكيت –وهو حجة في اللغة–إزاء هذه المرويات ، ومنهجه في توظيفيها في تقرير قضايا اللغة، في كتابه (إصلاح المنطق) .

ومن الدراسات التي عُنيت بالرواية والمرويات :

٢-مرويات شمر بن حمدويه اللغوية(المتوفى٢٥٥هـ) جمع وتحقيق ودراسة د/ حازم سعيد يونس البياتي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث –دبي.

٣-مرويات أبي الدُّقيش اللغوية في كتاب (العين) ،د/ عبد العزيز ياسين عبد الله ، جامعة الموصل ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية المجلد (١) ، العدد(٤) .

خطة البحث :

الفصل الأول :الرواية في إصلاح المنطق ، ويتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : الرواية وأهميتها

المبحث الثاني: ابن الأعرابي ورواية اللغة

المبحث الثالث: عناية ابن السكيت بالرواية والرواة في إصلاح المنطق

الفصل الثاني: مرويات ابن الأعرابي في إصلاح المنطق ، ويتكون من ثلاثة مباحث : المبحث الأول :طبيعة مرويات ابن الأعرابي في إصلاح المنطق

المبحث الثاني : جوانب مرويات ابن الأعرابي في إصلاح المنطق ، ويشمل:

أولا : الجانب الصوتي (الهمز – المخالفة).

ثانيا : الجانب الصرفي :(ضبط الصيغ) .

ثالثا : الجانب الدلالي :

أ –دلالة معجمية

ب– دلالة صرفية

جـ –الاشتقاق وتعليل التسمية

د– قضايا دلالية : ترادف ، مشترك ، تضاد

المبحث الثالث : منهج ابن السكيت في توظيف مرويات ابن الأعرابي

ثم الخاتمة التي سجلت أهم النتائج .

واخيرا فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات

وعالجت تلك النقاط في ضوء **المنهج الوصفي التحليلي** .

"وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب "

الفصل الأول : الرواية في إصلاح المنطق

المبحث الأول : الرواية وأهميتها

- **تعريف الرواية**

قبل البدء في الحديث عن الرواية لابد من الوقوف على معناها اللغوي، وبجولة في المعجم العربي وجد البحث أن معنى الرواية يدور حول(الاستقاء والحمل والاستظهار) .

ففي الجمهرة :« رويت للْقَوْم أروي لَهُم إِذا استقيت لَهُم. وَالْبَعِير الَّذِي يحمل عَلَيْهِ المَاء: الراوية»[١]

ويقول الجوهري :« ورَوَيْتُ الحديثَ والشِعر رِوايَةً فأنا راوٍ، في الماء والشِعْر والحديث، من قومٍ رُواةٍ... وتقول: أَنْشِدِ القصيدةَ يا هذا، ولا تقل ارْوِها، إلاَّ أن تأمره بروايتها، أي باستظهارها» [٢].

وفي المقاييس : « الرَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ. فَالْأَصْلُ مَا كَانَ خِلَافَ الْعَطَشِ... ثُمَّ شُبِّهَ بِهِ الَّذِي يَأْتِي الْقَوْمَ بِعِلْمٍ أَوْ خَبَرٍ فَيَرْوِيهِ، كَأَنَّهُ أَتَاهُمْ بِرِيِّهِمْ مِنْ ذَلِكَ » [٣].

فابن فارس بيّن أصل الكلمة ، ثم وضّح أنها تستعمل مجازاً في رواية العلم أو الخبر على سبيل التشبيه .

---

(١) جمهرة اللغة ، لابن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م (روي) ٢٣٥/١.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ط(٤) ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م (روي) ٢٣٦٤.

(٣)مقاييس اللغة لـ/ أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ) ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.) دار الفكر (روي) ٤٥٣/٢

ويبيّن الزبيدي مجاز هذه الكلمة فيقول نقلاً عن ابن الأعرابي : «الرَّاوِيَةُ: الرَّجُلُ المُسْتَقِي لأَهْلِه. قالَ ابنُ الأَعْرابيِّ: يقالُ لسادَةِ القَوْمِ رَوَايا، وَهِي جَمْعُ رَاوِيَةٍ، شُبِّه السَّيِّد الَّذِي يُحَمَّل الدِّيَّات عَن الحيِّ بالبَعيرِ الرَّاوِيَة»(١) .

فالكلمة تطلق على استقاء الماء ، فالساقي يحمل الماء لقومه ، وكذلك الراوي يحمل العلم والشعر والأنساب إذا طُلِب منه ذلك « ومن ثَمّ أصبح ناقل الشعر والأنساب والقراءات والحديث واللغة والقصص والغزوات إلى غير ذلك تحت شرط الاستظهار راوية»(٢).

فـــ « رواية اللغة هي عملية جمع المادة اللغوية من أفواه الفصحاء في بواديهم ، أو من العلماء الثقات في مجاسهم العلمية ، وبذل الجهد في حفظها وروايتها والتصنيف فيها»(٣) .

أهمية الرواية :

الرواية هي ثبت اللغة ، ولولاها لضاعت اللغة ، فهي التوثيق الأصيل لأصول العربية وقضاياها، وقد قيّضَ الله للغة العربية رواة مخلصين ، شافهوا العرب الخُلَّص ورحلوا إليهم في مضارب خيامهم ، فأخذوا عنهم لغةً صافية ، لم تشبْها شائبة من لحنٍ أو يتسلل إليها انحراف أو خطأ ، وسجلوا ذلك في رسائل لغوية ، مثَّلت المعين الأول الصافي الذي استقى منه اللغويون في معاجمهم ودراساتهم اللغوية .

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـــ) تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية (روي) ١٩٨/٣٨ .

(٢)الأعراب الرواة ، د/ عبد الحميد الشلقاني ، منشورات المنشأة للنشر ، طرابلس الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، ط(٢) (١٣٩١ هـ-١٩٨٢م) صـ ١٧ .

(٣)مرويات أبي الدُّقيش اللغوية في كتاب (العين) ،د/ عبد العزيز ياسين عبد الله ، جامعة الموصل ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية المجلد (١) ، العدد(٤)، صـ ٨٨.

ومثلت هذه الجهود رصيداً ضخماً كان العمدة للتراث اللغوي الخالد، بما حوى من أقوالٍ وأشعارٍ وحكمٍ وأمثالٍ وغير ذلك من فنون الفصحى مما جرى على اللسان العربي ، وتناوله العرب في خطابهم ومبارياتهم الأدبية ، فضلاً عن لغة الحياة اليومية .

ولإدراك علمائنا اللغويين الأوائل لهذا الرصيد الضخم وهذا التراث الأصيل وهذه المصادر الدعائم اتخذوها أساساً للدرس اللغوي ، أصّلوا به فكرهم، وأقاموا عليها دراساتهم.

هذا ...ومن المعروف أن الدراسات اللغوية قد بدأت خدمةً للقرآن الكريم ، فقام العلماء بشرح ألفاظه ومعانيه ، وكان عبد الله بن عباس أول من فعل ذلك فكان يشرح المفردات القرآنية مستشهداً على ذلك بأشعار العرب ، ويقول : «الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه » [(١)].

ومن دواعي ظهور الدراسات اللغوية : « اعتزاز العرب بلغتهم وصيانتها من اللحن لدخول شعوب غير عربية في الإسلام، وحفظها من التأثر بغيرها من اللغات، ومنها حاجة المسلمين من غير العرب إلى تعلمها ليستطيعوا الاندماج في المجتمع الجديد، وأخيراً الحاجة العلمية لوضع ضوابط بعد أن أصبح الدرس اللغوي علماً يطلب لذاته»[(٢)].

وقد مرت الرواية اللغوية بمرحلتين« أولهما انتقال اللغويين إلى البادية يسمعون الأعراب الفصحاء ويسألونهم ويكتبون عنهم، ويقيمون في

(١)الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب(١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م) ، ٦٧/٢ .

(٢) مرويات شمر بن حمدويه اللغوية (ت: ٢٥٥هـ) جمع وتحقيق ودراسة د/ حازم سعيد يونس البياتي ، صـ ١١

ديارهم... ثم كان اللغويون يعودون إلى مواطن الدرس في الحواضر لعرض المادة في المجالس وإملائها على الطلاب، وإشاعتها بين الدارسين ... وفي أثناء ذلك كانت هناك رحلة معاكسة يقوم بها الأعراب الفصحاء من البادية إلى الحواضر ومواطن العلماء بالبصرة والكوفة وبغداد ، ليرووا ما يحفظونه، أو يجيبوا على تساؤلاتهم، وكان اللغويون يتنافسون في لقائهم والأخذ عنهم»[١].

هذا ... وقد كان للرواة منزلة رفيعة في المجتمع ، فكثيراً ما نجد الخلفاء والأمراء يرسلون إليهم، ويدنونهم ويجزلون لهم العطاء [٢].

(١)مرويات شمر بن حمدويه اللغوية ، صـ ١١ ، ١٢ .

(٢) انظر في ذلك : ابن الأعرابي وجهوده في رواية اللغة ، رسالة ماجستير ، للباحث :عبد الرازق جمعة فلاح الجامعة الهاشمية ، الأردن، صـ ١٧.

المبحث الثاني :ابن الأعرابي ورواية اللغة

اسمه ونسبه [١]:

هو: محمد بن زياد الأعرابي أبو عبد الله ، كان مولى لبني هاشم لأنه من موالي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وكان أبوه زياد عبدا سنديا، وكان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها، نحويا لم يكن للكوفيين أشبه برواية البصريين منه راوية لأشعار القبائل ناسبا، وكان ربيبا للمفضل الضبي سمع منه الدواوين وصححها [٢].

---

(١)انظر في ترجمته :

- طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب ٥٠) للزبيدي الأندلسي (ت: ٣٧٩هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الطبعة: الثانية ،دار المعارف صـ ١٩٥-١٩٧ ، تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) ،تحقيق د/: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ،الطبعة: الأولى(١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م) ٢٠١/٣ ،الفهرست ، لـ/ محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم ، ت: ٤٣٨هـ) ، دار المعرفة – بيروت ،(١٣٩٨ – ١٩٧٨) صـ ٩٤-٩٥ ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ،لأبي البركات الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) ،تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن ،ط(٣)،(١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) صـ ١١٩-١٢١، معجم الأدباء لـ/ ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ) تحقيق: إحسان عباس ،دار الغرب الإسلامي، بيروت ط(١) (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) ٢٥٣٠/٦-٢٥٣٤، إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي (ت: ٦٤٦هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، ط(١) (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م) ، ١٢٨/٣-١٣٧، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان (ت: ٦٨١هـ) تحقيق: إحسان عباس دار صادر – بيروت (١٩٠٠ م) ٣٠٦/٤-٣٠٨. ،البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ط(١)(١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م) صـ ٢٦٤، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية – لبنان / صيدا ١٠٥/١-١٠٦.

(٢) معجم الأدباء ٢٥٣٠/٦

مولده :

صرّح ابن الأعرابي نفسه بتاريخ ولادته ، فقد روي عن ثعلب أنه قال: «سمعت أبا عبد الله بن الأعرابي في سنة خمس وعشرين ومائتين يقــول: ولدت ليلة توفى أبو حنيفة الفقيه لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة خمسين ومائة »[١].

شيوخه :

عُرف عن ابن الأعرابي أنه كان كثير التعلم ، محبًا للعلم ، وتلقى العلم عن مجموعة من العلماء أثروا في ثقافته ، تلقي منهم اللغة والنحو، ورواية الشعر والدواوين، والنوادر، ومن هؤلاء العلماء :

١- أبو معاوية الضرير ، أخذ عنه الأدب ، ذكر ذلك ابن خلكان [٢].

٢- المفضل الضبي[٣]، يقول الأزهري :«أخبرني بعض الثقات أن المفضل بن محمد كان تزوج أمه، وأنه ربيبه. وقد سمع من المفضل دواوين الشعراء وصححها عليه»[٤].

٣- القاسم بن معن ، أخذ عنه الأدب ، يقول ابن خلكان : « وأخذ الأدب عن أبي معاوية الضرير والمفضل الضبي والقاسم بن معن ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي ولاه المهدي القضاء »[٥] .

---

(١)إنباه الرواة ١٣٣/٣ .

(٢) وفيات الأعيان ٣٠٦/٤.

(٣)(هو المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم بن أبي سَلْمى بن ربيعة بن زَبَّان بن عــامر بــن ثعلبة الضَّبِّيُّ) طبقات النحويين واللغويين، صـــ ١٩٣

(٤)تهذيب اللغة١٩/١ .

(٥) وفيات الأعيان ٣٠٦/٤.

٤- الكسائي [١] : يقول الأزهري :« جالس الكسائي وأخذ عنه النوادر والنحو»[٢].

تلاميذه :

كان مجلس ابن الأعرابي يعج بطلاب العلم الذين يفدون إليه من أماكن مختلفة ، ينهلون من فيض علمه « فكان يحضر مجلسه زهاء مائة إنسان، كل يسأله أو يقرأ عليه ويجيب من غير كتاب »[٣]. ومن هؤلاء :

١- أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار، أبو العباس النحوي الشيبانيّ المعروف بثعلب ... توفى سنة (٢٩١هـ) [٤].

٢- أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروي، توفي سنة (٢٥٥هـ)[٥].

٣- القاسم بن سلام أبو عبيد، توفى(٢٢٣هـ) [٦].

٤- يعقوب بن اسحاق أبو يوسف : ابن السكيت توفى سنة (٢٤٤هـ)[٧].

مكانته وثناء العلماء عليه:

كان ابن الأعرابي من أوائل اللغويين الذين عنوا برواية اللغة وحفظها ، وكتب اللغة تشهد بذلك فترى اسمه علمًا يتردد في أغلب كتب اللغة والأدب، وهذا يدل على مكانته العلمية ، فكان راوية ثقة ولغويًا مدققًا .

---

(١) هو : (على بن حمزة أبو الحسن الأسدي المعروف بالكسائي النحوي ... توفى سنة (١٨٠هـ) انباه الرواة ٢٥٦/٢ .

(٢)تهذيب اللغة١٩/١ .

(٣) معجم الأدباء ٢٥٣١/٦.

(٤) راجع انباه الرواة ١٧٣/١ ، ١٧٤.

(٥)راجع تهذيب اللغة ٢٢/١ .

(٦)راجع السابق ٢١٩٨/٥.

(٧)راجع السابق ٢٨٤٠/٦ ، وسيأتي الحديث عنه في الصفحات التالية تفصيلا.

يقول محمد بن الفضل الشعراني: « كان للناس رؤساء: كان سفيان الثوري رأسا في الحديث، وأبو حنيفة رأسا في القياس، والكسائي رأسا في القرآن، فلم يبق الآن رأس في فن من الفنون أكبر من ابن الأعرابي فإنه رأس في كلام العرب »(١)

ويقول عنه ثعلب : « لم ير أحد فِي علم الشّعْر أغزر مِنْهُ »(٢) ويقول أيضا: « انتهى علم اللغة والحفظ إلى ابن الأعرابي »(٣).

ويتحدث أبو الطيب اللغوي عن ابن الأعرابي فيقول : « ومحمد أحفظ الكوفيين للغة»(٤).

ويصفه الخطيب البغدادي بصاحب اللغة فيقول :« ابن الأعرابي صاحب اللغة كان أحمد العالمين بها، والمشار إليهم في معرفتها، كثير الحفظ لها»(٥) .

ويقول الفيروز آبادي:«النحوي، اللغوي، إمام في اللغة والنحو والنسب والتاريخ. كثير السماع والرواية»(٦)

فابن الأعرابي عَلَمٌ له مكانته المعروفة بين اللغويين، حتى إن بعض الباحثين تناول مرويات شمر ابن حمدويه بالجمع والدراسة، وكان من أسباب اختياره لهذا الموضوع : «أهمية الكشف عن شخصية شمر، لأنه من

---

(١)معجم الأدباء ٦/٢٥٣١.

(٢)الوافي بالوفيات، للصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م) ٣/٦٦.

(٣)نزهة الألباء، صـ ١٢٠

(٤)مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية – بيروت (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) ص١١٣.

(٥)تاريخ بغداد ٣/٢٠١ .

(٦)البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة. صـ ٢٦٤.

اللغويين المتقدمين، فهو من أصحاب ابن الأعرابي» [١]، فهو مهتم بشمر لكونه صاحب ابن الأعرابي فما بالنا بابن الأعرابي نفسه ؟!

وقد سبقت الإشارة إلى أن (شمر) من تلاميذ ابن الأعرابي .

هذا ... وتعد مرويات ابن الأعرابي من الأهمية بمكان « فقد اتسعت، فشملت قسما كبيرا من كلام العرب شكلا وموضوعا، وأخذها تلاميذه فدونوها وحفظوها وتناقلوها جيلا بعد جيلا، ونادرا ما نجد كتابا لا يذكر ابن الأعرابي، فاسمه يتردد في أغلب صفحاته على الأقل »[٢].

فابن الأعرابي يعد ممن أسهموا في وضع اللبنات الأولى في بناء المعجم العربي؛ بما ترك لنا من ثروة لغوية هائلة ، متنوعة بين ألفاظ ، وظواهر لغوية ، وشواهد شعرية كثيرة ، وغير ذلك .

وفاته :

اخْتُلف في تاريخ وفاته فقيل : «توفي ابن الاعرابي سنة ثلاثين ومائتين وقيل سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقد بلغ من العمر احدى وثمانين سنة وأربعة أشهر وثلاثة أيام، وكانت وفاته في خلافة الواثق بن المعتصم وصلى عليه قاضي القضاة أحمد بن أبي دواد الإيادي»[٣].

---

(١)مرويات شمر بن حمدويه اللغوية صـــ ١٤ .

(٢) ابن الأعرابي وجهوده في رواية اللغة ، رسالة ماجستير ، إعداد عبد الرازق جمعة فلاح ، الجامعة الهاشمية ، الاردن ، صـــ ٨١ .

(٣) معجم الأدباء ٦/٢٥٣٤.

المبحث الثالث : عناية ابن السكيت بالرواية والرواة في إصلاح المنطق

ترجمة ابن السكيت [١]:

هو : أبو يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت ، والسكيت لقب أبيه اسحاق، عُرِف به لأنه كان طويل الصمت ، وكان من أهل دَوْرَق (بلدة خوزستان) وبها ولد ابنه ثم انتقل إلى بغداد ، وكان اسحاق رجلاً صالحاً من أصحاب الكسائي ، حسن المعرفة بالعربية فهَمَّ بأن يلقِّن ابنه علوم الأدب وسعى طالباً من الله أن يوفقه على ذلك ، فأجيبت دعوتُهُ ، فلما بلغ الولد أشده أخذ يختلف على الأئمة فروى عن الأصمعي وأبي عبيدة والفراء وأبي عمرو الشيباني وابن الأعرابي وغيرهم، وأخذ عنهم النحو واللغة والشعر فأضحى عالماً مبرزاً، وراوية ثِقة، روى عنه أبو عكرمة الضبي وأبو سعيد السكريّ وغيرهما .

مولده :

لم تحدد كتب التراجم تاريخ مولده على وجه التحديد ، ولكن ذكرت أنه تُوفي سنة (٢٤٤هـ) وأنه قد بلغ ثماني وخمسين سنة [٢].

واستنتجوا من ذلك تاريخ مولده فقالوا ولد سنه (١٨٦هـ) [٣].

---

(١) انظر في ترجمته :

- طبقات النحويين واللغويين ، صـ ٢٠٢-٢٠٤، تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ، ٣٩٧/١٦، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ،لأبي البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) ، صـ ١٣٨ ، ١٣٩ ، الفهرست ، لـ/ محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم ، دار المعرفة – بيروت ،(١٣٩٨ – ١٩٧٨) صـ ١٠٧ ، معجم الأدباء ، ٢٨٤٠/٦ وما بعدها ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ،للقفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، ٥٦/٤-٦٣، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ٣٩٩/٦، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، ٣٤٩/٢

(٢)انظر تاريخ بغداد ٣٩٧/١٦ .

(٣) انظر مقدمة إصلاح المنطق ، ت: عبد السلام هارون ، وأحمد شاكر، دار المعارف ، صـ١٠ .

مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه :

لقد كان ابن السكيت « من أهل الفضل والدين، موثوقًا بروايته» [١].

ويقول عنه الأزهري : « كَانَ دينا فَاضلا صَحِيح الْأَدَب » [٢].

وكان ابن السكيت لغوياً ثقة، حسن التأليف، يقول عنه أبو الطيب اللغوي:« وانتهى علم الكوفيين إلى أبي يوسف بن اسحاق السكيت، وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني...وكانا ثقتين أمينين، ويعقوب أسن وأقدم موتاً، وكان أحسن الرجلين تأليفاً » [٣].

ويقول عنه صاحبه ثعلب :« أجمع أصحابنا أنه لم يكن بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة من ابن السكيت » [٤]، فهذه المقولة تدل على مكانة ابن السكيت العلمية، كما تدل على منزلة ابن الأعرابي واعتداد أهل عصره به حتى جعلوه مقياساً للعلماء الأثبات الذين يؤخذ عنهم ويرجع إليهم، وكان ابن السكيت شغوفًا للتعلم ، ولا يتوانى عن التزود بالعلم ، فتراه يسأل أبا العباس (ثعلب)– وهو زميل له– ولا يثنيه عن ذلك كونه زميلًا له ، يقول ثعلب : « كنت يوما عند ابن السكيت فسألني عن شيء فصحت عليه، وكان ثعلب شديد الحدّة، قال فقال لي: لا تصح فو الله ما سألتك الا مستفهما» [٥] .

هذا... وقد كان ابن السكيت ثقة فيما يرويه،فقد رُوِيَ أنه أخذ عن قطرب، ولما علم أنه يكذب فياللغة ترك ماحفظه عنه، يقول ابن السكيت عن قطرب: «كتبت عنه قمطرا ثم تبينت أنه يكذب في اللغة فلم أذكر عنه شيئا»[٦].

---

(١) تاريخ بغداد ٣٩٧/١٦

(٢) تهذيب اللغة ٢٠/١ .

(٣) مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي ، ص١١٦

(٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان البرمكي الإربلي (ت:٦٨١هـ)، ٣٩٩/٦.

(٥) مراتب النحويين ص١١٦

(٦) معجم الأدباء ٢٦٤٦/٦ .

والأمانة العلمية واضحة جلية في كتب ابن السكيت « من ذلك الحرص الشديد على نسبة كل قول إلى قائله، وكل رواية إلى صاحبها؛ حتى اكتظت صفحات كتبه بأسماء اللغويين والفصحاء » (١).

ومن كتب ابن السكيت كتاب (إصلاح المنطق) – محل البحث– وهذا الكتاب من أشهر كتبه، فقد عُرِف به ابن السكيت، فكان يقال عنه (صاحب كتاب إصلاح المنطق) (٢).

وهذا الكتاب نال شهرة كبيرة، وقد أثنى عليه العلماء، يقول عنه المبرد: «ما رأيتُ للبغداديين كتابًا أحسن من كتاب يعقوب ابن السكيت فِي المنطق»(٣).

ويقول بعض العلماء :« ما مر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل "إصلاح المنطق"، ولا شك أنه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة، ولا نعرف في حجمه مثله في بابه » (٤).

وقد استنتج محقق هذا الكتاب –الشيخ عبد السلام هارون – موضوع هذا الكتاب ، يقول في مقدمة تحقيقه :«وهذا الكتاب قد أراد ابن السكيت به أن يعالج داءًا كان قد استشرى في لغة العرب، والمستعربة، وهو داء اللحن، والخطأ في الكلام، فعمد إلى أن يؤلف كتابه، ويضمنه أبوابًا يمكن بها ضبط جمهرة من لغة العرب، وذلك بذكر الألفاظ المتفقة في الوزن الواحد مع اختلاف المعنى، أو المختلفة فيه مع اتفاق المعنى وما فيه لغتان أو أكثر، وما يعلُّ ويصحح، وما يهمز، وما لا يهمز،وما يشدد، وما تغلط فيه العامة» (٥).

---

(١) ابن السكيت اللغوي ، محي الدين توفيق إبراهيم / رسالة ماجستير من كلية الآداب بجامعة القاهرة ، ط(١) (١٩٦٩م) صـ ٥٢

(٢) انظر تاريخ بغداد ٣٩٧/١٦ .

(٣) السابق ٣٩٧/١٦ .

(٤) وفيات الأعيان ٤٠٠/٦ .

(٥) مقدمة إصلاح المنطق ، صـ ١٢ .

فكتاب إصلاح المنطق يعد من كتب (لحن العامة) « اختصَّ به العامة ، وتعداه إلى الخاصة ، وتضمن إلى جانب ذلك فوائد كثيرة نثرت هنا وهناك في أبواب الكتاب ، وهو مصدر من مصادر الأعراب الرواة وأقوالهم ، كما هو مصدر من مصادر اللغة وشواهد العربية » [١]،وقد وصفه العكبري بأنه :«من أوسط كتب اللغة حجما، وأوثق مصنفيها رواية وعلمًا» [٢]، وهو« ذو هدف لغوي كبير وهو مقاومة اللحن الذي تفشى في لغة العرب، وهذا الهدف هو الذي دفع المخلصين من العلماء الغيورين على لغة القرآن الكريم أن يجمعوا اللغة،وأن يضعوا المعاجم، وأن يقننوا القواعد، لتحفظ اللغة كما سمعت من العرب الخلص،الذين لم تفسد ألسنتهم،ولم يتطرق إليها اللحن»[٣].

ولأهمية كتاب إصلاح المنطق، وقيمته اللغوية، شُغل به العلماء واهتموا به اهتماماً شديداً « فقد دارت حوله حركة تأليف واسعة بين : ترتيب ، وتلخيص ، وتهذيب ، ورد ، وشرح، وقد امتدت هذه الحركة الأدبية مدة قرنين من الزمان تقريباً، حيث بدأت سنة (٣٧٠)من الهجرة واستمرت إلى سنة (٦١٦) هجرية»[٤] وقد ذكر صاحب كتاب (كشف الظنون) هذه الجهود اللغوية التي دارت حول هذا الكتاب القيم [٥] .

---

(١) شرح أبيات إصلاح المنطق ، للسيرافي النحوي (٣٣٠-٣٨٥هـ)، تحقيق :ياسين محمد السّواس، مركز جمعة الماجد -دبي ط(١) (١٤١٢هـ-١٩٩٢م) ، مقدمة المحقق،صـ٥.

(٢) انظر المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروق المعجم ، للعكبري (٥٣٨-٦١٦هـ)، تحقيق : ياسين محمد السّواس ،دار الفكر -دمشق (١٤٠٣ه -١٩٨٣م) ، ٤٦/١.

(٣) القراءات القرآنية في كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت ، أ. د/ عبد المنعم عبدالله حسن ، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) صـ ١٦ .

(٤) تهذيب إصلاح المنطق ، للخطيب التبريزي ، تحقيق د/ فوزي عبد العزيز مسعود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(١٩٨٦م) ، مقدمة المحقق ، صـ ٣ .

(٥) راجع كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لـ/حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، عنى بتصحيحه: محمد شرف الدين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت(١٩٤١م) ١٠٨/١ .

عنايته بالرواية والرواة

يعد« ابن السكيت من علماء اللغة الكبار الذين ساهموا في رواية اللغة وجمعها وتدوينها، سمع اللغة من فصحاء الأعراب ومن شيوخ العربية في زمانه ، كالفراء وأبي عمرو الشيباني وابن الأعرابي وغيرهم، وأكثر ما برز فيه رواية اللغة والشعر ومعظم كتبه تدل على هذا ، وقد عرفه أهل زمانه بذلك حق المعرفة... فقد كان شيخ حفظ ورواية كما تدل عليه كتبه»[١].

هذا ... وقد عنى ابن السكيت بالرواية لعلمه بأهميتها ودورها في توثيق اللغة ، وقد تجلى ذلك في كثرة المرويات في كتابه ، وتظهر أهمية الراوي في أنه يقدم للعالم اللغوي مادة موثقة من العرب الخُلَص، ومن مصادرها الأصيلة النقية من أي شائبة من شوائب اللحن أو الخطأ .

ومن أشهر من روى عنهم ابن السكيت من أعلام الرواة :

يحيى بن يعمر [٢] (ت:١٢٩هـ)، وعيسى بن عمر الثقفي[٣](ت:١٤٩هـ)، وأبوعمر ابن العلاء [٤] (ت ١٥٤هـ)، والمفضل[٥](ت:١٦٨هـ)، والكسائي[٦](ت:١٨٩هـ)، وأبو عمر الشيباني [٧](ت: ٢٠٦هـ)،

---

(١) ابن السكيت اللغوي ، محي الدين توفيق إبراهيم ، صـ٦٢ .

(٢)انظر اصلاح المنطق ، صـ٢٥ .

(٣)انظر اصلاح المنطق ، صـ ٢٣ ، ٩٢ ، ١١٥ ، ٢١٣ ، ٢٥٥ .

(٤)انظر اصلاح المنطق ، صـ ١١٥ ، ٢٥٥ ، ٣٣٨ ، ٣٦٢ .

(٥)انظر اصلاح المنطق ، صـ ٨٥ .

(٦)انظر اصلاح المنطق ، صـ ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦، ٨٧-٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠٠، ١٠٤-١١٣، ١١٥، ١٢٠، ١٢٢، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦-١٤٣، ١٥٩، ١٧٣، ١٧٤، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٥٩، ٤٣٠.

(٧) انظر اصلاح المنطق ، صـ ٦ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٦٦ ، ٧٦، ٨٠، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٣، ١٠٣، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٥، ١١٧، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٩ ، ١٣٠، ١٣٦، ١٤٠ .... وغيرها

والفراء[١](ت:٢٠٧) وأبو عبيدة [٢] (ت: ٢٠٩هـ) ، والأصمعي[٣](ت ٢١٦). وغَنَيّة الكلابية (أم الحمارس) [٤] ، وقريبة الأسدية [٥] ، وغيرهم.

(١)انظر اصلاح المنطق ، صـ ٣ ، ٩ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩-٩٨، ١٠٢-١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١-١١٨ ، ١٢٠، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٤، ١٣٦-١٤٣، ١٤٦، ١٤٨ ، ١٥٨، ١٦٠-١٦٢، ١٦٨ ، ١٧١، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٥، ١٨٩ ، وغير ذلك.

(٢) انظر اصلاح المنطق ، صـ ١١، ١٤، ٣٠، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٦٩، ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٨، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨، ١١٠، ١١٢ ، ١١٥-١١٩ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ... وغير ذلك .

(٣)انظر اصلاح المنطق ، صـ ٣، ٧، ١٠، ١١، ١٤، ٢٠، ٢٢-٢٤، ٢٨، ٣١، ٤٢، ٤٣، ٥١، ٦١، ٧٣، ٧٦، ٧٧، ٨٥، ٧٨، ٨٨، ٩١، ٩٢، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٨، ١٢٦ ، ١٣٠، ١٤٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥-١٦٧، ١٧١، ١٧٤، ١٧٦.... وغير ذلك .

(٤)انظر اصلاح المنطق ، صـ ٤٢ ، ٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٣

(٥)انظر اصلاح المنطق ،صـ ٢١٦ .

الفصل الثاني : مرويات ابن الأعرابي في إصلاح المنطق

المبحث الأول: طبيعة مرويات ابن الأعرابي في إصلاح المنطق

١- بلغت مرويات ابن الأعرابي في إصلاح المنطق خمسين رواية.

٢- جاءت الرواية مصدرة بإحدى العبارات الدالة على رواية قوله أو روايته عنه مثل : (قال ابن الأعرابي) في اثنتي عشرة رواية [١]،(ابن الأعرابي) في سبع روايات[٢]، (عن ابن الأعرابي) في روايتين [٣]،(زعم ابن الأعرابي) في روايتين [٤]،(ولم يعرف ابن الأعرابي) في رواية واحدة[٥]، (زاد ابن الأعرابي) في رواية واحدة [٦].

٣- وردت الرواية مصدرة بإحدى العبارات التي تدل على أخذ ابن السكيت عن ابن الأعرابي مباشرة والسماع منه ، مثل : (أنشدني ابن الأعرابي) في سبع روايات [٧]،(أنشدنا ابن الأعرابي) في أربع روايات [٨]، (أنشدنيه ابن الأعرابي) في روايتين[٩] (وأنشد) و(وانشدنا) في رواية واحدة [١٠]،(حدثني ابن الأعرابي) في روايتين[١١]، (حكى ابن الأعرابي)

---

(١) انظر اصلاح المنطق صـــ ١١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٨١ ، ١٠٤ ، ٢١٤ ، ٢٣٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٨ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٨٦

(٢)انظر اصلاح المنطق صـــ٣٢ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ٢١٢ ، ٣٩١ .

(٣)انظر اصلاح المنطق صـــ١٤ ، ٢١٦ .

(٤)انظر اصلاح المنطق صـــ٢٩ ، ١٥٢ .

(٥)انظر اصلاح المنطق صـــ ٨٨ .

(٦)انظر اصلاح المنطق صـــ ٤٠٨ .

(٧)انظر اصلاح المنطق صـــ ١٢ ، ٤٣ ، ١٥٣ ، ١٨٨ ، ٢٤٣ ، ٢٦٢ ، ٢٩٥.

(٨)انظر اصلاح المنطق صـــ ٢٩ ، ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٣٢١ .

(٩)انظر اصلاح المنطق صـــ ٨٥، ٢٣٦..

(١٠)انظر اصلاح المنطق صـــ ٢٩.

(١١)انظر اصلاح المنطق صـــ ١٣ ، ٦٦ .

في ثلاث روايات [١]، (وحكى) في رواية واحدة [٢]،(حكى لي ابن الأعرابي) في رواية واحدة[٣]،(حكى لي ابن الأعرابي عن بعض الأعراب) في رواية واحدة[٤].

وهذه العبارات تدل على أن ابن السكيت شافه ابن الأعرابي وسمع منه مباشرة ، وأنه كان رواية ثقة ، كما تدل على فضل ابن الأعرابي وفصاحته ومكانته عند ابن السكيت وغيره من العلماء كما تبرهن على أن ابن السكيت مهتم بكل ما صدر عن الاعرابي لأنه يعد من مصادر اللغة الأصيلة .

ومما يقوي أن ابن السكيت شافه ابن الأعرابي أنهما متعاصران فابن الأعرابي (١٥٠هـ -٢٣٢هـ) وابن السكيت (١٨٦- ٢٤٤هـ)وابن السكيت تلميذ ابن الأعرابي كما وضّح البحث في الصفحات السابقة[٥]، ولا ريب أن المشافهة أقوى من النقل عنه، وهذا خلاف لأحد الباحثين الذي صنّف تلاميذ ابن الأعرابي إلى مجموعتين، المجموعة الأولى روت عنه أو قرأت عليه كتابا أو ديوانا، والمجموعة الثانية الذين رووا عنه بلفظ يدل على مشافهتهم إياه ،وقد جعل الباحث ابن السكيت ضمن المجموعة الأولى الذين رووا عنه فقط ولم يشافهه[٦]، وقد أثبت البحث خلاف ذلك، فابن السكيت شافه ابن الأعرابي .

٤- اجتمعت رواية ابن الإعرابي مع غيره من العلماء كأبي عمرو والكسائي وأبي عبيدة في أربع روايات فيقول : (وحكى أبو عمرو، وابن

---

(١)انظر اصلاح المنطق صـ ٥٠ ، ٨١ ، ٣٠٢ .
(٢)انظر اصلاح المنطق صـ ٢٩.
(٣)انظر اصلاح المنطق صـ ٣٨٤ .
(٤)انظر اصلاح المنطق صـ ٦١
(٥)انظر ص 13 من هذا البحث .
(٦)انظر ابن الأعرابي وجهوده في رواية اللغة ، رسالة ماجستير ، إعداد عبد الرازق جمعة فلاح، صـ٢٦ وما بعدها .

الأعرابي) [١] ويقول:(والكسائي وابنُ الأعرابي قالا)[٢] ويقول : (أبو عبيدة وابن الأعرابي) [٣].

٥- أكثر مرويات ابن الأعرابي في اصلاح المنطق شعرية ، وقد جاءت مصدره بإحدى العبارات التالية : (أنشدني ابن الأعرابي)(أنشدنا ابن الأعرابي)(أنشد ابن الأعرابي)(أنشدنيه ابن الأعرابي)، وبعض هذه الأشعار منسوب[٤]، وبعضها غير منسوب[٥].

وقد بلغت المرويات الشعرية حوالي تسع عشرة رواية، وهذا يدل على عنايتهم البالغة بالشعر، لأن الشعر ديوان العرب ، وهو المصدر الثقافي والحضاري ، كما قال ابن عباس:« إذا سألتم عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب » [٦].

٦- أغلب مرويات ابن الأعرابي رويت عنه ، ما عدا ثلاث روايات ، فكان ابن السكيت يقول : (أخبرني أبو الحسن الطوسي قال : قال ابن الأعرابي) [٧]أو يقول :(أخبرنا الطوسي عن ابن الأعرابي)[٨] أو يقول :

---

(١)انظر اصلاح المنطق صـــ٦ .

(٢)انظر اصلاح المنطق صـــ١٠٧.

(٣)انظر اصلاح المنطق صـــ١١٧ ، ١٣٠ .

(٤)انظر اصلاح المنطق، صـــ ٦منسوب لابن دارة ، صـــ ١٨٨ منسوب للبيـــد، صـــــ ٢٩٢ منسوب لـــخداش ابن زهير.

(٥)انظر اصلاح المنطق صـــ٦، ١٢ ،١٣، ٢٩ ، ٤٣ ،٦٦، ١٤٨، ١٥٣ ، ١٧٧، ١٨٨، ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٤٣ ، ٢٦٢ ،٢٩٣، ٢٩٥. ٣٢١ .

(٦)المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي (ت: ٩١١هـــ) ، تحقيق: فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط(١)(١٤١٨هـــ ١٩٩٨م) ٢٦١/٢.

(٧)انظر اصلاح المنطق صـــ٢١٤.

(٨)انظر اصلاح المنطق صـــ ٢١٦.

(أنشدنا أبو الحسن عن ابن الأعرابي) [١]. وهذا يدل على توثيق الرواية كما يفعل رجال الحديث، كما يدل على دقة ابن السكيت وأمانته العلمية.

٧- أما عن حجم المرويات فأغلب المرويات قصيرة، فكانت لا تتعدى السطر أو السطرين على الأكثر، وذلك ناتج عن طبيعتها، فهي كما بيّن البحث في السطور السابقة أكثرها شواهد شعرية، أو أقوال قصيرة لابن الأعرابي يوردها لبيان معنى لفظ، أو ضبط صيغة وغير ذلك كما سيوضح البحث.

(١)انظر اصلاح المنطق صـ ١٨٩ .

المبحث الثاني : جوانب مرويات ابن الأعرابي في إصلاح المنطق

استفاد ابن السكيت من مرويات ابن الأعرابي في جوانب متعددة منها :

أولا : الجانب الصوتي : الهمز

- يقول ابن السكيت : « ويقال: قد زَنَّأ عليه، إذا ضَيَّق عليه، والزَّنَاء: الضيق، قال أبو يوسف: وأنشدني ابن الأعرابي:

لاهُمَّ إن الحارث بن جبله زَنَّا على أبيه ثم قتله

... كان أصلُه زَنَّأ على أبيه بالهمز، فتركه للضرورة، وقد زَنَّاه من التزنية»(١).

أورد ابن السكيت هذا المثال في باب (ما يهمزُ، فيكون له معنى، فإذا لم يهمز كان له معنى آخر) فوضَّح أن الفعل (زنَّأ) بالهمز يختلف معناه عن الفعل (زنَّا) بغير همز ، فمعنى (زنَّأ) ضيَّق، وأكد ذلك المعنى بما أنشده ابن الأعرابي، فمعنى (زنَّا) في البيت (ضيَّق على أبيه) ، ووضّح ابن السكيت أن الفعل في الشاهد الشعري أصله الهمز، وترك الهمز للضرورة الشعرية .

أما الفعل (زنَّا) بغير همز فمأخوذ من (التزنية) ومعناه قذف(٢)، ففي اللسان : « يُقَالُ لِلْوَلَدِ إِذَا كَانَ مِنْ زِناً: هُوَ لِزَنْيَة. وَقَدْ زَنَّاه. مِنَ التَّزْنِيَة أَي قَذَفَه »(٣).

وبجولة في المعجم العربي عن معنى (زنأ) بالهمز وجد البحث ما يدعم ذلك : يقول الخليل:«الزَّنَاء، ممدود: الضِّيقُ والأَسْر. وأزنأ الرَّجل بَوْلَهُ

---

(١) إصلاح المنطق، صـــ١٥٣ .

(٢) انظر تهذيب اللغة (زن ى) ١٧٨/١٣، والمخصص ،لا بن سيده (ت: ٤٥٨هـــ) ، ت: خليل إبراهم جفال ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط(١)، ١٤١٧هـــ ١٩٩٦م ١٩٧/٤.

(٣) لسان العرب، لابن منظور(ت: ٧١١هـــ) دار صـــادر – بيـــروت ط(٣) – ١٤١٤ هـــ ،(زن ا)٣٦٠/١٤

إزناءً. وزَنَا بَوْلُه يَزْنَأُ زُنُوءاً، أي: احتقن، ونُهِي أن يُصلِّيَ الرَّجُلُ وهو زَناءٌ»(١).

وأورد الأزهري(٢) الجوهري(٣) رواية ابن السكيت السابقة .

وفي المحكم : «زَنَا المَوْضِعُ يَزْنُو زُنُوّاً: ضَاقَ، لَغَةٌ فِي زَنَأَ يَزْنَأُ، وفِي الحَدِيثِ: ((كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لا يُحِبُّ مِن الدُّنْيَا إلاّ أَزْنَاهَا)) . وزَنَّي عَلَيهِ: ضَيَّقَ... وَوِعاءٌ زَنِيٌّ: ضَيِّقٌ، كَذَا رَوَاهُ ابنُ الأَعْرَابِيّ بَغْيرِ هَمْزٍ»(٤).

ويقول ابن منظور : « وزَنَّأَ عَلَيْهِ إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِ، مُثَقّلةٌ مَهْمُوزَةٌ »(٥) .

هكذا...تبين الاختلاف بين الصيغتين (زنّأ) بالهمز، و(زنَّا) بغير همز، والسبب في ذلك هو اختلاف المأخذ الاشتقاقي، (زنَّأ) مأخوذ من الزناء بمعنى الضيق، أما (زنَّا) فمأخوذ من التزنية بمعنى القذف وقد أكد ذلك ابن فارس فعندما تحدث عن أن أصل (زني) ذكر أنها أصول أربعة لا تتضايف يقول : « الزَّاءُ وَالنُّونُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ لَا تَتَضَايَفُ، ولَا قِيَاسَ فِيهَا لِوَاحِدَةٍ عَلَى أُخْرَى. فَالْأَوَّلُ الزِّنَى، مَعْرُوفٌ. وَيُقَالُ إِنَّهُ يُمَدُّ وَيُقْصَرُ... وَالْكَلِمَةُ الْأُخْرَى مَهْمُوزٌ. يُقَالُ زَنَأَتْ فِي الْجَبَلِ أَزْنَأُ زُنُوءًا وَزَنْأً. وَالثَّالِثَةُ: الزَّنَاءُ،

---

(١)كتاب العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (زن ا) ٣٨٨/٧.

(٢) تهذيب اللغة (زن ى) ١٧٨/١٣.

(٣)الصحاح (زن أ) ٥٤/١ وانظر المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق : محمد آل ياسين عالم الكتب ، ط(١) (١٤١٤هـ-١٩٩٤م) (زن أ)٣٠٦/٢.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده [ت: ٤٥٨هـ] تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت ، لطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م (زن و) ١٠٧/٩.

(٥)اللسان (زن أ)٩١/١، وانظر القاموس المحيط(زن أ)صـ ٤٢

وَهُوَ الْقَصِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ... وَالرَّابِعَةُ: الزَّنَاءُ: الْحَاقِنُ بَوْلَهُ. «وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ وَهُوَ زَنَاءٌ» »[١].

ولا شك أن الصيغة بالهمز أقوى معنى من الصيغة بغير همز، فالهمز بما له من قوة وشدة أضفى ذلك على دلالة الصيغة .

(١) المقاييس (ز ن ي) ٣/٢٦ .

المخالفة الصوتية

فطن علماؤنا القدامى إلى ظاهرة المخالفة الصوتية، ولكن غاب عنهم المصطلح ، فكانوا يطلقون عليها تسميات مختلفة مثل : المغايرة ، كراهية التضعيف ، استثقال التضعيف ، اجتماع حرفين من جنس واحد [١].

أما المحدثون فتناولوا هذه الظاهرة بالدراسة ، وعرفها الدكتور إبراهيم أنيس فيقول : « هي أن الكلمة قد تشتمل على صوتين متماثلين كل المماثلة فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتيين المتماثلين »[٢].

وقد وردت رواية واحدة لابن الأعرابي تندرج تحت هذه الظاهرة(في إصلاح المنطق) :

- يقول ابن السكيت : « وقد يبدلون بعض الحروف ياء، قالوا: أما وأيما، قال: وسمعت أبا عمرو، يقول: قول الله جل ثناؤه: ﴿فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] أي لم يتغير، من قوله: ﴿ حَمَأٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: الآية ٢٦]، قال: فقلت له: إن مسنوناً من ذوات التضعيف ويتسن من ذوات الياء؟ قال: أبدلوا النون من يتسنن ياء، كما قالوا: تظنيت، وإنما الأصل تظننت...وحكى الفراء عن القناني: قصيت أظفاري، وحكى ابن الأعرابي: خرجنا نَتَلَّعى، أي نأخذ اللعاعة، وهو بقل ناعم في أول ما يبدو»[٣].

يتحدث ابن السكيت في هذا المثال عن ظاهرة المخالفة الصوتية ، موضحا ذلك بأمثلة متعددة ، فالفعل يتسنى أصله يتسنن ، أبدلوا النون

---

(١) انظر القوانين الصوتية التي تحكم بنية الكلمة العربية المماثلة والمخالفة في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، إعداد/ زحزوح نسيمة، جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان (الجزائر) (١٤٤٧هـ/ ٢٠١٦م) ، صـ ٧٢ وما بعدها

(٢) الأصوات اللغوية ،د/ إبراهيم أنيس ، مكتبة نهضة مصر ، صـ ١٣٩ .

(٣)إصلاح المنطق، صـ٣٠٢ .

الثانية ياء ، وكذلك تظنيت أصلها تظننت أبدلوا النون الثانية ياء ، والفعل تقضّي أصله تقضض ، أبدلوا الضاد الثانية ياء ، وأيضا قصيت أصلها قصصت أبدلوا الصاد الثانية ياء، وأخيرا رواية ابن الأعرابي –محل الشاهد –الفعل (نتلعّى)أصلها نتلعّع، ومعناه: نأخذ اللعاعة، فأبدلوا العين إحدى العينات ياء .

فالصوتان المتماثلان إذا تجاورا فإن النطق بهما فيه مشقة ، لأنه يحتاج إلى مجهود عضلي أكثر ، فلذلك أبدلوا أحد الحرفين حرف لين، للمخالفة بين الحرفين المتماثلين إيثارا للسهولة والتخفيف .

ويلاحظ في رواية ابن الأعرابي أنه أتي بالفعل في مثال مستعمل حتى يتضح المعنى ، ولم يكتف بذلك فشرح هذا المثال وبيّن معناه ، أي : نأخذ اللعاعة ، وهي بقل ناعم . وهذا يدل على دقته البالغة ، وحرصه على بيان المعنى من خلال الواقع اللغوي .

وبجولة في المعجم العربي وجد البحث ما يدعم هذه الرواية ، فقد ذكر الأزهري معنى (اللعاعة) مبيّنا أصل الفعل (نتلعى) وما اعتراه من قلب ، يقول: « اللُّعَاع: أوّل النبت ... خرجنَا نتلعَّى، أَي نَأْكُل اللُّعاع. كَانَ ذَلِك فِي الأَصْل نتلعَّع فكثرت العَينَاتُ فقلبت إحداهَا يَاء، كَمَا قَالُوا تظنّيت من الظنّ... واللُّعاعة: كل نباتٍ ليّن من أَحْرَار الْبُقُول فِيهِ مَاء كثير لزِج»[(١)]، وفي الصحاح: « ويقال: خرجنا نتلعى، أي نأخذ اللُعاعَ، وهو أول النبت. وأصله نتلعع، فكرهوا ثلاث عينات فأبدلوا الثالثة ياء. وألعت الارض: أخرجت اللعاع. وتلعى العسل: تعقد»[(٢)].

(١)تهذيب اللغة (ل ع)١/٨٠، ٨١.

(٢)الصحاح (ل ع ا)٦/٢٤٨٣، وانظر لسان العرب (ل ع ع) ٨/٣٢٠ .

ويقول الصاحب بن عباد: « وتَلَعّى العَسَل: تَعقَّدَ. وخَرَجْنا نَتَلَعّى – والأصْلُ نَتَلَعَّعُ –: أي نَأْخُذُ اللُّعَاعَ، وهو بَقْلٌ»(١).

ثانيا : الجانب الصرفي

- **ضبط الصيغ**

يعد كتاب اصلاح المنطق من الكتب التي عنيت بالقضايا الصرفية ، فقد ضمنه ابن السكيت أبوابًا يمكن من خلالها ضبط كثير من الألفاظ فذكر «الألفاظ المتفقة في الوزن الواحد مع اختلاف المعنى، أو المختلفة فيه مع اتفاق المعنى وما فيه لغتان أو أكثر، وما يعلُّ ويصحح، وما يهمز، وما لا يهمز، وما يشدد، وما تغلط فيه العامة» (٢).

وقد استعان ابن السكيت بمرويات ابن الأعرابي في تلك الظواهر والقضايا الصرفية المتنوعة من ذلك :

١) يقول ابن السكيت : « ابن الأعرابي: يقال: ما هو لي في مِلْكٍ وما هو لي في مَلْكٍ»(٣).

ذكر ابن السكيت هذه الرواية في باب (فَعْل وفِعْل باتفاق المعنى) ليؤكد أن الصيغتين (مِلْك ، ومَلْك) بفتح الميم وكسرها متفقتان معنى، ويلاحظ أن ابن الأعرابي أتي بالصيغتين في تركيب واحد حتى يتضح الاتحاد في المعنى.

وقد أورد الأزهري هاتين الصيغتين وزاد صيغة ثالثة بضم الميم، يقول: «ويُقَال: مالَهُ مُلْكٌ، ومَلْكٌ، ومِلكٌ أَي شيءٌ يملِكَه»(٤)، وذكرهما أيضا

---

(١)المحيط (ل ع و) ٢/١٥٥ .
(٢)مقدمة إصلاح المنطق ، صـ ١٢ .
(٣)إصلاح المنطق ، صـ ٣٢.
(٤) تهذيب اللغة (م ل ك) ١٠/١٥٠.

الجوهري[١]، مرجحا الصيغة بفتح الميم، وذكر ابن سيده[٢] وابن منظور[٣] هذه الصيغ أيضا.

وجعلهما الفيومي من قبيل اختلاف اللهجات، يقول:« وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْمَلْكَ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا لُغَتَيْنِ فِي الْمَصْدَرِ »[٤].

وقد ذكر ابن قتيبة هاتين الصيغتين في كتابه أدب الكاتب في باب (فَعْلٌ وفِعْلٌ بفتح الفاء وكسرها مع سكون العين)، يقول: «(حَجْرُ الإنسان وحِجْره)... وهو في (مَلْكه ومِلْكه) »[٥].

٢) ويقول ايضا : «والجَلْد: مصدر جَلَدَ يَجْلِدُ، والجَلَدُ: الإبل التي لا أولاد لها، والجَلَد: الإبل التي لا ألبان لها، والجَلَد: أن يسلخ جلد الحُوارِ ثم يحشى ثُماما، أو غيره من الشجر، ثم يُعطف عليه أمُّه، فترْأَمُه، قال ابن الأعرابي: الجِلْد والجَلَد واحد، وليس بمعروف، مثل شِبْه وشَبَه»[٦].

وهذا المثال ذكره ابن السكيت في باب (فَعْل وفَعَل باختلاف المعنى)فوضّح أن (الجَلْد والجَلَدُ) مختلفان في المعنى، وأتى بالأمثلة التي تؤيد هذا الاختلاف في المعنى، ثم أردف ذلك برواية ابن الأعرابي التي توضح أن الصيغتين (الجِلْد) بكسر الجيم وتسكين اللام ، و(الجَلَد) بفتح الجيم واللام بمعنى واحد ، ودعم ذلك بمثال على نفس الوزن (شِبْه وشَبَه).

---

(١) انظر الصحاح (م ل ك) ١٦٠٩/٤.

(٢) المحكم (م ل ك) ٥٤/٧.

(٣)لسان العرب (م ل ك) ٤٩٣/١٠.

(٤)المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، للفيومي (ت: نحو ٧٧٠هـ)،تحقيق د/ عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف الطبعة الثانية (م ل ك)٥٧٩/٢ .

(٥)أدب الكاتب، لابن مسلم بن قتيبة تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد المكتبة التجارية – مصر ، ط(٤)(١٩٦٣) صـ٤٢٤،٤٢٣.

(٦)إصلاح المنطق ، صـ ٤٦ .

ويلاحظ أن ابن الأعرابي لم يذكر معني الصيغتين، واكتفى بالمثال المشهور (شِبْه وشَبَه)، فلعل غرض ابن الأعرابي ضبط الصيغتين، وليس بيان معناهما.

وبالرجوع لمعاجم اللغة ، وجد البحث أن لكل من الصيغتين معنى مختلف، ففي العين : « الجِلدُ: غشاءُ جَسَدِ الحيوان، ويقال: جِلدَةَ العين ونحوها... والجَلَدُ: ما صلب من الأرض واستوى متنه... والجَلَدُ أن يُسلَخُ جِلدُ البعير أو غيرهُ فيلبسُه غيرُه من الدَّوابِّ »[١].

وقد ذكر الفارابي في كتابه (ديوان الأدب) في باب (فَعَل بفتح الفاء والعين) رواية ابن الأعرابي السابقة، موضحا أنها غير معروفة ، يقول : «والجَلَدُ: الأَرضُ الغَليظَة. والجَلَد: الجَلادة. والجَلَدُ: الكِبارُ من الإبل. والجَلَدُ: أن يُسْلَخَ الحُوارُ فيُلبَسَ جِلدُه حُواراً آخر، وقال ابنُ الأَعرابيِّ: الجِلْد والجَلَد واحِدٌ، وهذا لا يعرفُ»[٢] .

وقد أورد الأزهري رواية ابن الأعرابي أيضا ، ذكرا أن ابن السكيت علّق عليها بأن ما ذكره ابن الأعرابي ليس بمعروف [٣]، وكذلك فعل ابن فارس[٤]والجوهري[٥]،وفي اللسان:« الجِلْدُ والجَلَد: المَسْك مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ

(١) العين (ج ل د)٨١/٢، ٨٢ .
(٢) معجم ديوان الأدب للفارابي، (ت: ٣٥٠هـ) ،ت: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م) ٢٠٨/١ .
(٣) انظر تهذيب اللغة (ج ل د) ٣٤٦/١٠ .
(٤) المقاييس (ج ل د) ٤٧٢/١.
(٥) انظر الصحاح (ج ل د) ٤٥٨/٢ .

مِثْلُ شِبْه وشَبَه؛ الأَخيرة عَنِ ابْنِ الأَعرابي، حَكَاهَا ابْنُ السِّكِّيتِ عَنْهُ؛ قَالَ: ولَيْسَتْ بِالْمَشْهُورَةِ »[١].

وقد ذكر ابن قتيبة في أدب الكاتب في باب (فِعْلٌ وَفَعَلٌ بكسر الفاء وسكون العين وبفتحهما جميعا) (شِبْهٌ وشَبَهٌ)، ولم يذكر (الجِلْد والجَلَد) ضمن هذا الباب[٢] .

من خلال النصوص السابقة تبيّن أن هناك فرقا بين الصيغتين (الجِلْد والجَلَد) وليستا بمعنى واحد ، وربما استند ابن الأعرابي على الأصل اللغوي للكلمة ، الذي يدل على القوة والصلابة ، ففي المقاييس : « الْجِيمُ وَاللَّامُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ وَصَلَابَةٍ. فَالْجِلْدُ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ أَقْوَى وَأَصْلَبُ مِمَّا تَحْتَهُ مِنَ اللَّحْمِ. وَالْجَلَدُ صَلَابَةُ الْجِلْدِ »[٣].

٣) ويقول أيضا :« قال الفراءُ: يقال: هو العِفْوُ والعَفْوُ والعُفْو والعَفَا، لولد الحمار، قال: وأنشدني المفضل لحنظلة بن شرقي:

بضَرْب يُزيل الهام عن سكَناته وطَعْن كتَشهاق العَفَا همَّ بالنَّهْق

قال: وأنشدنيه ابنُ الأعرابي عن المفضل: العِفَا »[٤] .

ذكر ابن السكيت هذا المثال في (باب فَعْل وفِعْل وفُعْل باتفاق معنى) ،فوضّح أن (العِفْوُ والعَفْوُ والعُفْو) بمعنى واحد وتعني: ولد الحمار وأضاف صيغة ثالثة وهي (العَفَا)بفتح العين تحمل المعنى نفسه، واستدل على ذلك بشاهد شعري ورد فيه هذا اللفظ بمعنى (ولد الحمار) [٥].

---

(١) لسان العرب (ج ل د)٣/١٢٤.
(٢)انظر أدب الكاتب، صـ٤٢٧
(٣)المقاييس (ج ل د) ١/٤٧١ .
(٤)إصلاح المنطق ، صـ ٨٥ .
(٥) انظر شرح أبيات اصلاح المنطق صـ ٢٤٦ .

وأعقب ذلك برواية أخرى لهذا البيت الشعري لابن الأعرابي (العِفا) بكسر العين، فمعنى ذلك أن (العَفَا و العِفا) بمعنى واحد ، وهذا ما أكدته معاجم اللغة، فقد ذكر الفارابي ذلك موضحا أن هذا الاتحاد في المعنى من قبيل اختلاف اللهجات ، يقول : « العِفا: لغةٌ في العَفا»[١]، ويقول الجوهري: «العِفْوُ والعَفْوُ والعُفْو: الجحش. وكذلك العَفا بالفتح والقصر، والأنثى عفوة. قال ابن السكيت: العفا بالكسر»[٢]وأورد الشاهد الشعري السابق برواية الكسر.

وذكر ابن منظور الشاهد السابق بالروايتين (الفتح والكسر) [٣]، وقال في موضع آخر:« والعَفْوُ والعِفْو والعُفْو والعَفا والعِفا، بِقَصْرِهِمَا: الجَحْشُ، وَفِي التَّهْذِيب: وَلَد الحِمار »[٤] .

٤) ويقول ابن السكيت « واللُّوبُ واللَّابُ: الحِرَار، واحدتها لُوبَةٌ ولَابَةٌ، ولم يعرف ابن الأعرابي لُوبَة، وقال أبو عبيدة: يقال لُوبة ونُوبة للحرة، ومنه قيل للأسود: نُوبيّ ولُوبيّ »[٥].

ذكر ابن السكيت هذا المثال في باب(فُعْل وفَعَل بمَعْنىً من المَعْتَلِّ) فوضّح أن (اللُّوبُ واللَّابُ) بمعنى واحد : الحِرار، وهما جمع مفردهما (لُوبَةٌ ولَابَةٌ) ولكن ابن الأعرابي أنكر صيغة من صيغ المفرد (لُوبَة).

وبجولة في المعجم العربي وجد البحث الصيغتين ، يقول ابن دريد : «اللوبة: الْحرَّة وَهِي أَرض تركبها حِجَارَة وَالْجمع لوب وَيُقَال لابة أَيْضا

(١)معجم ديوان الأدب ٣٠/٤ .
(٢) الصحاح (ع ف ا) ٢٤٣٢/٦ .
(٣)انظر لسان العرب (ش ه ق)١٩٢/١٠
(٤)لسان العرب (ع ف ا)٧٩/١٥ وانظر تاج العروس (ع ف ا)٦٩/٣٩
(٥)إصلاح المنطق ، صـ ٨٨.

وَالْجمع لوب بِغَيْر همز »[١].

وفي الصحاح : « اللُوبَةُ واللابَةُ: الحرَّةُ، والجمع اللوبُ واللابُ واللاباتُ، وهي الحِرارُ»[٢]، ويقول الفيروز آبادي : « واللُّوبَةُ، بالضمِّ: القَوْمُ يكونونَ مَعَ القَوْمِ، ولا يُسْتَشارونَ في شَيْءٍ، والحَرَّةُ، كاللاَّبَةِ، ج: لُوب ولابٌ »[٣]، وذكر ابن منظور والزبيدي [٤] الصيغتين أيضا .

٥) ويقول أيضا : « قال ابنُ الأعرابي: الوِثَاقُ يريدُ الوَثَاق، وحكى: هو قِوَامُهم وقَوَامهم، وقال: سِدَادٌ من عَوَز وسَدَادٌ، كل يقال »[٥].

٦) ويقول ابن السكيت :«ابن الأعرابي: يقال: وِجَار الضَّبع ووَجَارٌ، لجحرها الذي تدخُلُه »[٦].

هذان المثالان ذكرهما ابن السكيت في باب (فِعَال وفَعَال بمعنى واحد) ، فأورد رواية ابن الأعرابي ليؤكد أن هذه الصيغ بمعنى واحد (الوِثَاقُ ـــ الوَثَاق) (قِوَامُ ـــ قَوَام)(سِدَاد ـــ سَدَاد)(وِجَار ـــ وَجَارٌ) ، ومعاجم اللغة تؤكد ذلك:

(الوِثَاقُ ـــ الوَثَاق) ففي الصحاح :« قال تعالى :﴿فَشُدُّوا الوَثَاقَ﴾ (محمد : ٤) والوِثَاقُ بكسر الواو لغةٌ فيه »[٧]، وورد ذلك أيضا في اللسان [٨] .

ويقول الفيروزآبادي : « الوَثَاقُ، ويُكْسَرُ: ما يُشَدُّ به »[٩].

---

(١)الجمهرة (ل وب)١/٣٨٠.
(٢) الصحاح (ل وب) ١/٢٢٠ .
(٣)القاموس المحيط(ل وب) صـ١٣٥
(٤)انظر لسان العرب (ل وب)١/٧٤٥ ، وتاج العروس (ل وب) ٤/٢٢١.
(٥)إصلاح المنطق ، صـ١٠٤ .
(٦)إصلاح المنطق ، صـ١٠٥ .
(٧) الصحاح (و ث ق) ٤/١٥٦٣ .
(٨)انظر لسان العرب (و ث ق) ١٠/٣٧١
(٩) القاموس المحيط (و ث ق) ٩٢٧ .

(قِوَامُ ـــ قَوَام) : يقول الفارابي :« يقالُ: هذا قَوامُ الأمرِ وقِوامهُ »[١]، وفي الصحاح: « وقِوامُ الأمر أيضا: ملاكه الذى يقوم به...وقد يفتح »[٢].

وفصّل الفيومي الأمر فقال : «هَذَا قِوَامُهُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ... وَالْقِوَامُ بِالْكَسْرِ مَا يُقِيمُ الْإِنْسَانَ مِنْ الْقُوتِ وَالْقَوَامُ بِالْفَتْحِ الْعَدْلُ وَالِاعْتِدَالُ ، قَالَ تَعَالَى:﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧] أَيْ عَدْلًا وَهُوَ حَسَنُ الْقَوَامِ أَيْ الِاعْتِدَالِ»[٣].

(سِدَاد ـــ سَدَاد) : يقول الفارابي : «السَّدادُ: الصَّوابُ من القَوْلِ والقَصْدِ. والسَّدادُ: لغة في السِّداد من قولهم: سَدادٌ من عَوَز»[٤].

ويقول الجوهري : « وأما قولهم: فيه سِدَادٌ من عَوَزٍ، وأصَبْتُ به سِدَاداً من عيشٍ، أي ما تُسَدُّ به الخَلَّةُ، فيُكْسَرُ ويُفْتَحُ، والكسر أفصحُ »[٥].

وفي المصباح : « اخْتَلَفُوا فِي سِدَادٍ مِنْ عَيْشٍ وَسِدَادٍ مِنْ عَوَزٍ لِمَا يُرْمَقُ بِهِ الْعَيْشُ وَتُسَدُّ بِهِ الْخَلَّةُ فَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ وَالْفَارَابِيُّ وَتَبِعَهُ الْجَوْهَرِيُّ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَاقْتَصَرَ الْأَكْثَرُونَ عَلَى الْكَسْرِ مِنْهُمْ ابْنُ قُتَيْبَةَ وَثَعْلَبٌ وَالْأَزْهَرِيُّ لِأَنَّهُ مُسْتَعَارٌ مِنْ سِدَادِ الْقَارُورَةِ فَلَا يُغَيَّرُ»[٦] .

(وِجَار ـــ وَجَارٌ) : يقول الفارابي :« والوِجارُ: لغةٌ في الوَجارِ »[٧].

وفي التهذيب :« أَبُو عبيد، عَن أبي زيد: يُقَال لجُحْرِ الضَّبَعِ وَالذِّئْب.

---

(١) ديوان الأدب ٣٦٨/٣ .
(٢) الصحاح (ق و م) ٢٠١٨/٥ ، وانظر لسان العرب (ق و م)٤٩٩/١٢ .
(٣) المصباح المنير (ق و م) ٥٢٠/٢ .
(٤)ديوان الأدب (فَعَال) ٦٤/٣ .
(٥) الصحاح (س د د) ٤٨٥/٢ ،وانظر لسان العرب (س د د)٢٠٧/٣ .
(٦) المصباح المنير (س د د) ٢٧٠/١ ، وانظر القاموس المحيط(س د د) ٢٨٧ ، وتاج العروس (س د د)١٧٩/٨ .
(٧) ديوان الأدب (باب فِعال بكسر الفاء) ٢٤٢/٣ .

وِجَار ووَجار»[١]، ويقول ابن منظور : « الوَجارُ والوِجارُ: سَرَبُ الضَّبُعِ »[٢]

هذا ... وقد ذكر ابن قتيبة كل هذه الصيغ في باب(ما جاء على فعال فيه لغتان فَعَال وفِعَال بفتح الفاء وبكسرها) ، يقول :« (صَدَاق المرأة وَصِدَاقها) (ووَجَارُ الضبع ووِجَارها)... وحكى عن ابن الأعرابي (سِدَاد من عَوَز وسَداد) وهذا (قَوَامُهُمْ وقِوَامهم) (وَالْوَثَاق وَالوِثَاق)»[٣] .

٧) ويقول ابن السكيت : « والكسائي وابنُ الأعرابي قالا: من العرب من يقول: قَطَعتُ نِخَاعهُ ونَخَاعهُ، وناسٌ من أهل الحِجَاز يقولون: هو مقطوع النُّخَاع، للخيط الأبيض الذي في جَوْف الفَقَار»[٤].

أورد ابن السكيت هذا المثال ليؤكد أن (النِّخاع والنَّخاع) بمعنى واحد، مستدلا برواية الكسائي وابن الأعرابي ، فابن السكيت يجمع بين راويين، ليؤكد الاستعمال ، وهنا تلتقي رواية ابن الأعرابي مع غيره من الرواة كالكسائي .

وقد ذكر ابن السكيت هذا المثال في باب (الفَعَال والفُعَال بمعنى واحد) وقد أكد كثير من المعاجم أن هذه الصيغة مثلثة يعتريها الحركات الثلاث، ففي العين: « النُّخَاعُ والنِّخَاعُ والنَّخَاعُ، ثلاث لغات: عِرق أبيضُ مُستبْطَنِ فِقار العُنُق مُتصل بالدِّماغ»[٥]. وقد ذكر الأزهري[٦]رواية ابن الأعرابي .

---

(١)تهذيب اللغة (و ج ر)١١/١٢٤.
(٢) لسان العرب (و ج ر)٥/٢٨٠.
(٣)أدب الكاتب ١/٤٣٨،٤٣٧ .
(٤)إصلاح المنطق ، صـ١٠٧ .
(٥)العين(ن خ ع)١/١٢١.
(٦)انظر تهذيب اللغة (ن خ ع)١/١١٦.

ويقول ابن منظور : « النِّخاعُ والنُّخاعُ والنَّخاعُ: عِرْقٌ أَبيض فِي دَاخِلِ الْعُنُق يَنْقَادُ فِي فَقارِ الصُّلْبِ حَتَّى يَبْلُغَ عَجْبَ الذَّنَبِ »[١].

وذكر الفيروز ابادي[٢] والزبيدي [٣]أن (النخاع) مثلثة.

٨) ويقول:« ابن الأعرابي: يقال: نِسْبة ونُسْبَة، وخُفْيَة وخِفْية»[٤] .

ذكر ابن السكيت هذه الرواية في باب (فِعْلَةٍ وفُعْلَةٍ) ليؤكد أن هذه الصيغ بمعنى واحد مستندا إلى هذه الرواية ، وبالرجوع للمعجم العربي وجد البحث ما يدعم ذلك، ففي الصحاح : «النَسَبُ: واحد الأنساب. والنِسْبَةُ والنُسْبَةُ مثله»[٥].

وذكر هذه الصيغ ابن سيده في المخصص في باب (فِعْلَةٍ وفُعْلَةٍ) يقول:« ويُقَال نِسْبة ونُسْبة وخِفْية وخُفْية»[٦]، وفي المصباح :« نَسَبْتُهُ إِلَى أَبِيهِ نَسَبًا مِنْ بَابِ طَلَبَ عَزَوْتُهُ إِلَيْهِ...وَالِاسْمُ النِّسْبَةُ بِالْكَسْرِ...وقد تُضَمُّ »[٧]، ويقول ابن القطاع :« نَسَب الإنسان نَسْباً ونِسبةً "ونُسبةً »[٨].

(خِفْية وخُفْية)، ذكرها ابن دريد في باب النوادر[٩]، ويقول ابن سيده : «خَفِيتُ لَهُ خِفْية وخُفية، أَي: اختفيت »[١٠]، وقد ذكرها ابن قتيبة في أدب

---

(١)لسان العرب (ن خ ع)٣٤٨/٨.
(٢)انظر القاموس المحيط(ن خ ع)٧٦٥.
(٣)انظر تاج العروس (ن خ ع)٢٣٦/٢٢
(٤)إصلاح المنطق ، صـ١١٦ .
(٥) الصحاح (ن س ب)٢٢٤/١ .
(٦)المخصص ٤١٥/٤ .
(٧)المصباح المنير (ن س ب)٦٠٢/٢.
(٨)كتاب الأفعال، لابن القَطَّاع (ت: ٥١٥هـ)،عالم الكتب، ط(١) ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ٢٤٠/٣ .
(٩) جمهرة اللغة ١٢٧٦/٣ .
(١٠) المحكم (خ ف ي) ٢٦٦/٥ .

الكاتب في باب: (فِعْلة وفُعْلة بكسر الفاء وسكون العين وبضم الفاء وسكون العين) [١].

٩) ويقول أيضا:« ابن الأعرابي: يقال: جَذْوةٌ وجُذْوَةٌ وجِذْوةٌ، وهي الوَجْنَة»[٢].

١٠) ويقول أيضا : « أبو عبيدة وابن الأعرابي: يقال: أوطأته عَشْوة وعِشْوة وعُشْوَة، وغِلْظة وغَلْظة وغُلْظَة »[٣].

ذكر ابن السكيت هذه الأمثلة في باب (فَعْلة وفُعْلَة وفِعْلة) ليؤكد أن هذه الصيغ تأتي مثلثة ، داعما ذلك برواية ان الأعرابي في المثال الأول ، ورواية أبي عبيدة وابن الأعرابي في المثال الثاني ، وهذا يدل على حرص ابن السكيت على تأكيد الاستعمال فيجمع بين روايتين، كما يدل على التقاء رواية ابن الأعرابي مع غيره.

وقد أكد المعجم العربي هذه الصيغ : (جَذْوةٌ وجُذْوَةٌ وجِذْوةٌ)، ففي التهذيب: « قَالَ الْفراء: يُقَال جُذوَةٌ من النَّار. وجُثوَةٌ وجَذوةٌ وجَثْوَةٌ. وكلٌّ يَقُول: جِذوَةٌ »[٤]. يفهم من هذا النص أن (جُثوَةٌ) لغة في (جُذوَةٌ)، وكلاهما يثلث ، وهذا ما قاله ابن منظور[٥]، وفي الصحاح : « الجَذْوَةُ والجُذْوَةُ والجِذْوَةُ: الجمرةُ الملتهبة »[٦].

(عَشْوة وعِشْوة وعُشْوَة) : يقول الخليل : « أوطأته عَشْوَة وعِشْوَةُ وعُشْوَةً ـــ ثلاث لغات وذلك في معنى أن تحملَه على أن يركب أمراً على

---

(١)انظر أدب الكاتب ، صـ ٤٣٤ .
(٢)إصلاح المنطق ، صـ١١٦ .
(٣)إصلاح المنطق ، صـ١١٧.
(٤) تهذيب اللغة (ج ذ و)١١/١١٥ .
(٥) انظر لسان العرب (ج ذ و)١٤/١٣٣.
(٦)الصحاح(جذ ي)٦/٢٣٠٠

غير بيانٍ»[١] ، وفي الجمهرة : « أوطأتَني عُشْوَةً، أي أمرا ملتبساً، وقد قيل عِشْوَة وعَشْوَة »[٢] .

وذكر الأزهري هذه الرواية ونسبها إلى أبي عبيدة وابن الأعرابي [٣].

(غِلْظة وغَلْظة وغُلْظَة): يقول الأزهري : « رجلٌ غَلِيظٌ: فَظٌّ ذو غِلْظةٍ وغِلْظَةٍ وغَلْظَةٍ ثلاثُ لُغاتٍ. قالَه الزجَّاجُ فِي قَول الله: ﴿ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ (التَّوْبَة: ١٢٣)»[٤] .

وفي المحكم :« فِيه غِلْظة، وغَلْظة، وغُلْظَة، وغِلاظة، أي: شدَّة واستطالة»[٥].

وذكر ابن قتيبة هذه الصيغ في باب (فُعْلة بثلاث لغات) ، يقول : «أوطأته (الْعَشْوَة والعِشْوَة والْعُشْوَة) ...(وجَذْوة مِنَ النَّارِ وجِذْوة وجُذْوة) ... وفيه (غَلْظَة وَغِلْظَة وَغُلْظَة)»[٦] .

١١) ويقول ابن السكيت : « وقد كَفَأت الإناءَ أَكْفَؤُه فهو مكْفُوْءٌ، إذا قَلَبتَهُ، بغير ألف، قال أبو يوسف: وزعم ابن الأعرابي أن أَكْفَأْته لُغة، وقد كَفَيتهُ ما أَهَمّهُ »[٧].

هذا المثال ورد في باب(ما يهمزُ، فيكون له معنى، فإذا لم يهمز كان له معنى آخر) ، وضّح ابن السكيت أن الفعل (كفأ) بالهمز معناه : قَلَبَ ، كفأ

---

(١)العين (ع ش و)١٨٧/٢.
(٢)الجمهرة (ع ش و)٨٧١/٢ وانظر المحكم (ع ش و)٢٨٦/٢ ، وانظر المخصص (بَاب فَعْلَة وفِعْلَة وفُعْلَة)٤١٥/٤
(٣)انظر التهذيب (ع ش و)٣٩/٣.
(٤)التهذيب (غ ل ظ)٩٩/٨.
(٥)المحكم(غ ل ظ)٤٧٨/٥،وانظر لسان العرب (غ ل ظ)٤٤٩/٧. القاموس المحيط(غ ل ظ) ٦٩٧، وتاج العروس (غ ل ظ)٢٤٣/٢٠.
(٦)ادب الكاتب (باب فُعْلة بثلاث لغات) صـ٤٦٢.
(٧)إصلاح المنطق ، صـ١٥٢.

الإناء : قلبه ، أما (كفى) بغير همز فله معنى آخر وضحه من خلال المثال كَفَيتهُ ما أَهَمّهُ ، يقول ابن فارس : « الْكَافُ وَالْفَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْحَسْبِ الَّذِي لَا مُسْتَزَادَ فِيهِ. يُقَالُ: كَفَاكَ الشَّيْءُ يَكْفِيكَ. وَقَدْ كَفَى كِفَايَةً، إِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ »(١).

ولكن ابن الأعرابي زعم أن (أكفأ) لغة في (كفأ) ، فهما عنده بمعنى واحد ، والسبب في ذلك اختلاف اللهجات ، وبالرجوع لكتب اللغة وجد البحث من أيد هذه الرواية ، ومنهم من فرّق بين الصيغتين ، ومنهم من ذكر أنها لغية أباها اللغويون ، فهذا الزجاج فرّق بين الصيغتين ، فذكرهما في باب الكاف من فعلت وأفعلت والمعنى مختلف، يقول :« كفأت الإناء إذا قلبته ، وأكفأت في الشعر إذا خالفت بين القوافي في الحركة، وأكفأت في مسيري إذا جُرْتُ عن القصد»(٢).

والجواليقي(٣)لم يذكر (كفأ وأكفأ) في كتابه (ما جاء على فعلت وأفعلت والمعنى واحد)ن أما ابن القطاع فوافق ابن الأعرابي ، يقول :« كَفأت" الإناء كَفأ كببته وأكفأتُه لغة »(٤) .

وأيد المعجم العربي رواية ابن الأعرابي، ففي الجمهرة :« كَفَأتُ الإناءَ أكفؤه كَفْأً، إذا قلبته، وقَالَ قوم: أكفأتُه »(٥).

ويقول الجوهري :« كفَأتْ الإناءَ: كَبَبْتُهُ وقلبْتُه...وزعم ابن الأعرابي أن أكْفأْتُه لغة»(٦).

---

(١) المقاييس (كفا)١٨٨/٥ .

(٢)كتاب (فعلت وأفعلت) للزجاج (٢٣٠-٣١٠هـ) ، تحقيق ماجد حسن الذهبي ، الشركة المتحدة- صـ ٨٢.

(٣) راجع ما جاء على فعلت وأفعلت والمعنى واحد ، للجواليقي (٤٦٥-٥٤٠هـ) تحقيق ماجد الذهبي ، دار الفكر دمشق (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) صـ ٦٤، ٦٥ .

(٤)كتاب الأفعال، لابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ) ١٠٢/٣.

(٥)الجمهرة (ك ف أ)١٠٨٢/٢

(٦)الصحاح (ك ف أ)٦٨/١.

وفي اللسان : « كَفَأْتُ الإِناءَ إِذَا كَبَبْتَه، وأَكْفَأَ الشيءَ: أَمَالَه، لُغَيّة، وأَباها الأَصمعي »[١].

مما سبق يتبين أن (أكفأ) لغة في (كفأ) –كما قال ابن الأعرابي –، فقد ذكر ذلك كثير من اللغويين ، ولكن من الواضح أنها لغة نادرة ، فلذلك أباها بعض اللغويين كالأصمعي .

١٢) ويقول ابن السكيت : « ابن الأعرابي: يقال جَزَأت الإبل بالرطب عن الماء وجَزِئت، وقد لَجَأت إليه ولَجِئت »[٢].

هذا المثال ذكره ابن السكيت في باب (ما نُطِقَ به بفَعِلْتُ وفَعَلْتُ) ، فيوضح من خلال الرواية أن الفعل (جَزَأ وجَزِئ) بمعنى واحد وكذلك (لَجَأ ولَجِئ) ، ويلاحظ هنا أن ابن الأعرابي وضح معنى الصيغتين من خلال المثال .

وبجولة في المعجم العربي وجد البحث ما يدعم ذلك ، يقول الفارابي : «جَزَأْتُ بالشَّيْءِ، أَي: اكْتفيْتُ به. وجَزَأَتِ الإبلُ بالبقْلِ عن الماءِ، جَزْءاً »[٣].

وقد ذكر ابن سيده هاتين الصيغتين في باب (فَعِلْت وفَعَلْت) يقول : «وجَزَأَت الإبلُ بالرُّطْب عَن المَاء تَجْزَأ جَزْءاً، وجَزِئَت، وَقد لجَأْت إِلَيْهِ أَلْجَأ لُجُوءاً ولَجِئت»[٤]، ويقول الزمخشري : « لجأت إليه ولجئت والتجأت إليه»[٥].

وذكر الزبيدي[٦] ذلك ، موضحا أن (جَزِئ) لغة رويت عن ابن الأعرابي.

---

(١)لسان العرب (ك ف أ)١/١٤١وانظر تاج العروس (ك ف أ)١/٣٩١.
(٢)إصلاح المنطق ، صـ٢١٢.
(٣) ديوان الأدب ٤/٢١٠ وانظر الصحاح (ج ز أ) ١/٤٠.
(٤) المخصص ٤/٣٩٣.
(٥)أساس البلاغة ، (ل ج أ)٢/١٥٩، وانظر لسان العرب (ج ز أ)١/٤٦.
(٦)انظر تاج العروس (ج ز أ)١/١٧١.

١٣) ويقول أيضا: « وقد أَنِست به آنَس وأَنَستُ به آنُس أُنْسًا، أخبرني أبو الحسن الطوسي قال: قال ابن الأعرابي: يُقال: أَنُسْتُ به، قال: ويقال: كيف أُنْسُكَ »[١].

وهذا المثال ورد أيضا في باب (ما نُطِقَ به بفَعِلْتُ وفَعَلْتُ) ، فوضّح ابن السكيت أن (أَنِسَ) يقال فيه (أَنِست و وأَنَستُ) ، وزاد صيغة ثالثة عن ابن الأعرابي (أَنُسْتُ) بالضم، والمصدر (الأُنْس) يقال كيف أُنْسُكَ، وفي المعجم العربي ما يؤكد تلك الصيغ : يقول ابن سيده : « الأَنَسُ والأُنْسُ الطُّمَأْنِينَةُ وقد أَنِسَ به وأَنَسَ يَأْنَسَ ويَأْنِسُ وأَنُس أُنْساً وأَنَسَةً »[٢].

ويقول الصاغاني في العباب :« الأَنَسُ – بالتحريك – والأُنَسَة والأُنْس: خلاف الوحشة، وهو مصدر قولك: أَنَسْتُ به وأَنِسْتُ به – بالحركات الثلاث – »[٣].

١٤) ويقول ابن السكيت : « وقال ابن الأعرابي: قد أَفْرَى أَوْدَاجَه، أي قطعها، ويقال قد أَفْرَى الذئب بطن الشاة، إذا شقَّها، ويقال: قد فَرَى يَفْرِي، إذا خَرَزَ، قال الراجز:

شَلَّت يدا فَارِيَةٍ فَرَتهَا مَسْكَ شَبُوبٍ ثم وَفَّرَتْهَا

ويقال: هو يَفْرِيْ الفَرِيَّ، إذا جاء بالعجب في عملٍ عمله أو في سرعة عَدْوٍ»[٤].

ورد هذا المثال في باب: (ما يتكلم فيه بأَفْعَلْت مما يتكلم فيه العامة بفَعَلت) وضَّح ابن السكيت أن الفعل (أفرى) بمعنى : قطع أو شقَّ ، مستدلا برواية ابن الأعرابي، أما الفعل (فري) فبمعنى : خرز وأكد هذا المعنى بالشاهد الشعري ،

---

(١)إصلاح المنطق ، صـ٢١٥.

(٢)المحكم (أ ن س)٥٥٥/٨، وانظر لسان العرب (أ ن س)١٤/٦.

(٣)العباب الزاخر واللباب الفاخر، لـ/ الصغاني (ت: ٦٥٠هـ) ٦١/١وانظر تاج العروس (أ ن س)٤١٤/١٥.

(٤)إصلاح المنطق ، صـ٢٣٧.

فالبيت يتحدث عن « رجل كان يستقي بدلو عظيمة ، فتُتعبه إذا صعدت ملأى ، فدعا على الخارزة التي خرزتها بأن تَشَل يدها »[١] ، ومعنى خرز : جمع ، يقول ابن فارس: « الخاء والراء والزاء يدل على جمع الشيء إلى الشيء وضمه إليه. فمنه خَرْزُ الْجِلْدِ. وَمِنْهُ الْخَرَزُ، وهو معروف، لأنه ينظم وينضد بعضه إلى بعض»[٢].

وفري بمعنى : أتي بالعجب في عمله أو في سرعة العدو ،إذن (فرى وأفري) ليستا بمعنى واحد .

وهناك من اللغويين من سوّي بين (فرى وأفرى) في المعني ، منهم الزجاج والجواليقي ، يقول الزجاج في باب الفاء من فعلت وأفعلت والمعنى واحد : « قال الأصمعي وأبو عبيدة : فَريت الشيء وأَفْريته إذا قطعته»[٣] ، وذكر ذلك أيضا الجواليقي [٤].

ومنهم من فرّق بينهما ، منهم : الأزهري ، يقول : « يُقَال: أفْريت الثوبَ، وأفريت الحُلة، إِذا شَقَقتها وأخرجت مَا فِيهَا. فَإِذا قلت: فريت، بِغَيْر ألف؛ فإِن مَعْنَاهُ أَن تُقَدِّر الشَّيْء وتُعالجه وتُصلحه »[٥].

وابن فارس جعل أصل (فري) : القطع ، وأرجع كل الفروع إلى ذلك المعنى المحوري ، يقول : «الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ عُظْمُ الْبَابِ قَطْعُ الشَّيْءِ، ثُمَّ يُفَرَّعُ مِنْهُ مَا يُقَارِبُهُ: مِنْ ذَلِكَ: فَرَيْتُ الشَّيْءَ أَفْرِيهِ فَرْيًا، وَذَلِكَ قَطْعُكَهُ لِإِصْلَاحِهِ. قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: فَرَى، إِذَا خَرَزَ. وَأَفْرَيْتُهُ، إِذَا أَنْتَ قَطَعْتَهُ

(١) تهذيب إصلاح المنطق ،للخطيب التبريزي، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، دار الأفاق الجديدة بيروت ط(١) (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، صـ٥٣٧

(٢) المقاييس (خ ر ز) ١٦٦/٢ .

(٣)كتاب (فعلت وأفعلت) لأبي إسحاق للزجاج ، صـ ٧٤.

(٤)راجع ما جاء على فعلت وأفعلت والمعنى واحد ، للجواليقي ، صـ ٥٩ .

(٥)التهذيب (ف ر ي)١٧٤/١٥.

لِلْإِفْسَادِ... وَمِنَ الْبَاب: فُلَانٌ يَفْرِي الْفَرِيَّ، إِذَا كَانَ يَأْتِي بِالْعَجَبِ، كَأَنَّهُ يَقْطَعُ الشَّيْءَ قَطْعًا عَجَبًا»(١).

وفي الصحاح عن الكسائي: « أَفْرَيْتُ الأديم: قطعته على جهة الإفساد. وفَرَيْتُهُ: قطعته على جهة الإصلاح »(٢).

أما ابن سيده ففرق بين الصيغتين ، موضحا انفراد ابن الأعرابي بالتسوية بينهما، ومرجحا التفريق ، يقول : «فَرى الشَّيْءَ فَرْيًا وفَرّاهُ كِلاهُما شَقَّه وأَفْسَدَه وأَفْراهُ أَصْلَحَه ، وقِيلَ أَمَرَ بِإِصْلاحِه كأَنَّه رَفَعَ عنه ما لَحِقَه من آفَةِ الفَرْيِ وخَلَلِه... وحكى ابن الأعرابي وحده فرى أوداجه وأفراها والمتقنون من أهل اللغة يقولون فرى للإفساد وأفرى للإصلاح ومعناهما الشق وقيل أفراه شقه وأفسده فإذا أردت أنه قدره وقطعه للإصلاح قلت فراه فريا»(٣).

١٥) ويقول أيضا:« ويقال: هذا ماء لا يُنْكِشُ، وماءٌ لا يُفْتَجُ، ولا يُوبِئُ، ولا يُغَضْغَضُ، ولا يَتَغَضْغَضُ، ولا يُغَرَّضُ، وقال ابن الأعرابي: يُغَرِّضُ »(٤).

ورد هذا المثال في باب : (ما لا يتكلم فيه إلا بجحد) ذكر ابن السكيت بعض الصيغ التي لا تستعمل إلا في النفي ، ومن هذه الكلمات (ماء لا يُغَرَّضُ) أي : أي لا ينزح ، واستعان برواية ابن الأعرابي في ضبط (يُغَرِّضُ) فهي عنده بكسر الراء .

وقد ذكر ابن السكيت هذه الصيغة في كتاب الألفاظ ، ونص على أن (يُغَرَّض) بفتح الراء أو كسرها ، يقول : «يقال للماء الكثير: لا يُوبِي ولا

---

(١)المقاييس (ف ر ى)٤/٤٩٧،٤٩٦.
(٢)الصحاح (ف ر ا)٦/٢٤٥٤وانظرالقاموس المحيط(ف ر ا)١٣٢١.
(٣)المحكم (ف ر ى)١٠/٣٠٥، ٣٠٦.
(٤)إصلاح المنطق ، صـ٣٨٦ .

يُفثَج. قال أبو الحسن: كان حفظي "لا يوبى" بفتح الباء. ولا أدري عمن حفظته؟ قال أبو العباس: لا يوبي بكسر الباء، ولا يفثج بفتح الثاء، ولا يُنكَش ولا يُغَضْغَضُ -قاله أبو العباس بكسر الغين الثانية وفتحها- ولا يُغَرَّضُ مثله بكسر الراء وفتحها»[١].

وبالبحث في المعجم العربي ، وجد البحث (يُغَرَّضُ) بفتح الراء ، ففي الصحاح : « يقال غَرِّضْ في سِقائكَ، أي لا تملأه. وفلانٌ بحرٌ لا يُغَرَّضُ، أي لا يُنْزَح »[٢].

وورد ذلك أيضا في أساس البلاغة ولسان العرب ، وتاج العروس [٣].

(١)كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني) ،لابن السكيت(المتوفى: ٢٤٤هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة ،مكتبة لبنان ناشرون ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م، صـ٣٩٤.

(٢)الصحاح (غ ر ض)١٠٩٥/٣.

(٣) راجع : اساس البلاغة (غ ر ض)٦٩٩/١، و لسان العرب (غ ر ض)١٩٤/٧ ، و تاج العروس (غ ر ض)٤٥٨/١٨

تعقيب :

١- تعددت الصيغ التي عنى بضبطها ما بين صيغ أفعال لضبط عين المضارع وصيغ فعل وأفعل ، وصيغ المصدر وصيغ الأسماء مما يدل على العناية بضبط الصيغ لإثبات سعة العربية ورحب روافد اللهجات في بحرها ، ولدفع مظنة اللحن ، ورفع اللبس في نطق بعض الصيغ .

٢- ابن السكيت يأتي برواية ابن الأعرابي ليؤكد اتفاق صيغتين في المعنى (مِلْك –مَلَك) (الوَثاق – الوِثاق) (سِداد – سَداد) (وِجار – وَجار).

٣- أغلب مرويات ابن الأعرابي في الصيغ ، لا يذكر معنى الصيغة ، ولعل ذلك يوضح الغرض الذي من أجله سيقت الرواية وهو اثبات ما يجوز في ضبط الصيغ .

٤- يستعين ابن السكيت برواية ابن الأعرابي لضبط عين المضارع في بعض الصيغ .

٥- جاءت رواية واحدة لابن الأعرابي أنكر فيها صيغة المفرد ، وقد وضح البحث أن هذه الصيغة واردة .

٦- أشار ابن الأعرابي في بعض الأحيان إلى البعد اللهجي ، فوضّح أن سبب اختلاف الضبط هو تعدد اللهجات مع اتفاق المعنى.

٧- ابن السكيت أحيانا يجمع بين روايتين ليؤكد الاستعمال اللغوي ، وهذا يثبت التقاء رواية ابن الأعرابي مع غيره من الرواة كالكسائي وأبي عبيدة.

ثالثا : الجانب الدلالي

أ- الدلالة المعجمية في مرويات ابن الأعرابي

الدلالة المعجمية وأهميتها :

الدلالة المعجمية هي المفتاح الأساس الذي ندخل منه إلى معنى النص المراد شرحه، وهي بهذا تحتل في تاريخ اللغة العربية الحركة العلمية الأولى ، وتتمثل هذه الدلالة في «شرح المفردات وتوضيح معناها، بما تقدمه المعاجم اللغوية»(١).

ومن مرويات ابن الأعرابي التي استعان بها ابن السكيت في (إصلاح المنطق) ليؤكد معنى معجميًا:

١) يقول ابن السكيت: « والهمُّ: من الحُزْن، والهَمّ: مصدر هَمَّ الشحمَ يهُمُّه، إذا أذَابَه، قال، وأنشدني ابن الأعرابي: يُهَمُّ فيه القوم هَمَّ الشَّحم » (٢) .

في هذا النص ، وضّح ابن السكيت أن الهم بمعن الحزن ، وكذلك الهَم مصدر بمعنى (الإذابة) فهو مأخوذ من همّ الشحم إذا أذابه، وأكد هذا المعنى بما أنشده ابن الأعرابي:(يُهَمُّ فيه القوم هَمَّ الشَّحم)، ويقول السيرافي في شرح هذا البيت :«أي يذوب القوم في هذا المكان من الشدة، كما يذوب الشحم»(٣).

فمعنى (يُهَمُّ) في البيت : يذوب ، وهذا المعنى قال به المعجم العربي، ففي العين : «ويُقال: أهمّني الشّيء، أي: أحزنني. وهَمَّني، أذابَني » (٤).

---

(١)مستويات التحليل اللغوي ، أ. د/عبد المنعم عبد الله حسن ط(١) (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) ، مطبعة السعادة بالقاهرة .صـ٢١٥ .

(٢) اصلاح المنطق ، صـ ١٢

(٣)شرح أبيات إصلاح المنطق ،للسيرافي ، صـ ٧١، وانظر المشوف المعلم ، صـ ٨٠٩ .

(٤)العين (ه م) ٣٥٧/٣.

وفي الجمهرة : «وهمه الْحزن وَالْمَرَض إِذا أذابه وَهُوَ من قَوْلهم: هَمَمْت الشحمة فِي النَّار إِذا أذبتها...وَمن ذَلِك قَوْلهم للشَّيْخ هم كَأَنَّهُمْ أَرَادوا نحوله من الْكبر»(١).

ويبين ابن فارس أصل (هم) في اللغة، فيقول :«الْهَاءُ وَالْمِيمُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ذَوْبٍ وَجَرَيَانٍ ... مِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ: هَمَّنِي الشَّيْءُ: أَذَابَنِي. وَانْهَمَّ الشَّحْمُ: ذَابَ... وَأَمَّا الْهَمُّ الَّذِي هُوَ الْحُزْنُ فَعِنْدَنَا مِنْ هَذَا الْقِيَاسِ، لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ لِشِدَّتِهِ يَهُمُّ، أَيْ يُذِيبُ» (٢).

فتراه وضح أن المعنى الأصلي لـ(هَمّ) هو (الذَّوْب) وأرجع (الهمّ) بمعنى الحزن إلى هذا المعنى، إذابة للنفس من شدته.

٢) ويقول أيضا:« والخَلْفُ: الرديُّ من القول، ويقال في مَثَلٍ: (سكت أَلْفًا، ونطق خَلْفًا)(٣)، للرجل يطيل الصمت، فإذا تكلم، تكلم بالخطأ... قال: وحدثني ابن الأعرابي، قال: كان أعرابيٌّ مع قوم فحَبَقَ حَبْقَةً فتشوَّر، فأشار بإبهامه نحو استه، فقال: إنها خَلْفٌ نطقت خَلْفًا"» (٤).

وفي هذا النص يؤكد ابن السكيت أن (الخَلْفُ) بمعنى (الرديء من القول) بمثل من الأمثال العربية، وبرواية ابن الأعرابي بما سمعه من أعرابي، ليؤكد المعنى، وهذا يزيد الرواية توثيقاً، كما يدل على حرص ابن الأعرابي

---

(١)الجمهرة (ه م م) ١/١٧٠، وانظر الصحاح (ه م م) ٥/٢٠٦١، ولسان العرب (ه م م) ١٢/٦١٩ ، ٦٢٠.

(٢) مقاييس اللغة (ه م) ٦/١٣ .

(٣) انظر : الفاخر، للمفضل بن سلمة (ت: نحو ٢٩٠هـ) ،تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، دار إحياء الكتب العربية، ط(١) (١٣٨٠ هـ) ، ص ٢٦٩، وجمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) ، دار الفكر – بيروت ، ١/٥٠٩، ٥١٠، ومجمع الأمثال ، للميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ) ، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة – بيروت ، ١/٣٣٠.

(٤)ذكر ابن السكيت هذه الرواية في كتابه إصلاح المنطق ، في بابين : (باب فَعْل وفِعْل باختلاف المعنى) صـ ١٣، و(باب فَعْل وفَعَل باختلاف المعنى) صـ٦٦ .

على ذكر مصدر الرواية، فكلام ابن الأعرابي نفسه حجة، ويؤكده بما سمعه من أعرابي.

وبجولة في المعجم العربي وجد البحث ما يؤكد هذا المعنى، ففي الجمهرة : «وَالْخلف: الرَّدِيء من الْكَلَام. وَمثل من الْأَمْثَال: سكت ألفا ونطق خلفا. مَعْنَاهُ: سكت ألف سكتة ثمَّ نطق بِهَذَا يُقَال ذَلِك للرجل يُطِيل الصمت فَإِذا تكلم تكلم بخطأ»(١).

وذكر الجوهري رواية ابن الأعرابي (٢)، ويقول الراغب :« الخَلْفُ الرديء، والمتأخّر لا لقصور منزلته يقال له: خَلْفٌ..وقيل: سكت ألفا ونطق خَلْفا.أي: رديئا من الكلام، وقيل للاست إذا ظهر منه حَبَقَة: خُلْفَة، ولمن فسد كلامه أو كان فاسدا في نفسه، يقال: تَخَلَّفَ فلان » (٣).

وذكر ابن منظور ، والزبيدي المعنى نفسه وأكداه برواية ابن الأعرابي نفسها (٤).

٣) ويقول أيضا:«والطَّبَعُ: تدنُّس العرض وتلطَّخه... وأنشدني ابن الأعرابي:

لا خير في طمع يدني إلى طَبَع وغُفَّةٌ من قوام العيش تكفيني » (٥).

وضّح ابن السكيت أن (الطَّبَعُ) بالتحريك ، تعني : تدنُّس العرض وتلطَّخه، وأكد ذلك المعنى بما أنشده ابن الأعرابي ، ويقول السيرافي شرح هذا البيت : « تكفيني بُلْغَةٌ من العيش ، فلا خير في طمعٍ يُدَنِّسُنِي » (٦).

---

(١)الجمهرة(خ ل ف)١/٦١٥.

(٢)الصحاح(خ ل ف)٤/١٣٥٦.

(٣)المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت (ط(١)– ١٤١٢ ﻫ) ،(خ ل ف) ١/٢٩٣، ٢٩٤ .

(٤) انظر الصحاح (خ ل ف) ٤/١٣٥٤، و لسان العرب (خ ل ف) ٩/٨٥ .و تاج العروس (خ ل ف) ٢٣/٢٤١

(٥)إصلاح المنطق، صـ٤٣.

(٦)شرح أبيات إصلاح المنطق ،للسيرافي ، صـ١٣١.

وبجولة في المعجم العربي وجد البحث ما يدعم هذا المعنى ، يقول الخليل: « وفلانٌ طَبَعٌ طَمِعٌ إذا كان ذا خُلُقٍ دنيء »[١]، وفي الصحاح : « والطَبَعُ بالتحريك: الدنَسُ، يقال منه: طَبِعَ الرجلُ بالكسر. وطَبِعَ أيضاً بمعنى كَسِلَ» [٢].

وجعل الزمخشري هذا المعنى من قبيل المجاز يقول :«ومن المجاز: طبع الله على قلب الكافر. وإن فلاناً لطمع طبع: دنس الأخلاق: " ورب طمع، يهدي إلى طبع "» [٣]، وبيّن ابن منظور أصل (الطّبع) والتطور الذي آل إليه، ودور المجاز في ذلك فصار يطلق على الدّنس، يقول : «وأَما طَبَعُ الْقَلْبِ، بِتَحْرِيكِ الْبَاءِ، فَهُوَ تَلْطِيخُهُ بالأَدْناس، وأَصل الطبَع الصَّدَأُ يَكْثُرُ عَلَى السَّيْفِ وَغَيْرِهِ...الطَّبْع، بِالسُّكُونِ: الْخَتْمُ، وبِالتَّحْرِيكِ: الدَّنَسُ، وأَصله مِنَ الوَسَخ والدَّنَس يَغْشَيانِ السَّيْفَ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ فِيمَا يُشْبِهُ ذَلِكَ مِنَ الأَوْزَار والآثَامِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ المَقَابِحِ.... وطَبِعَ الثوبُ طَبَعاً: اتَّسَخَ. ورَجُلٌ طَبِعٌ: طَمِعٌ مُتَدَنِّسُ العِرْضِ ذُو خُلُقٍ دَنِيء لَا يستَحْيِي مِنْ سَوأَة » [٤].

٤) ويقول ابن السكيت أيضا: « العَضْدُ : مصدر عضَدته أعْضِدُه ، إذا كنت له عَضُداً، وحكى ابن الأعرابي: عَضَدتُه أعْضِدُه إذا أصبت عَضُدَه » [٥].

في هذا المثال وضّح ابن السكيت أن (العَضْدُ) بإسكان الضاد مصدر، يقال:عضَدته أعْضِدُه، إذا كنت له عَضُداً، يفهم من هذا أن (العَضْدُ) تعني العون والسند، وذكر معنى آخر للفعل حكاية عن ابن الأعرابي :عَضَدتُه أعْضِدُه إذا أصبت عَضُدَه .

---

(١)العين (ط ب ع) ٢٣/٢وانظر المقاييس (ط ب ع) ٤٣٨/٣ ، ٤٣٩

(٢)الصحاح (ط ب ع) ١٢٥٣/٢ .

(٣)أساس البلاغة (ط ب ع)٥٩٣/١.

(٤)لسان العرب (ط ب ع) ٢٣٣/٢٣٢/٨ وانظر تاج العروس (ط ب ع)٤٤١/٢١ ، ٤٤٢.

(٥)إصلاح المنطق، صـــ ٥٠ .

وقد ورد هذان المعنيان في المعجم العربي، يقول الخليل:«العَضْدُ: المعونة. وأخو الرّجُل عَضُدُه»[١]، ويقول ابن فارس : «الْعَيْنُ وَالضَّادُ وَالدَّالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى عُضْوٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ ؛ يُسْتَعَارُ فِي مَوْضِعِ الْقُوَّةِ وَالْمُعِينِ. فَالْعَضُدُ: مَا بَيْنَ الْمِرْفَقِ إِلَى الْكَتِفِ، يُقَالُ عَضُدٌ وَعَضْدٌ... يُقَالُ: عَضَدْتُ فُلَانًا، أَيْ أَعَنْتُهُ» [٢].

وفي الصحاح: «العَضُدُ: الساعد، وهو من المِرفق إلى الكتف. وفيه أربع لغات: عَضُد وعَضِد ، مثال حَذُر وحَذِر، وعَضْد وعُضْد، مثال ضَعْف وضُعْف، وعَضَدْتُهُ أعْضُدُهُ بالضم: أعَنْتُهُ، وكذلك إذا أصبت عَضُدَهُ »[٣]، ويقول في موضع آخر : «تقول: رَأَسْتُهُ، وعَضَدْتُهُ، وصَدَرْتُهُ، إذا ضربت رأسَه، وعضدَه، وصدرَه. وكذلك حَلَقَه، إذا أصاب حَلْقَهُ » [٤].

وفي اللسان :«وعَضَدَه يَعْضِدُه عَضْداً: أَصاب عَضُدَه؛ وكَذَلِكَ إِذا أَعنْتَه وكنتَ لَهُ عَضُدًا » [٥]، وذكر الزبيدي [٦]المعنى نفسه .

٥) ويقول ابن السكيت : «والزَّمُّ: مَصْدر زَمَمتُ البعير إذا علقت عليه الزمام، وحكى ابن الأعرابي عن بعض الأعراب: لا والذي وجهي زَمَم بيته ما كان كَذَا وكَذَا، أي قُبالَتَه»[٧].

يوضح ابن السيكت أن (الزَّمُّ) مصدر للفعل (زمّ) على وزن (فَعْل) ، يقال زممت البعير إذا علقت عليه الزمام ، أما الفعل (زَمَمَ) بفتح الميم ، فبيّن معناه من خلال حكاية ابن الأعرابي عن بعض الأعراب : (لا والذي

---

(١)العين (ع ض د) ٢٦٩/١ .
(٢) المقاييس (ع ض د) ٣٤٨/٤ .
(٣)الصحاح (ع ض د)٥٠٩/٢
(٤)الصحاح (ح ل ق)١٤٦٤/٤ .
(٥)لسان العرب (ع ض د)٢٩٢/٣ .
(٦)تاج العروس (ع ض د)٣٨٥/٨ .
(٧)إصلاح المنطق، صـ ٦١ .

وجهي زَمَم بيته ما كان كَذَا وكَذَا، أي قُبالَتَه) وهذا قسم ، ومعنى (زَمَم) تجاه أو تلقاء ، وقد ورد هذا المعنى في المعجم العربي ، يقول ابن فارس عن أصل معنى (زمم) في اللغة: «الزَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى تَقَدُّمٍ فِي اسْتِقَامَةٍ وَقَصْدٍ، مِنْ ذَلِكَ الزِّمَامُ لِأَنَّهُ يَتَقَدَّمُ إِذَا مُدَّ بِهِ، قَاصِدًا فِي اسْتِقَامَةٍ،تَقُولُ زَمَمْتُ الْبَعِيرَ أَزُمُّهُ. وَيُقَالُ أَمْرُ بَنِي فُلَانٍ زَمَمٌ، كَمَا يُقَالُ أَمَمٌ، أَيْ قَصْدٌ، وَيَحْلِفُونَ فَيَقُولُونَ: " لَا وَالَّذِي وَجْهِي زَمَمَ بَيْتِهِ " يُرِيدُونَ تِلْقَاءَهُ وَقَصْدَهُ» [١].

ويقول الجوهري : «دارى من داره زَمَمٌ، أي قريبٌ. وقال أعرابيٌّ: لا والذي وجهي زَمَمَ بَيْتِهِ ما كان كذا وكذا، أي تجاهه وتلقاءه » [٢].

وجعل الزمخشري (زمم) بمعنى (تجاه) من قبيل المجاز، يقول:« ومن المجاز...داري زمم داره. ولا والذي وجهي زمم بيته ما كان كذا » [٣].

وذكر ابن منظور[٤] والزبيدي المعنى نفسه [٥].

٦) ويقول ابن السكيت :«ابنُ الأعرابي: يُقالُ: عُنصُل وعُنصَلٌ للبَصَل البرِّي»[٦].

ذكر ابن السكيت هذا المثال في باب (فُعلُل وفُعلَل بمعنى واحد) ، فأورد رواية ابن الأعرابي، التي تؤكد أن الصيغتين (عُنصُل وعُنصَلٌ) بضم الصاد وفتحها معناهما واحد هو البصل البري ، وهذا المعنى ورد في المعجم العربي، يقول الخليل: «العُنْصُل: نباتٌ شِبْهُ البَصَل، وَوَرَقُه كورق

---

(١)المقاييس (زم)٣/٥ .
(٢)الصحاح (زم م)٥/١٩٤٥ .
(٣)أساس البلاغة(زم م) ١/٤٢٣.
(٤)لسان العرب (زم م)١٢/٢٧٢
(٥)انظر تاج العروس (ز م م)٣٢/٣٣٠ .
(٦)إصلاح المنطق، صـ١٠٢ .

الكُرّاث»[١]،وأورد الأزهري رواية ابن السكيت عن ابن الأعرابي نفسها[٢]،ويقول ابن دريد: «العُنْصُل: ضرب من النبت يُقَال: عُنْصُل وعُنْصَل» [٣]، ويقول في موضع آخر:« العُنْصُل: ضرب من النبت شَبيه بالبصل الصغار» [٤].

٧) ويقول أيضا : « قال الأصمعي: والعُقْر من الحَوْض: مقام الشاربة، قال ابنُ الأعرابي وأبو عبيدة: العُقْر مَؤُخَّر الحوض» [٥].

ذكر ابن السكيت هذا المثال في باب (فُعْل وفَعْلٍ باختلاف معنى) فأورد رواية الأصمعي ليبين أن معنى العُقْر من الحَوْض: مقام الشاربة ولكي يزيد المعنى وضوحا وتفصيلا، أتي برواية ابن الأعرابي وأبي عبيدة التي تؤكد أن (العُقْر مَؤُخَّر الحوض) .

وهنا يجمع ابن السكيت بين ثلاث روايات ليجلي المعنى ويوضحه ، وهذا يؤكد أن رواية ابن الأعرابي تلتقي مع رواية غيره كأبي عبيدة، كما يؤكد حرص ابن السكيت على دعم المعنى اللغوي وتوثيقه .

وبجولة في المعجم العربي وجد البحث ما يؤكد هذا المعنى، يقول الخليل: «عُقْر الحَوض: مَوقِفُ الإبلِ إذا وَرَدَتْ » [٦]، وفي التهذيب : «قَالَ أَبُو عُبَيْدَة: العُقْر والعُقُر، يخفّف ويثقّل: مؤخّر الْحَوْض... وَقَالَ ابْن الْأَعرَابِي: مَفْرغ الدَّلْو من مؤخّره عُقْره، وَمن مقدَّمه إزاؤه»[٧]، وفي المقاييس :«الْعُقْرُ أَصْلُ كُلِّ

---

(١)العين (ع ن ص ل) ٣٣٨/٢ .
(٢)انظر تهذيب اللغة (ع، ص) ٢١٢/٣ .
(٣)الجمهرة (ص،ع)١١٥٧/٢ .
(٤)السابق ١١٩٤/٢ .
(٥)إصلاح المنطق ،صـ١٣٠
(٦)العين (ع ق ر)١٥٠/١ .
(٧) تهذيب اللغة (ع ق ر) ١٤٦/١ .

شَيْءٍ، وَعُقْرُ الْحَوْضِ: مَوْقَفُ الْإِبِلِ إِذَا وَرَدَتْ»[١]، ويقول الجوهري:« عُقْرُ الحوض: مؤخَّره حيث تقف الإبل إذا وردت »[٢]،وذكر ابن منظور الفيروز آبادي والزبيدي المعنى نفسه[٣] .

٨) ويقول أيضا :«وتقول: له عندي ما ساءَهُ وناءَهُ، وما يَسُوءُه ويَنُوءُهُ، ومعنى ناءَهُ أي أَثْقَلَهُ، قال الله عز وجل: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾[القصص: الآية ٧٦] أي تُثْقل العصبة، ويقال: نُوت بالحِمْل، إذا نَهَضت به مُثْقلاً، وقد ناءَنِي الحملُ، إذا أَثْقَلَك، وانشد ابن الأعرابي:

إني وَجَدك ما اقضي الغريم وإن ... حان القضاءُ وما رقت له كَبِدي
إلا عصا أرزنٍ طارت برايتُهـــا ... تَنُوْءُ ضربتهـــا بالكف والعَضُـــد

أي تَثْقُلُ ضربتها الكف والعضد»[٤].

ذكر ابن السكيت هذا المثال في باب(ما يُهمز مما تركت العامة همزه)، حيث وضّح أن (ناء) بالهمز بمعنى (ثَقُل) وقد أورد الفعل في استعمالات مختلفة حتي يظهر معناه ، فأتى بمثال آخر مهموز أيضا (ساء) ، ثم أكد المعنى بشاهد قرآني ورد فيه الفعل(ناء) بمعنى ثقل ، وأردف ذلك بشاهد شعري أنشده ابن الأعرابي ، مفسرا (تنوء) في البيت بمعنى تثقل .

وقد ورد هذا المعنى في معاجم اللغة : يقول الخليل :« يَنُوءُ الحِمْلُ الثَّقيل بالبعير، أي: يميل، أي: يثقله»[٥]، وأكد ابن دريد أن الفعل مهموز معناه (ثقل) فقال : «ناء ينوء نوءا إذا تحامل لينهض مُثقلًا»[٦]، وفي أصل (نوء) بالهمز

---

(١)المقاييس (ع ق ر)٤/٩٤ .
(٢)الصحاح (ع ق ر)٢/٧٥٦ .
(٣)انظر لسان العرب (عقر)٤/٥٩٦ والقاموس المحيط (عقر)٤٤٣ ، و تـــاج العـــروس (ع ق ر)١٣/١٠٦ .
(٤)إصلاح المنطق ،صـــ١٤٨ .
(٥)العين (ن و ء) ٨/٣٩١ .
(٦)الجمهرة (ن و أ)١/٢٤٩.

يقول ابن فارس: « وَبِالْهَمْزِ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى النُّهُوضِ وَنَاءَ يَنُوءُ نَوْءًا: نَهَضَ... وَكُلُّ نَاهِضٍ بِثِقْلٍ فَقَدْ نَاءَ. وَنَاءَ الْبَعِيرُ بِحِمْلِهِ. وَالْمَرْأَةُ تَنُوءُ بِهَا عَجِيزَتُهَا، وَهِيَ تَنُوءُ بِهَا. فَالْأُولَى تُثْقَلُ بِهَا، وَالثَّانِيَةُ تَنْهَضُ»(١).

أما ابن منظور فجعل الفعل من الأضداد، يقول : «ناءَ بِحِمْلِه يَنُوءُ نَوْءًا وتَنْوَاءً: نَهَضَ بجَهْد ومَشَقَّةٍ. وقِيلَ: أُثْقِلَ فسقَطَ، فَهُوَ مِنَ الأَضداد(٢). وكَذَلِكَ نُؤْتُ بِهِ. ويُقَالُ: ناءَ بالحِمْلِ إِذَا نَهَضَ بِهِ مُثْقَلًا. وناءَ بِهِ الحِملُ إِذَا أَثْقَلَه»(٣). وأكد المعنى بالشاهد القرآني والشاهد الشعري السابقين .

٩) ويقول : « وتقول: هي آرِيُّ الدابة، مُثَقَّل، لمحبسها، والجمع أَوَارِيٌّ، ويقال: أَرَّيت له آرِيًّا، وقد تَأَرَّى الرجلُ، إذا تحبس، قال الأصمعي: ومنه يُقال: أَرَت القدرُ تاري أَرْيًا، إذا لَزِق بأسفلها شيء من الاحتراق، وأنشد الأصمعي:

لا يَتَأَرَّى لما في القدر يرقبه ولا يزال أمام القوم يقتفر

أي لا يتحبس؛ ليدرك القدر فيأكل منها، قال أبو يوسف: وأنشد ابن الأعرابي:

لا يَتَأَرَّون في المضيق وإن نادى منادٍ كي ينزلوا نزلوا»(٤).

في هذا النص يوضح ابن السكيت أن معنى (آريّ) مشدد : المحبس ، والفعل (تأرَّي) بمعنى تحبَّس، وأكد ذلك برواية الأصمعي ، بالإضافة إلى شاهد شعري أنشده الأصمعي أيضا ، ورد فيه الفعل (تأرَّي) بمعنى تحبّس، ولم يكتفِ بذلك فقد أورد شاهدًا شعريًا آخر أنشده ابن الأعرابي ، ورد فيه الفعل

---

(١)المقاييس (ن و ى)٥/٣٦٦ .

(٢)قال بذلك : الأصمعي صـ٤٨ ، والسجستاني صـ١٥٢ وابن السكيت صـ ٢٠٢، انظر ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السكيت ، راجع كتاب الأضداد، لابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) ، صـ ١٤٤.

(٣)لسان العرب (ن و أ)١/١٧٥،١٧٤ .

(٤)إصلاح المنطق ،صـ١٧٦، ١٧٧.

(تأري) ويحمل المعنى نفسه، فمعنى البيت: « لا يتحبّسون في مضيق الحرب، وإذا نادى منادٍ كي ينزلوا للقتال نزلوا من منازلة الحرب»[١]، وابن السكيت في هذا المثال أكد المعنى بروايتين ، وهذا يدل على حرص ابن السكيت على توضيح المعنى، كما يدل على التقاء رواية ابن الأعرابي مع رواية غيره كالأصمعي.

وبجولة في المعجم العربي عن معنى (أري)، وجد البحث ما يؤكد هذا المعنى، ففي العين : «يقال: لا يتأرّى لذلك، أي: لا يَنْتظر»[٢]، والانتظار تحبس .

ويقول ابن دريد : «تأرّيتُ فِي الْأَمر تأرّياً وتأرّيت على الشَّيْء تأرّياً، إِذا تحبّست عَلَيْهِ. قَالَ الشَّاعِر:

لَا يتأرّى لِما فِي القِدْر يَطْلُبهُ ولَا يَعَضُّ على شُرْسُوفه الصَّفَرُ

وَمِنْه اشتقاق آريّ الدابّة، وَهُوَ مَحْبِسها»[٣] .

وعن أصل (أري) في اللغة يقول ابن فارس : «أَمَّا الْهَمْزَةُ وَالرَّاءُ وَالْيَاءُ فَأَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى التَّثَبُّتِ وَالْمُلَازَمَةِ. قَالَ الْخَلِيلُ: أَرْيُ الْقِدْرِ مَا الْتَزَقَ بِجَوَانِبِهَا مِنْ مَرَقٍ... ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: تَأَرَّى بِالْمَكَانِ أَقَامَ، وَتَأَرَّى عَنْ أَصْحَابِهِ تَخَلَّفَ»[٤].

وجعل الجوهري (تأرى) بمعنى أقام بالمكان، يقول: « تَأَرَّيْتُ بالمكان: أقمتُ به»[٥]كأنه حبس نفسه عليه، وفي اللسان : « تَأَرَّى بِالْمَكَانِ وأُتَرَى: احْتَبَس. وأَرَتِ الدابَّةُ مَرْبَطَها »[٦] ، وذكر الزبيدي[٧] المعنى نفسه .

---

(١) شرح أبيات إصلاح المنطق ، صـــ٣٥٠

(٢)العين (وري) ٣٠٣/٨ .

(٣)الجمهرة (باب التاء في الهمز)١٠٩٤/٢

(٤)المقاييس (أري)٨٧/١

(٥)الصحاح (أرأ) ٢٢٦٦/٦ .

(٦)لسان العرب (أري)٢٨/١٤ .

(٧)انظر تاج العروس ٦٤/٣٧

١٠) ويقول ايضا : « وقد لَعَب الغلام يلعبُ، إذا سال لُعَابُهُ، قال أبو يوسف: وأنشدني ابنُ الأعرابي للبيد:

لَعَبتُ [١]على أكتافهم وحجورهم وليداً وسموني مفيداً وعاصما »[٢]

ذكر ابن السكيت هذا المثال في باب (ما جاء على فَعَلْت بالفتح مما تكسره العامة أو تضمه) موضحا أن الفعل (لَعَب) يكون بفتح العين، وقد أتى بالفعل في تركيب حتى يوضح معناه ، فيقال : لَعَب الغلام يلعبُ، إذا سال لُعَابُهُ، ولكي يزيد المعنى توضيحا أتي بشاهد شعري أنشده ابن الأعرابي، ونسبه للبيد، ورد فيه الفعل (لَعَبَ) بفتح العين، ويحمل المعنى نفسه، فمعنى الشطر الأول من البيت : « هؤلاء الآباء الكرام كانوا يحملونني على أكتافهم، وبقعدونني في حجورهم، ويسيل لُعابي عليهم»[٣].

وقد ورد هذا المعنى في المعجم العربي ، ففي الجمهرة : « اللُّعَاب: مَا يسيل من فَم الصَّبِي من رِيقه. يُقَال: لَعِب الصَّبِي ولَعَب إِذا سَالَ لعابه »[٤] . واستدل ببيت لبيد السابق أيضا .

وفي التهذيب :« ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي: لَعَب الرجل يَلْعَب إِذا سَالَ لُعَابه»[٥]، وقد ذكر ابن فارس والجوهري ، والزمخشري ، وابن منظور والزبيدي المعنى نفسه [٦] .

---

(١)« لَعَب : من اللَّعَب ، وقيل من اللعاب ، ومعناه على الوجه الثاني: سال لُعابه» ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر بيروت ، صـ١٩٩ .

(٢)إصلاح المنطق ،صـ١٨٨

(٣) شرح أبيات إصلاح المنطق ،صـ ٣٦٢.

(٤)الجمهرة (ل ع ب) ٣٦٧/١ .

(٥)تهذيب اللغة (ل ع ب) ٢٤٩/٢ .

(٦) انظر على الترتيب : المقاييس(ل ع ب)٢٥٤/٥، الصحاح(ل ع ب)٢٢٠/١ ، أساس البلاغة(ل ع ب) ٢٧٠ ، لسان العرب (ل ع ب)٧٤١/١، تاج العروس ٢١٣/٤.

١١) ويقول أيضا : « ويقال: أَحْسَبَه، إذا أَكْثَرَ له، قال الشاعر:

ونُقْفِي وليد الحي إن كان جائعاً ونُحْسِبُهُ إن كان ليس بجائع

أي نُكْثر له ونعطيه حتى يقول حَسْب، ومنه قوله: ﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾ أي كَثِيرًا وقد حَسَبت الشيء أَحْسُبُه حِسَابًا وحُسْبانًا وحِسْبة، قال الله عز وجل: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾[الرحمن: الآية:٥]أي بحِسَاب، وقال الأسدي، أنشدنيه ابن الأعرابي:

يا جُمَل أسقاكِ بلا حِسَابَهْ سُقْيا مليكٍ حَسَن الرِّبَابَهْ »[(١)].

في هذا النص وضح ابن السكيت أن (أَحْسَبَ) بمعنى (أكثر العطاء) وأكد هذا المعني بآية قرآنية، وشاهدين شعريين، أحدهما أنشده ابن الأعرابي .

وقد ورد هذا المعنى في المعجم العربي، يقول ابن فارس في أصل مادة (حسب): «الْحَاءُ وَالسِّينُ وَالْبَاءُ أُصُولٌ أَرْبَعَةٌ: فَالْأَوَّلُ: الْعَدُّ... وَالْأَصْلُ الثَّانِي: الْكِفَايَةُ. تَقُولُ شَيْءٌ حِسَابٌ، أَيْ كَافٍ. وَيُقَالُ: أَحْسَبْتُ فُلَانًا، إِذَا أَعْطَيْتَهُ مَا يُرْضِيهِ ؛ وَكَذَلِكَ حَسَّبْتُهُ »[(٢)].

وفي اللسان : «وأَحْسَبَنِي الشيءُ: كَفَانِي... وتَقُولُ: أَعْطَى فأَحْسَبَ أَي أَكثَر حَتَّى قَالَ حَسْبِي. أَبو زَيْدٍ: أَحْسَبْتُ الرَّجلَ: أَعْطَيْتُه مَا يَرْضَى »[(٣)]، وفي التاج:« (أَحْسَبَهُ)الشَّيْءُ إِذا كَفَاهُ، وَمِنْه اسْمُهُ تَعَالَى الحَسِيبُ، هُوَ الكَافِي... والإِحْسَابُ: الإِكْفَاءُ »[(٤)] .

(١)إصلاح المنطق ،صـــ ٢٣٦ .
(٢)المقاييس (ح س ب) ٢/٥٩ ،٦٠ .
(٣)لسان العرب (ح س ب)١/٣١٢.
(٤)تاج العروس (ح س ب)٢/٢٨٠.

١٢) ويقول أيضا : « ويقال: قد رَبَعَ الحَجَرَ، إذا رَفَعَهُ، ويقال: قد رَبَعْتُ الحمْلَ، وذلك إذا أَدْخَلْت عُصَيَةً تحته فأخذت بطرفها وصاحبك الآخرُ بطرفها، ثم رَفَعْتَهُ على بعير، قال: أنشدني ابن الأعرابي:

يا ليت أُمَّ العَمْرِ كانت صاحبي مكانَ مَنْ أَنْشَا على الركائبِ

ورابَعَتْني تحــت ليــلٍ ضاربِ بسَاعِدٍ فَعْمٍ وكَــفٍّ خاضــبِ »[١].

وضح ابن السكيت أن الفعل (رَبَعَ) يأتي بمعنى (رفع)، وبيّن هذا المعنى من خلال التركيب، وشرحه شرحا تفصيليا، فمعنى (رَبَعْتُ الحمْلَ): أَدْخَلْت عُصَيَةً تحته فأخذت بطرفها وصاحبك الآخرُ بطرفها فهذا الشرح الوافي يجعل المعنى كأنه مرئي مشاهد، ويلح على المعنى أكثر فيأتي بشاهد شعري أنشده ابن الأعرابي ، ورد فيه الفعل (ربع) ويحمل المعنى نفسه.

وبجولة في المعجم العربي وجد البحث ما يدعم هذا المعنى، يقول الخليل: « المِرْبَعَةُ: خَشَبَةٌ تشال بها الأحمال، فتوضع على الإبل »[٢] .

وفي التهذيب : «قَالَ أَبُو عُبَيْدَة: الرَبْع: أَن يشال الحَجَرُ بِالْيَدِ، يُفعل ذَلِك لتعرف بِهِ شدَّة الرجل. يُقَال ذَلِك فِي الْحجر خاصَّ...ابْن السّكيت :رابعت الرجل إِذا رفعت مَعَه العِدْل بالعصا على ظهر الْبَعِير»[٣].

وفي أصل (ربع) في اللغة يقول ابن فارس : «الرَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْعَيْنُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ، أَحَدُهَا جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ، وَالْآخَرُ الْإِقَامَةُ، وَالثَّالِثُ الْإِشَالَةُ وَالرَّفْعُ... وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ: رَبَعْتُ الْحَجَرَ، إِذَا أَشَلْتَهُ ... وَالْمِرْبَعَةُ: الْعَصَا الَّتِي تُحْمَلُ بِهَا الْأَحْمَالُ حَتَّى تُوضَعَ عَلَى ظُهُورِ الدَّوَابِّ»[٤].

---

(١)إصلاح المنطق ،صـــ٢٦٢ .
(٢)العين (ب ر ع) ١٣٤/٢ .
(٣) تهذيب اللغة (ر ب ع)٢٢٣/٢ .
(٤)المقاييس (ر ب ع)٤٧٩/٢ .

وذكر الجوهري في صحاحه[١] والزمخشري في أساسه[٢] المعنى نفسه .

١٣) ويقول أيضا : « وتقول في مثلٍ: (النَّقْد عند الحافِرَة)، أي عند أول كلمة، ويقال: والتَقَى القوم فاقتتلوا عند الحَافِرَة، أي عند ما التقوا، قال الله تبارك وتعالى﴿أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: الآية:١٠] ، أي في أول أمرنا، قال: وأنشدني ابن الأعرابي:

أَحَافِرَة على صلع وشيب معاذ الله من سَفَهٍ وعارِ

كأنه قال: أأرجع في صباي وأمري الأول بعد أن صلِعت وشبت»[٣] .

ابن السكيت يتحدث هنا عن مثل من أمثال العرب وهو (النَّقْد عند الحافِرَة)، مبيّنا أن معنى (الحافرة):عند أول الكلمة، وأكد المعنى بشاهد قرآني ورد فيه لفظ(الحافرة) ومعناه (أول الأمر)، ولم يكتف بذلك فأتي بشاهد شعري أنشده ابن الأعرابي، وشرحه، مؤكدا معنى (حافرة) السابق .

وهذا المثل أورده أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال، مبيّنا معناه ومضربه فقال: «قَوْلهم النَّقْد عِنْد الحافرة ، وَمَعْنَاهُ أَن النَّقْد عِنْد السَّبق وَذَلِكَ أَن الْفرس إِذا سبق أَخذ صَاحبه الرَّهْن والحافرة الأَرْض الَّتِي حفرهَا الْفرس بقوائمه... وَقَالَ الْفراء سَمِعت الْعَرَب تَقول النَّقْد عِنْد الحافرة أَي عِنْد حافر الْفرس وأصل الْمثل فِي الْخَيل ثمَّ اسْتعْمل فِي غَيرهَا وَيُقَال التقى الْقَوْم فَاقْتَتَلُوا عِنْد الحافرة أَي عِنْد أول كلمة وَرجع فلانٌ فِي حافرته أَي فِي أمره الأول يعْنى الْحَيَاة بعد الْمَوْت »[٤].

وقد ورد هذا المعنى في المعجم العربي ، يقول الخليل : «الحافِرة: العَوْدة في الشيء حتى يُرَدَّ آخره على أوّله... وقوله تعالى: ﴿أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾،أي في الخَلْق الأول بعد ما نموتُ كما كُنّا»[٥]، وفي الجمهرة:

---

(١)الصحاح (ر ب ع) ١٢١٣/٣ .
(٢)أساس البلاغة (ر ب ع)٣٣٢ .
(٣)إصلاح المنطق ، صـــ٢٩٥ .
(٤)جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري (ت: نحو٣٩٥هـــ) ، دار الفكر – بيروت ، ٣١٠/٢ .
(٥) العين (ح ف ر) ٢١٢/٣ .

«والحافرة من قَوْلهم: رَجَعَ فلَان على حافرته إِذا رَجَعَ على الطَّرِيق الَّذِي أَخذ فِيهِ»[١]،وذكر الأزهري والجوهري وابن منظور رواية ابن السكيت السابقة[٢]، وجعل الزبيدي الحافرة بهذا المعنى من قبيل المجاز، يقول : «ومن المَجاز قَوْلُهم: (الْتَقَوْا فاقْتَتَلُوا عِنْدَ الحَافِرَة، أَي عِنْد أَوَّل المُلْتَقَى، ومن المَجاز قَوْلُ العَرَب: أَتَيْتُ فلَانا ثُمَّ (رَجَعْتُ عَلَى حَافِرَتِي، أَي طَرِيقي الَّذي أَصْعَدْتُ فِيهِ)خاصّةً...ومن المَجاز:(الحافِرَةُ): الخِلْقَةُ الأُولَى... وَقَالَ ابنُ الأَعرابيّ فِي الحافِرَة، أَي فِي الدُّنْيَا كَمَا كُنَّا وَقيل: أَي فِي الخَلْق الأَوَّل بَعْدَمَا نَمُوت»[٣].

١٤) ويقول أيضا: «قال الفراء: قولهم: "ما به قَلَبَة" هو مأخوذ من القُلَاب، وهو داءٌ يأخذ البعير، يقال: بعير مَقْلُوب، قال الأصمعي: وهو داء يصيبه فيشتكي فؤاده منه، فيموت من يومه، يقال: قد أَقْلَبَ فلان، فأراد: ليس به علة، وقال ابن الأعرابي: معناه: ليست به علة يُقْلَب لها فيُنظر إليه»[٤].

أورد ابن السكيت مقولة العرب (ما به قَلَبَة) ، موضحا أن (قَلَبَة)مشتقة من القُلَاب، وهو داءٌ يصيب البعير، ثم أورد رواية الأصمعي ليوضح معنى (القُلَاب)، فهو داء يصيب القلب، إذن فالمراد بقولهم: (ما به قَلَبَة): ما به علة، يؤكد ذلك رواية ابن الأعرابي، فالمعنى عنده: ليست به علة يُقْلَب لها فيُنظر إليه، وهذه المقولة مثل من أمثال العرب ، أورده أبو هلال العسكري في جمهرته ، يقول: «قَوْلهم (مَا بِهِ قلبة)أَي مَا بِهِ دَاء وَأَصله عِنْد الأصمعي من القلاب وَهُوَ داءٌ يَأْخُذ الْإِبِل فِي رؤوسها فيقلبها إِلَى فَوق والقلاب دَاء الْقلب، وَقيل أَصله فِي الدَّوَابّ وَهُوَ أَن يُصِيب أَسْفَل الْحَافِر فيقلبه البيطار ليداويه»[٥] .

---

(١)الجمهرة (ح ف ر) ٥١٨/١ .
(٢) راجع تهذيب اللغة (ح فر)١٣/٥، الصحاح (ح ف ر)٦٣٥/٢و لسان العرب (ح ف ر) ٢٠٥/٤
(٣)تاج العروس (ح ف ر)٦٣/١١.
(٤)إصلاح المنطق ، صـــ٣١٨ .
(٥)جمهرة الأمثال،٢٥٧/٢ .

ويؤكد هذا المعنى أيضا المعجم العربي، يقول الخليل:« ما به قَلَبَةٌ:أي لا داء ولا غائلة »[١]، وأورد الأزهري هذا المثل ذاكرًا رواية ابن الأعرابي ، فقال: « قَالَ ابْن الْأَعرَابِي: أصل ذَلِك فِي الدوابّ. أَي: مَا بِهِ داءٌ يقلّب مِنْهُ حَافره»[٢]، وأورد هذا المثل، ورواية ابن الأعرابي السابقة: الجوهري، وابن سيده، وابن منظور والزبيدي[٣].

١٥) ويقول : « والأَمِيْهَةُ: جُدَرِي الغنم، يقال: أَمْهَتِ الغنم فهي مَأْمُوهة، قال: وأنشدنا ابن الأعرابي:

طبيخ نُحَاز أو طبيخ أَمِيهَةٍ صغير العظام سيء القسم أملطُ

يقول: كان في بطن أمه وبها نُحاز أو أميهةٌ فجاءت به ضاوياً صغيرًا ضعيفا»[٤].

يبيّن ابن السكيت معنى كلمة (الأَمِيْهَةُ) فهي : جُدَرِي الغنم ، واستعان بمشتقات المادة حتى يجلي المعنى، وأيضا بما أنشده ابن الأعرابي، مبيّنا معني الشاهد الشعري، حتى يؤكد المعنى، ومعني البيت : « أصابه نُحَازٍ في بطن أمه، وهو داء يعتري الإبل ، وأصابه الجُدَريُّ أيضا ، فصار لما أصابه كالمطبوخ؛ فدقَّ عَظمُه ، وساءت حالته »[٥].

وقد ورد هذا المعنى في المعجم العربي، فقد ذكر الأزهري[٦]مقولة ابن السكيت السابقة، وأورد البيت الذي أنشده ابن الأعرابي مؤكدا به المعنى.

---

(١) العين (ق ل ب) ١٧٢/٥ .
(٢)تهذيب اللغة(ق ل ب)١٤٤/٩، ١٤٥.
(٣) انظر على الترتيب: الصحاح (ق ل ب)٢٠٥/١، ٢٠٦، والمخصص ٢٢٢/٢،و لسان العرب (ق ل ب) ٦٨٦/١، و تاج العروس (ق ل ب)٧٤/٤
(٤)إصلاح المنطق ، صـ٣٢١ .
(٥)شرح أبيات إصلاح المنطق ، صـ ٥٢٣ ، ٥٢٤ .
(٦)انظر تهذيب اللغة (أم ٥)٢٥٠/٦ .

وقال الجوهري : « والأميهة: بثر تخرج بالغنم كالحصبة أو الجُدَرِيّ. يقال: أُمِهَتِ الغنمُ تُؤْمَهُ أَمْهاً، فهي مَأموهةٌ. ويقال في الدعاء على الانسان: آهَةً وأَميهَةً »[١]، وأورد الشاهد الشعري السابق، وكذلك فعل ابن منظور والزبيدي[٢].

١٦) ويقول أيضا:« قال ابن الأعرابيّ: والقَطِيبة ألبان الإبل والغنم يخلطان»[٣].

ذكر ابن السكيت هذه الرواية في (باب من فَعِيلَة) ، شارحا معنى (القَطِيبة) برواية ابن الأعرابي، وقد أيد المعجم العربي هذه الرواية، فقد ذكرها الأزهري[٤]ونسبها إلى ابن الأعرابي، وكذلك فعل الجوهري في صحاحه[٥].

وقد بيّن ابن فارس أن أصل(قطب)في اللغة: الجمع والمزج ، فالقطبية بهذا المعنى مأخوذة من المعنى المحوري للمادة، يقول ابن فارس : «الْقَافُ وَالطَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ. يُقَالُ: جَاءَتِ الْعَرَبُ قَاطِبَةً، إِذَا جَاءَتْ بِأَجْمَعِهَا. وَيُقَالُ قَطَبْتُ الْكَأْسَ أَقْطِبُهَا قَطْبًا، إِذَا مَزَجْتُهَا. وَالْقِطَابُ: الْمِزَاجُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: قَطَبَ الرَّجُلُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ. وَالْقَطِيبَةُ: أَلْوَانُ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ يُخْلَطَانِ»[٦]، وأكد ابن منظور هذا المعنى فذكر أن كل ممزوج قطيبة، يقول : «القَطِيبَةُ: لَبَنُ المِعْزى والضأْن يُقْطَبانِ أَي يُخلَطانِ... وكلُّ مَمْزوج قَطِيبَةٌ »[٧]،

---

(١)الصحاح (أم ه)٦/٢٢٢٥ .
(٢)انظر لسان العرب (أم ه) ١٣/٤٧١، و تاج العروس (أم ه)٣٦/٣٢٦ .
(٣)إصلاح المنطق ، صـ ٣٤٥ ، ٣٥٤ .
(٤)انظر تهذيب اللغة (ق ط ب)٩/٢٨ .
(٥)انظر الصحاح (ق ط ب) ١/٢٤٠ .
(٦)المقاييس (ق ط ب) ٥/١٠٥ .
(٧)لسان العرب (ق ط ب) ١/٦٨١.

وقد ذكر الفيروز آبادي والزبيدي المعنى نفسه [١].

١٧) ويقول أيضا : « ويقال: ما له دَقِيقة ولا جَلِيلة؛ معناه ما له ناقةٌ ولا شاةٌ، قال أبو يوسف: وحكى لي ابن الأعرابي: أتيت فلاناً فما أَجَلَّنِي ولا أَحْشَاني؛ أي ما أعطاني جَلِيلة ولا حاشية، والحَوَاشي: صغار الإبل »[٢].

ذكر ابن السكيت هذا المثال في باب (ما يتكلم فيه بالجحد) أي بالنفي، ويبيّن معنى رواية ابن الأعرابي (أتيت فلاناً فما أَجَلَّنِي ولا أَحْشَاني)، أي ما أعطاني جَلِيلة ولا حاشية، وقد وردت هذه الرواية في المعجم العربي، فذُكرت في التهذيب والمقاييس ،والصحاح والمخصص ، وأساس البلاغة، ولسان العرب، وتاج العروس [٣].

تعقيب:

١-أكثر مرويات ابن الأعرابي مرويات شعرية ، فكثيرا يؤكد ابن السكيت المعنى بما أنشده ابن الأعرابي ، وهذا يدل على عنايتهم البالغة بالشعر.

٢-أحيانا يأتي ابن السكيت بشاهد شعري ليشرح معنى معينا، وقد يصادفه في هذا الشاهد ألفاظ غريبة تستلزم الشرح فيستعين برواية ابن الأعرابي في بيان هذه المعاني .

٣-يأتي ابن السكيت برواية ابن الأعرابي ليؤكد معنى مفردة في مثل من أمثال العرب .

٤-تلتقي رواية ابن الأعرابي مع غيره من الرواة.

---

(١)راجع القاموس المحيط (ق ط ب) ١٢٦. و تاج العروس (ق ط ب) ٦٠/٤.

(٢)إصلاح المنطق ، صـــ٣٨٤ .

(٣) انظر على الترتيب : تهذيب اللغة (ج ل) ٢٦١/١٠ ، والمقاييس (ج ل)٤١٧/١، والصحاح (ج ل ل)١٦٦٠/٤ ، والمخصص ١٦٨/٤، وأساس البلاغة (ج ل ل)١٤٥، و لسان العرب (ج ل ل) ١١٧/١١، وتاج العروس (ج ل ل)٢٢٨/٢٨ .

ب- الدلالة الصرفية

الدلالة الصرفية تبين ارتباط المعاني بالصيغة أو بالأبنية، أو بتعبير آخر ما تحمله الصيغة من معانٍ .

وقد عني علماؤنا القدامى بالدلالة الصرفية ، وكان لهم إشارات تبين علاقة الصرف بالدلالة ، من ذلك : إشارة سيبويه إلى دور الصيغ في الدلالة :« ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: النَّزَوان، والنَّقَزَان؛ وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع، ومثله العَسَلان والرَّتَكان»[(١)]، وألف السجستاني ت(٢٥٥هـ) كتابا في هذا المجال بعنوان : (تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية) ولابن جني(٣٩٢هـ) تعليقات وإشارات كثيرة في كتابه الخصائص [(٢)]، وتحدث ابن السكيت عن ذلك أيضا في ثنايا كتابه إصلاح المنطق فيما رواه ابن الأعرابي، من ذلك :

١) يقول ابن السكيت : « والأَزْلُ: الضِّيقُ والحَبْس، يقال: قد أَزَلوا مالهم يأْزِلُونَه أَزْلاً، إذا حبسوه عن المرعَى من خوف، قال أبو يوسف: وحكى أبو عمرو، وابن الأعرابي: الإِزْل الكذب، والأَزْل القِدَمُ، قال: وأنشد ابن الأعرابي، لابن دارة:

يقولون إِزْلٌ حُبُّ ليلى ووُدُّها وقد كَذَبوا ما في مودَّتها إِزْلُ
فيا ليلُ إِنَّ الغِسْلَ ما دمتِ أَيِّمًا عليَّ حرامٌ لا يَمَسُّنِيَ الغِسْلُ »[(٣)].

ذكر ابن السكيت هذا المثال في باب (فَعْل وفِعْل باختلاف المعنى) ، فأكد أن (الأَزْل) على فَعْل بمعنى : الضيق والحبس ، موضحا المعنى عن طريق

(١)الكتاب ، سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط(٣)(١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م) ١٤/٤ .
(٢) انظر الخصائص ٩٨/٣ ، ١٥٢/٢ .
(٣)إصلاح المنطق ، صـ٦

السياق، ثم أورد رواية أبي عمرو، وابن الأعرابي التي توضح أن(الإزل) بالكسر بمعنى :الكذب، أما الصيغة بالتحريك (الأَزَل) فمعناها : القِدَمُ، وقد أكد ابن السكيت معنى الصيغة (الإزل) بالكسر بما انشده ابن الأعرابي لابن دارة. ومعنى البيت :« أن الوشاة الذين يُغرون بينه وبين ليلى، يقولون لها : إنه يكذب في إظهار المحبة والمودة لك، ثم كذَّبهم في تكذيبهم إياه، وزعم أنه لا يكذب في مودتها له »[١].

وقد وردت هذه المعاني للصيغ الثلاث (أَزْل-إِزْل- أَزَل) في المعجم العربي، فابن فارس بيّن أصل (أزل) فقال:« وَأَمَّا الْهَمْزَةُ وَالزَّاءُ وَاللَّامُ فَأَصْلَانِ: الضِّيقُ وَالْكَذِبُ. قَالَ الْخَلِيلُ: الْأَزْلُ الشِّدَّةُ، تَقُولُ هُمْ فِي أَزْلٍ مِنَ الْعَيْشِ: إِذَا كَانُوا فِي سَنَةٍ أَوْ بَلْوَى. وَأُزِلَتِ الْإِبِلُ: حُبِسَتْ عَنِ الْمَرْعَى... وَأَمَّا الْكَذِبُ فَالْإِزْلُ،»[٢] واستشهد ببيت ابْنُ دَارَةٍ السابق.

وفي الصحاح : « الأَزْلُ: الضيقُ، وقد أَزِلَ الرجل يأزل أزلا، أي صار في ضيق وجذب. والأَزْلُ أيضا: الحبس. يقال أزالوا ما لهم يأزلونه، إذا حبَسوه عن المرعى من خوف... والإزْلُ بالكسر:الكذب... والأَزَلُ بالتحرك: القَدَم»[٣].

ووردت هذه المعاني أيضا في لسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس [٤].

ويلاحظ هنا أن رواية ابن الأعرابي تلتقي مع رواية غيره كأبي عمرو، كما يلمح دقة ابن السكيت في التوثيق، فهو لم يكتف بالرواية بل أتى بشاهد شعري أنشده ابن الأعرابي ليؤكد معنى الصيغة بالكسر.

---

(١) شرح أبيات إصلاح المنطق ، صـ ٤٧٦ .
(٢)المقاييس (أ ز ل)٩٦/١ .
(٣)الصحاح (أ ز ل) ١٦٤٤/٤ .
(٤)انظر: لسان العرب (أزل)١٣،١٤/١١، والقاموس (أ ز ل) ٩٦٠/١، و تاج العروس (أ ز ل) ٤٤١/٢٧ .

٢) ويقول ابن السكيت : « والجَرْمُ: القَطْعُ، يقال: جَرَمْتُهُ يجرِمُه إذا قطعه، والجِرْمُ: الجسد. والجِرْمُ: اللون، عن ابن الأعرابي ثلاثتها »[١].

وهذا المثال ذكره ابن السكيت في باب (فَعْل وفِعْل باختلاف المعنى) أيضا ، فوضح أن (الجَرْمُ) بفتح الفاء بمعنى: القطع ،أما (الجِرْمُ) بكسر الفاء فبمعنى: الجسد واللون، وهذه المعاني الثلاثة رويت عن ابن الأعرابي.

ويلاحظ أثر تغيير الحركة في اختلاف المعنى، فالصيغة بفتح الفاء مع سكون العين أكسبت المعنى قوة وصرامة، وهذا لما في الفتح من التفخيم، مع سكون الراء، وتكريرها، فهذه الصفات أضفت على الصيغة معنى أقوى وهو (القطع) يختلف عن معناها بكسر الفاء .

وبجولة في المعجم العربي وجد البحث هذه المعاني، فقد ذكر الأزهري[٢]الرواية نفسها ونسبها لابن السكيت، وجعل ابن فارس (ج رم) بمعنى (القطع) أصل واحد يرجع إليه الفروع الأخرى، يقول :«الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ الْفُرُوعُ. فَالْجَرْمُ الْقَطْعُ. وَيُقَالُ لِصِرَامِ النَّخْلِ الْجِرَامِ... فَهَذَا كُلُّهُ مُتَّفِقٌ لَفْظًا وَمَعْنًى وَقِيَاسًا... وَالْجَسَدُ جِرْمٌ، لِأَنَّ لَهُ قَدْرًا وَتَقْطِيعًا»[٣]، ويقول الجوهري :« الجَرْمُ: القطعُ. وقد جَرَمَ النخلَ واجْتَرَمَهُ، أي صَرَمَهُ فهو جارِمٌ... وجَرَمْتُ صوفَ الشاة، أي جَزَزْتُهُ... والجِرْمُ بالكسر: الجسدُ. والجِرْمُ: اللون. والجِرْم: الصوت، حكاه ابن السكيت وغيره»[٤].

وذكر هذه المعاني ابن منظور[٥] والفيروز آبادي[٦].

---

(١)إصلاح المنطق ، صـــ١٤ .
(٢)انظر تهذيب اللغة (ج ر م)١١/٤٥.
(٣)المقاييس (ج ر م)١/٤٤٥.
(٤)الصحاح(ج ر م)٥/١٨٨٥.
(٥)لسان العرب(ج رم)١٢/٩٣،٩٠.
(٦)القاموس المحيط(ج ر م) ١٠٨٧،١٠٨٦.

جـ - الاشتقاق وتعليل التسمية

الاشتقاق من خصائص العربية ، ووسيلة من وسائل نموها، ويعد الاشتقاق «سمة بارزة للغة القرآن الكريم، وهو معلم من معالمها يعرب عن ثرائها، ويدل على أصالتها ، ويبرهن على مرونتها ووفائها » (١).

والاشتقاق في اللغة : أخذ شيء من شيء ، ففي الصحاح : «والاشْتِقاقُ: الأخذُ في الكلام وفي الخصومة يميناً وشمالاً... واشتقاق الحرف من الحرف: أَخْذُهُ منه » (٢).

أما عن تعريفه اصطلاحا فلم تتفق كلمة العلماء، لاختلافهم في حدوده وأنواعه وبالرغم من أن للاشتقاق أنواعاً مختلفة فهناك تعريف عام يشمل هذه الأنواع، فالاشتقاق « أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعاً»(٣).

هذا ... ومن خلال مدارسة كتاب اصلاح المنطق لاحظ البحث أن ابن السكيت يتكئ على ظاهرة (الاشتقاق وتعليل التسمية) في توضيح بعض أمثلة الكتاب، ومن مرويات ابن الأعرابي التي أوردها ، وتحمل في ثناياها اشتقاقا أو تعليل تسمية ما يلي :

- يقول ابن السكيت : « والنَّضْح: مصدر نَضَحت البَيْت أَنْضحه، إذا رششته رشاً خفيفاً، والنَّضَح والنضيح: الحَوْض، قال ابن الأعرابي: وإنما سمي نَضَحًا ونضيحاً؛ لأنه ينضحُ العَطَش »(٤) .

---

(١)الاشتقاق اللغوي في البحر المحيط لأبي حيان ، دراسة ومعجم ، أ.د/ عبد المنعم عبد الله حسن، ط(١) (١٤١٣هـ-١٩٩٣م) صـ ٥.

(٢)الصحاح (ش ق ق) ١٥٠٣/٤ .

(٣)الاشتقاق د. عبد الله أمين ، مكتبة الخانجي القاهرة ط(٢) (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م)صـ ١.

(٤)إصلاح المنطق ، صـ٨١ .

ذكر ابن السكيت هذا المثال في باب(فَعْل وفَعَل باختلاف المعنى) ففرَّق بين (النَّضْح والنَّضَح) فالنَّضْح بتسكين الضاد: مصدر للفعل نَضَحَ بمعنى (الرَشّ)، أما (النَّضَح) بفتح الضاد فبمعنى: الحوض ، ثم وضّح أن ابن الأعرابي ذكر سبب تسمية (الحوض) نَضَحًا ونضيحاً: أنه ينضح العطش، وبجولة في المعجم العربي وجد البحث ما يدعم هذا المعنى: يقول الأزهري: «النَّضَح بِفَتْح الضّاد: الحَوْضُ الصَّغِير وَجمعه أنضَاح: قُلْتُ: ويُسمَّى نضيحاً أَيْضا»(١).

ويقول ابن فارس في أصل (نضح) : «النُّونُ وَالضَّادُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ يُنَدَّى، وَمَاءٌ يُرَشُّ. فَالنَّضْحُ: رَشُّ الْمَاءِ... قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: سُمِّيَ الْحَوْضُ نَضِيحًا لِأَنَّهُ يَنْضَحُ عَطَشَ الْإِبِلِ، أَيْ يَبُلُّهُ»(٢).

وذكر الجوهري الصيغتين (النَّضْح والنَّضَح) مفرقا بينهما في المعنى ، وأورد رواية ابن الأعرابي ، يقول : «النَضْح: الرشُّ. نضحْت البيت أَنْضِحُهُ بالكسر. والنَضْحُ أيضاً: الشُرْبُ دون الريِّ. تقول: نَضَحَ عطشَهُ يَنْضِحُهُ. والنَضيحُ: الحوض، والجمع نُضُح. وكذلك النَضَحُ بالتحريك، والجمع أَنْضاحٌ. قال ابن الاعرابي: إنما سمى بذلك لأنه ينضح عطش الابل أي يبله»(٣)، وورد ذلك أيضا في المحكم ولسان العرب، وتاج العروس(٤) .

يُلمح مما سبق أن سبب تسمية (الحوض) نَضَحًا ونضيحاً، الرجوع إلى المعنى المحوري (نضح)، فهو يدل على ماء يُرش، أو شيء يُنَدَّى، ولا شك الحوض بما فيه من ماء يذهب عطش الإبل وغيرها من الدواب كأنه ينضح

---

(١) تهذيب اللغة (ن ض ح)١٢٦/٤ .
(٢) المقاييس (ن ض ح)٤٣٨/٥.
(٣) الصحاح (ن ض ح) ٤١١/١ .
(٤) انظر المحكم (ن ض ح)١٣١/٣ والمخصص(باب الحياض) ٣٣/٣ ولسان العرب (ن ض ح)٦١٨/٢ . و تاج العروس (ن ض ح)١٨٤/٧ .

العطش أي يبلله شيئا فشيئا، وهذا اشتقاق من الحسي، وهو الأصل، والملحظ الدلالي الذي وجده ابن الأعرابي– وافقه في ذلك غيره من العلماء كما سبق أن وضح البحث –في هذه التسمية هو تسمية الشيء بوصف فيه أو هيئة يكون عليها .

- ويقول أيضا : « ابن الأعرابي: يُقال: شَدْهٌ وشُدْهٌ، من قولك: رجل مَشْدُوْهٌ من التحير »[١].

هذه الرواية ذكرها ابن السكيت في باب :(فَعْل وفُعْل باتفاق معنى) ، مستدلا بها على اتفاق معنى الصيغتين (شَدْهٌ وشُدْهٌ) ، فمعناهما : التَّحَيُّر ، فهما مشتقان من قولك : رجل مَشْدُوْهٌ بمعنى تحيَّر، وقد ورد هذا الاشتقاق في المعجم العربي ، فابن فارس جعل (شده) بدل من (دهش) يقول:« الشِّينُ وَالدَّالُ وَالْهَاءُ كَلِمَةٌ مِنَ الْإِبْدَالِ. يُقَالُ: شُدِهَ الرَّجُلُ مِثْلَ دَهِشَ »[٢] .

وفي الصحاح : « شُدِهَ الرجلُ شَدْهاً فهو مشدوهٌ: دُهِشَ، والاسم الشُدْهُ والشَدَهُ، مثل البُخْل والبَخَل. وقال أبو زيد: شُدِهَ الرجلُ: شُغِل »[٣].

ويقول ابن سيده:« وشُدِهَ الرجل شَدْها وشُدْها: شغل، وقيل: تحير»[٤]، وذكر ابن سيده هذه الرواية في المخصص في باب (فَعْل وفُعْل باتفاق معنى)[٥]عن ابن السكيت، وذكر ابن منظور والزبيدي المعنى نفسه[٦].

هكذا... تبين الترادف بين الصيغتين ، وكيف يوظف ابن السكيت الرواية في تأكيد ما يريد، أما ابن الأعرابي في روايته فهو لم يذكر الصيغ

---

(١)إصلاح المنطق ، صـــ٩١

(٢)المقاييس (ش ده)٣/٢٥٦ .

(٣)الصحاح (ش ده)٦/٢٢٣٧ .

(٤)المحكم (ش ده) ٤/١٨٣

(٥) راجع المخصص ٤/٤٠٤.

(٦)لسان العرب(ش ده)١٣/٥٠٦ ، وانظر تاج العروس (ش ده)٣٦/٤١٤ .

المتفقة في المعنى فحسب، بل دعم ذلك ببيان معناها عن طريق بيان اشتقاقها، وهذا يدل على دقته البالغة، وبراعته اللغوية، وحضور مفردات اللغة وصيغها واشتقاقها في ذهنه .

- ويقول أيضا :« وقد ذَهَب الرجل يَذْهَبُ ذَهَابًا، وقد ذَهِبَ الرجل يَذْهَبُ ذَهَبًا، إذا رأى ذَهَبًا في المعدن فَبَرِقَ من عظمه في عينه ، قال: أنشدنا ابن الأعرابي:

ذَهِب لما أن رَآها ثُرْمُلَهْ وقال: يا قوم رأيت منكره
شذرة واد أو رأيتُ الزهرة »[١].

ذكر ابن السكيت هذا المثال في باب (ما جاء مفتوحاً فيكون له معنى فإذا كسر كان له معنى آخر) فوضّح أن الفعل (ذَهَبَ) بفتح العين معناه (مضي الشيء) [٢]، فإذا كسرت عينه صار له معنى آخر ، فيقال ذَهِب الرجل إذا رأى ذَهَبًا في المعدن فَبَرِقَ من عظمه في عينه ، وأورد ابن السكيت شاهدًا شعريًا أنشده ابن الأعرابي ، ورد فيه الفعل(ذَهِب) ويحمل المعنى نفسه، فمعنى البيت:«يعني أنه رأى شيئا كثيرا من الذهب ، لم يعرف أنه رُئِيَ مثله قط »[٣]. وهذا اشتقاق من أسماء الأعيان ، فاشتق من (الذهب) – وهو اسم عين- الفعل (ذَهِب) بمعنى رأى ذَهَبًا ، وبجولة في المعجم العربي وجد البحث ما يدعم هذا المعنى، يقول ابن فارس :« الذَّالُ وَالْهَاءُ وَالْبَاءُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى حُسْنٍ وَنَضَارَةٍ. مِنْ ذَلِكَ الذَّهَبُ مَعْرُوفٌ... وَيُقَالُ رَجُلٌ ذَهِبٌ، إِذَا رَأَى مَعْدِنَ الذَّهَبِ فَدُهِشَ »[٤]، وفي الصحاح :« ذهِب الرجل بالكسر، إذا رأى ذَهَباً في

(١)إصلاح المنطق ،صـــ١٩٩.
(٢)انظر مقاييس اللغة (ذ ه ب) ٣٦٢/٢ .
(٣)شرح أبيات إصلاح المنطق ، صـــ٣٧٦ .
(٤)المقاييس (ذ ه ب) ٣٦٢/٢ .

المعدن فبرق بصره من عظمه في عينه »[١]، واستدل بالشاهد الشعري نفسه. نفسه. وقد ذكر هذا المعنى أيضا ابن سيده وابن منظور [٢].

هذا ... وقد أورد الأستاذ عبدالله أمين في كتابه الاشتقاق لفظ (ذَهِب) ضمن الكلمات المشتقة من أسماء الأعيان ، يقول : « الذهب : التِّبْر وأذهب الشيء : طلاه بالذهب ... ويقال ذَهِبَتْ عينه :إذا رأى ذَهَبا كثيرا فحارت فيه »[٣].

•ويقول أيضا :« وقد أَتْهَمَ القوم...وقد انحَجَز القوم واحتَجَزوا، إذا أتوا الحجاز، وقد أَخَافوا، إذا أتوا خيف منى فنزلوا، وقد امتَنَى القوم "إذا أتوا منى، عن يونس، وقال ابن الأعرابي: أَمْنَى القوم"، ويقال: قد نزلوا، إذا أتوا منى»[٤].

ذكر ابن السكيت هذا المثال في باب (مما يصح قوله وما لا يصح) [٥] فذكر بعض الأمثلة التي يصح استعمالها، وهذه الأمثلة تدخل تحت ظاهرة (الاشتقاق من أسماء الأعيان) ، فوضّح أن العرب اشتقت الفعل من اسماء الأعيان، فـ (أَتْهَمَ)مشتق من(تِهَامَة)، و(أنجد) مشتق من (نجد) ، و(انحَجَز واحتَجَز) مشتق من(الحجاز)، و(امتَنَى وأَمْنَى) مشتق من (منى) .

ووضح أن اشتقاق الفعل (أَمْنَى) مشتق من (منى) بمعنى : أتوا منى، رواية ابن الأعرابي، وهذا الاشتقاق ورد في المعجم العربي، يقول ابن الأنباري: «وقد أمنى، وامتنى: إذا أتى منىً »[٦]، وذكر الأزهري والجوهري

---

(١)الصحاح (ذ ه ب) ١٢٩/١.

(٢)انظر على الترتيب : المخصص ٣٥٧/٣ ، لسان العرب (ذ ه ب) ٣٩٥/١

(٣)الاشتقاق ، أ / عبدالله أمين ، مكتبة الخانجي القاهرة ط(٢) (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م)صـ ٧٤.

(٤)إصلاح المنطق ، صـ٣٠٩ .

(٥) ذُكر هذا العنوان في اصلاح المنطق بتحقيق : محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، ط(١) ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م، صـ ٢١٧

(٦)الزاهر في معاني كلمات الناس ، لأبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) ،تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط:(١) ١٤١٢ هـ -١٩٩٢، ٣٢٨/٢ .

رواية ابن الأعرابي[١]. ويقول الفيومي :« وَمِنًى اسْمُ مَوْضِعٍ بِمَكَّةَ... وَأَمْنَى الرَّجُلُ بِالْأَلِفِ أَتَى مِنًى وَيُقَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ وَسُمِّيَ مِنًى لِمَا يُمْنَى بِهِ مِنْ الدِّمَاءِ أَيْ يُرَاقُ»[٢] ، وفي القاموس المحيط : « وأمْنَى وامْتَنَى: أتَى مِنَى، أو نَزَلَها »[٣]، وذكر الزبيدي هذا الاشتقاق ونسبه لابن الأعرابي [٤].

هكذا ... وضّح ابن السكيت أن هذه الأمثلة مستعملة في الواقع اللغوي، وهو بهذا يثبت صحة الاشتقاق من أسماء الأعيان ، مستندا إلى رواية ابن الأعرابي وغيره من الرواة .

هذا « وقد ذكر الأستاذ عبدالله أمين في كتابه (الاشتقاق) طائفة كثيرة من أسماء الأعيان التي اشتق منها العرب ، وذكر أنهم اشتقوا منها اشتقاقا صريحا لا مجال للشك فيه ، ويكاد يكون مطردا »[٥].

---

(١) راجع تهذيب اللغة (م ن ى) ٣٨٢/١٥ ، والصحاح (م ن ا) ٨٢٤٩٨/٦.
(٢) المصباح المنير (م ن ى) ٥٨٢/٢
(٣) القاموس المحيط (م ن ى) ١٣٣٦ .
(٤) تاج العروس (م ن ى)٥٦٢/٣٩ .
(٥) الاشتقاق اللغوي في البحر المحيط ، أ. د/ عبد المنعم عبد الله حسن ، صـ ١٢٤ ، وراجع الاشتقاق ، أ / عبدالله أمين) صـ ٢٣ وما بعدها ، صـ٥٣ وما بعدها .

د- قضايا دلالية

أ - الترادف

الترادف ظاهرة تمثل ثراءً لغوياً يثبت للعربية مرونتها ، ويؤكد كثرة تصرفاتها مما يمثل رصيداً يُمِدُّ الشعراء والأدباء وأرباب البيان بما يساعدهم على فنون القول وأوجه الكلام .

أما عن معنى الترادف فيدل تركيب (ردف) في اللغة على التتابع ، يقول ابن فارس في أصل معنى (ردف) :«الراء والدال والفاء أصل واحد مطرد، يدل على اتِّباع الشيء. فالترادف: التتابع. والرديف: الذي يرادفك»(١).

وفي الاصطلاح عرفه د/ أنيس بأنه:« استعمال كلمتين أو أكثر في معنى واحد دون الشعور بفرق بينهما إلا بمقدار ما يسمح به مجال القول أو الأسلوب»(٢).

ومن مرويات ابن الأعرابي التي تندرج تحت هذه الظاهرة(في إصلاح المنطق):

- يقول ابن السكيت : « ابن الأعرابي: يقال: ما بها لاعِي قَرْو، وما بها أَرِم، وما بها دَاعٍ ولا مُجِيب»(٣).

ذكر ابن السكيت هذه الرواية في باب (يقال ما بالدار أحد) وقد ذكر في هذا الباب بعض العبارات التي تعني (ما بالدار أحد) ، ومنها رواية ابن الأعرابي، التي تتضمن ثلاث عبارات تحمل المعنى نفسه، وبجولة في المعجم العربي عن معاني هذه العبارات، وجد البحث ما يؤكد ذلك المعنى، فعبارة (ما

---

(١) المقاييس (ر د ف) ٥٠٣/٢ ، وانظر لسان العرب (ر د ف) ١١٤/٩ .

(٢) في اللهجات العربية د/إبراهيم أنيس ، ط الأنجلو المصرية ، السادسة ، ١٩٨٤. ص:١٧٨

(٣)إصلاح المنطق ، صـــ٣٩١ .

بها لاعِي قَرْو) ذكرها الأزهري [١]في تهذيبه ، ونسبها لابن الأعرابي، وكذلك فعل الجوهري يقول :« ويقال: ما بها لاعى قَرْوٍ، أي ما بها مَن يلحس عُسًّا، معناه ما بها أحد، عن ابن الاعرابي »[٢] .

وذكر ابن سيده وابن منظور والزبيدي المعنى نفسه [٣].

وفي عبارة (ما بها أَرِم) يقول الخليل : « ويقال: ما بها أَرِم، أي: ما بها أحدٌ»[٤].

وذكر ابن دريد، والفارابي، والجوهري وابن منظور، والفيروز أبادي، والزبيدي المعنى نفسه[٥].

وعبارة (ولا داع ولا مجيب) ذكرها ابن سيده[٦] في المخصص(باب النفي في المواضع)، والزمخشري في أساسه [٧].

مما سبق يتضح الترادف بين هذه العبارات وفقا لرواية ابن الأعرابي ، ومعاجم اللغة .

- ويقول أيضا : « ويقال: هُزِل فلان حتى قلق الخاتم في يده، وحتى مَرِج الخاتم في يده، وزاد ابن الأعرابي: جَرِج»[٨] .

---

(١) تهذيب اللغة (ل ع و) ١٢٣/٣ .
(٢)الصحاح(ل ع ا) ٢٤٨٣/٦.
(٣)انظر المحكم(ل ع و) ٣٦٢/٢ ، والمخصص ١٦٦/٤، ولسان العرب (ل ع ا)٢٤٩/١٥، وتاج العروس (ل ع و) ٤٦٢/٣٩ .
(٤)العين (أ ر م)٢٩٦/٨ .
(٥)ينظر على الترتيب : الجمهرة (أ ر م) ١٠٦٨/٢ ومعجم ديوان الأدب ١٦٤/٤ والصحاح (أ ر م)١٨٦٠/٥.ولسان العرب (أ ر م)١٢/١٥ والقاموس المحيط (أ ر م) ١٠٧٥ و تاج العروس (أ ر م) ٢٠٨/٣١
(٦)انظر المخصص(باب النفي في المواضع) ١٦٦/٤
(٧)راجع أساس البلاغة (د ع) ٢٨٨.
(٨)إصلاح المنطق ، صـ٤٠٨.

ذكر ابن السكيت هذا المثال في باب سماه (باب من الألفاظ) ذكر فيه بعض الألفاظ المتفقة في المعنى ومنها عبارة (هُزِل فلان حتى قلق الخاتم في يده) أو(مَرِج) ، وزاد ابن الأعرابي (جَرِج) ، فالألفاظ الثلاثة (قلق و مَرِج وجَرِج) تكاد تكون متفقة المعنى ، هذا ما أكدته معاجم اللغة، أولا: مادة (جرج) يقول الفارابي :« ويقال: جرج الخاتمُ في إصبعي. أي: قلق »[١]، وأورد الأزهري رواية أخرى لابن الأعرابي توضح الترادف بين (مرج وقلق) بمثال وشاهد شعري يقول : « وروى أَبُو الْعَبَّاس عَن عَمْرو عَن أَبِيه قَالَ: جَرِجَ الخاتَمُ فِي يَدي إِذا قَلِقَ... وَقَالَ ابْن الْأَعرَابِي: سِكّينٌ جرجُ النّصَابِ: قَلِقُهُ. وَأنْشد:

إنّي لأهْوَى طِفْلَةً فِيهَا غُنُجْ خَلْخَالُها فِي سَاقِهَا غيرُ جَرِجْ »[٢].

ووضّح ابن فارس أن (جرج) مرادف (قلق) وأرجع سبب الترادف إلى الإبدال، يقول : «وَيُقَالُ إِنَّ الْجَرِجَ الْقَلِقُ ... وَهَذَا مُمْكِنٌ أَنْ يُقَالَ مُبْدَلٌ مِنْ مَرِجَ »[٣]، وفي الصحاح : «الجَرِجُ: الجائلُ القَلقُ. يقال: جَرِجَ الخاتَمُ في إصْبَعي يَجْرَجُ جَرَجاً، إذا اضطرب من سَعَتِه»[٤].

وفي المحكم : « جَرِج جَرَجا، فَهُوَ جَرِج: قلق واضطراب »[٥] .

ويقول الزمخشري : « خاتم مرج، وسوار جرج؛ وهو القلق »[٦].

وذكر ذلك المعنى أيضا ابن منظور ، والفيروز آبادي، والزبيدي[١] .

---

(١)ديوان الأدب ٢/٢٢٧ .
(٢) تهذيب اللغة (ج ر ج)١٠/٢٦٠ .
(٣) المقاييس (ج ر ج)١/٤٥٠.
(٤) الصحاح (ج ر ج) ١/٣٠٢.
(٥)المحكم(ج ر ج) ٧/٢٠٢ .
(٦)أساس البلاغة(ج ر ج) ١/١٣٠.

ثانيا مادة (مرج)، يقول ابن دريد :« ومرج الْخَاتم فِي الإصبع إِذا تقلقل فِيهَا»[٢] .

وفي ديوان الأدب : « ومرج الخاتمُ في إصبعه، أي: قلقَ »[٣] .

وجعل الأزهري أصل المرج القلق : « وأَصْلُ المرَج الْقَلَقَ، يُقَال: مَرِج الخاتِمُ فِي يَدي مَرَجاً، إِذا قَلِقَ»[٤]، وفي المقاييس: «الْمِيمُ وَالرَّاءُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَجِيءٍ وَذَهَابٍ وَاضْطِرَابٍ. وَمَرِجَ الْخَاتَمُ فِي الْإِصْبَعِ: قَلِقَ. وَقِيَاسُ الْبَابِ كُلِّهِ مِنْهُ »[٥].

وبيّن الجوهري الترادف بين (مرج وجرج) فقال: «المَرَجُ بالتحريك: مصدر قولك مَرِجَ الخاتَمُ في إصبعي بالكسر، أي قَلِقَ، مثل جرِج »[٦].

وذكر ذلك المعنى أيضا ابن سيده ، والزمخشري ، وابن منظور، الفيروز آبادي، والزبيدي[٧] .

هكذا ... تبين الترادف بين (جرج ومرج) فكلاهما بمعنى (قلق) هذا ما أكده المعجم العربي ، ويتفق مع رواية ابن الأعرابي ، ولعل سبب الترادف بينهما هو الإبدال كما ذكر ابن فارس .

---

(١)ينظر على الترتيب: لسان العرب (ج ر ج)٢٢٣/٢و القاموس المحيط(ج ر ج) صـ ١٨٢ و تاج العروس (ج ر ج)٤٥٢/٥

(٢) الجمهرة (م ر ج)٤٦٧/١.

(٣) ديوان الأدب ٢٢٧/٢.

(٤) تهذيب اللغة (م ر ج) ٥٠/١١.

(٥)المقاييس (م رج)٣١٥/٥.

(٦)الصحاح (م رج) ٣٤١/١.

(٧)ينظر على الترتيب : المحكم (م رج)٤٢٢/٧، والمخصص٣٤٧/٣ أساس البلاغة (م رج) ٢٠٢/٢.ولسان العرب (م رج) ٣٦٥/٢ ، والقاموس المحيط (م رج)صـ ٢٠٥و تاج العروس(م رج)٢٠٨/٦ .

ب - المشترك

يعد المشترك اللفظي وسيلة من وسائل نمو اللغة، ومصدراً من مصادر ثرائها، ودليلاً على مرونتها وكثرة تصرفاتها ، وأول من أشار إليه سيبويه، وذلك عند تقسيمه أنواع الألفاظ والمعاني ، فجعل من بينها: « اتفاق اللفظين والمعنى مختلِف، نحو قولك: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجَدت إذا أردت وجِدان الضّالَّة »[١].

ومما لا يخفي أن للسياق دورًا مهمًا في تحديد المعنى المراد، فهو «الذي يعين أحد المعاني المشتركة للفظ الواحد، وهذا السياق لا يقوم على كلمة تنفرد وحدها في الذهن وإنما يقوم على تركيب يوجد الارتباط بين أجزاء الجملة، فيخلع على اللفظ المعنى المناسب»[٢].

ومما ورد من مرويات ابن الأعرابي ويندرج تحت هذه الظاهرة في (إصلاح المنطق) ما يلي :

- يقول ابن السكيت : « والجَرْمُ: القَطْعُ، يقال: جَرَمْتُهُ يجرِمُه إذا قطعه، والجِرْمُ: الجسد. والجِرْمُ: اللون، عن ابن الأعرابي ثلاثتها »[٣].

وقف البحث مع هذا المثال قبل ذلك بصيغه الثلاث، ووضح أثر تغير الصيغة في المعنى، وهذا المثال يحمل في طياته ظاهرة المشترك، فالمشترك في صيغة (الجِرم) بكسر الجيم حيث إن لها معنيين فالجِرْم(بكسر الجيم) تعني الجسد واللون، وهذان المعنيان وردا في المعجم العربي، فقد ذكر الأزهري[٤]الرواية نفسها ونسبها لابن السكيت، وكذلك فعل الجوهري، وزاد

---

(١) الكتاب ١/٢٤ .

(٢)دراسات في فقه اللغة د/ صبحي الصالح صـ ٣٠٨ .

(٣)إصلاح المنطق ، صـ١٤.

(٤)انظر تهذيب اللغة (ج رم)١١/٤٥.

معنى ثالثًا وهو(الصوت) حيث قال : « الجَرْمُ: القطعُ. وقد جَرَمَ النخلَ واجْتَرَمَهُ، أي صَرَمَهُ فهو جارِمٌ... وجَرَمْتُ صوفَ الشاة، أي جَزَزْتُهُ... والجِرْمُ بالكسر: الجسدُ. والجِرْمُ: اللون. والجِرْم: الصوت، حكاه ابن السكيت وغيره »[١] .

وذكر ابن سيده المعنيين ونسب (جرم) بمعنى (اللون) لابن الأعرابي ، يقول : « والجِرْم: الْجَسَد... والجِرْم: اللَّوْن، عَن ابْن الْأَعرَابِي »[٢].

وفي المصباح:« وَالْجِرْمُ بِالْكَسْرِ الْجَسَدُ وَالْجَمْعُ أَجْرَامٌ... وَالْجَرْمُ أَيْضًا اللَّوْنُ»[٣].

وذكر المعنيين أيضا ابن منظور[٤] والفيروز آبادي[٥].

هكذا تبين أن (الجِرْم) بكسر الراء من الألفاظ المشتركة .

- ويقول أيضا :«والرَّيْمُ: الفضل، يقال: لهذا على هذا رَيْمٌ أي فضل، قال العجاج:

مجرسات غرة الغرير بالزجر والرَّيْمِ على المزجور

أي من زجر فعليه الفضل، والرَّيْمُ: عظم يبقى بعدما يُقسم لحم الجزور، قال الشاعر:

وكنت كعظم الرَّيْمِ لم يدر جازرٌ على أي بدءٍ مقسمُ اللحم يوضعُ

... وزعم ابن الأعرابي أن الرَّيْم: القبر، وأنشد:

إذا مت فاعتادي القبور وسلمي على الرَّيْمِ أسقيت الغمام الغواديا

---

(١)الصحاح(ج رم)٥/١٨٨٥.
(٢) المحكم (ج رم)٧/٤١٥.
(٣) المصباح المنير (ج رم) ١/٩٧ .
(٤)لسان العرب(ج رم)١٢/٩٣،٩٠.
(٥)القاموس المحيط(ج رم) ١٠٨٧،١٠٨٦.

والرَّيْمُ: الدرجة أيضاً، قال: وأنشدنا في الرَّيْم، وهو الفضل:

فأقعِ كما أقعى أبوك على استه رأى أن رَيمًا فوقه لا يعادلُه

وحكى أن الرَّيْمَ وسط القبر، والرِّيْمُ: الظبي الخالص البياض»[١] .

أورد ابن السكيت هذا المثال في باب (فَعْل وفِعْل باختلاف المعنى) فوضّح أن (الرَّيم) بفتح الراء يختلف معناه عن (الرِّيم) بكسرها ، فالرَّيم بالفتح له معان متعددة ، فهو يعني : الفضل، وعظم يبقى بعدما يُقسم لحم الجزور –أكد هذين المعنين ببيتين شعريين _ وبمعنى القبر أو وسط القبر مستدلا بما أنشده ابن الأعرابي ، فالريم في هذا البيت بمعنى القبر، والريم : الدرجة عن ابن الأعرابي أيضا، وأكد معنى الفضل بما أنشده ابن الأعرابي أيضا، فمعنى البيت :« اقعد ولا تتعرض لطلب المكارم، فإن أباك عَلِمَ أنه مفضُول ، وأنه لا يسعى مثله لطلب المكارم والمعالي ، فلما عرف ذلك قعد ، فافعل أنت مثل فعل أبيك »[٢].

أما الرِّيْمُ بالكسر فبمعنى : الظبي الخالص البياض.

يفهم من ذلك أن (الرَّيم) بفتح الراء يعد من الألفاظ المشركة ، فله معان متعددة ، منها : الفضل ، عظم يبقى بعدما يُقسم لحم الجزور ، القبر ، وسط القبر، الدرجة ، وهذه المعاني أكدتها معاجم اللغة ، وهناك من زاد معاني أخري، فقد ذكر ابن دريد وزاد معاني وأخرى يقول : «الرَّيْم: مَا يبْقى من الْبَعِير الَّذِي يتياسر عَلَيْهِ ...والريْم أَيْضا: الزِّيَادَة وَالْفضل، يُقَال: لفُلَان رَيْم على فلَان، أَي فضل...والريم: القبَر، زَعَمُوا، فِي بعض اللُّغَات. والرَّيْم: من آخر النَّهَار إِلَى اخْتِلَاط الظلمَة. والريْم: الدرجَة والدُّكّان، لُغَة يَمَانِية»[٣].

---

(١)إصلاح المنطق، صـ٢٨، ٢٩.

(٢) شرح أبيات إصلاح المنطق صـ ٩٩.

(٣) الجمهرة (ري م)٢/٨٠٥.

فوضّح أن الرَّيم بمعنى القبر لهجة ،وبمعنى الدرجة لهجة يمانية ، وزاد معاني أخرى للرَّيم: من آخر النَّهَار إِلَى اخْتِلَاط الظلمَة والدُّكّان.

وذكر الأزهري رواية ابن الأعرابي السابقة ، وأورد معاني أخرى لـ(الريم) عن ابن الأعرابي أيضا ، يقول: «أَبُو العبّاس، عَن ابْن الْأَعرَابِي: الرَّيم: الدَّرجة، والرَّيم: القَبر، والرَّيم: الظِّراب، وَهِي الجبال الصِّغار، والرَّيم: العِلاوة بَين الفَوْدين، يُقَال لَهُ: البِرْواز، والرّيم: التباعد، مَا يَريم»(١).

وفي المحيط في اللغة : « الرَّيْمُ: البَرَاحُ... والرَّيْمُ: أنْ تَقْسِمَ الجَزُوْرَ على أجْزَاءٍ تُسَوِّي بَيْنَها؛ فرُبَّما فَضَلَ شَيْءٌ من عَظْمٍ أو لَحْمٍ؛ فذَاكَ الرَّيْمُ. ونَهَارٌ رَيْمٌ: طَوِيلٌ. ورَيَّمَ ذا على ذا: أي زادَ. والرَّيْمُ: القَبْرُ أيضاً»(٢).

وأوضح ابن فارس أن للريم ثلاثة أصول يقول : «الراء والياء والميم كلمات متفاوتة الأصول، حتى لا يكاد يجتمع منها ثنتان واشتقاق واحد. فَالرَّيْمُ: الدَّرَجُ. يُقَالُ اسْمُكْ فِي الرَّيْمِ، أَيِ اصْعَدِ الدَّرَجَ: وَالرَّيْمُ: الْعَظْمُ الَّذِي يَبْقَى بَعْدَ قِسْمَةِ الْجَزُورِ. وَالرَّيْمُ: الْقَبْرُ. وَالرَّيْمُ: السَّاعَةُ مِنَ النَّهَارِ... وَالرَّيْمُ: الزِّيَادَةُ؛ يُقَالُ: لِي عَلَيْكَ رَيْمُ كَذَا، أَيْ زِيَادَةٌ»(٣).

وذكر الجوهري وابن سيده المعاني التي أوردها ابن دريد في الرَّيم(٤).

وذكر ابن منظور المعني السابقة وزاد : «الرَّيْمُ: التَّبَاعُدُ، مَا يَرِيمُ. قَالَ أَبو الْعَبَّاس: وَكَانَ ابْنُ الأَعرابي يَقُولُ فِي قَوْلِهِمْ يَا رمْت بكرٍ قَدْ رَمَتْ، قَالَ: وَغَيْرُهُ لَا يَقُولُهُ إِلا بِحَرْفِ جَحْدٍ؛ قَالَ وأنشدني:

---

(١) تهذيب اللغة (ري م)٢٠١/١٥.

(٢)المحيط في اللغة ، للصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق : محمد آل ياسين عالم الكتب ، ط(١) (١٤١٤هـ-١٩٩٤م) (ري م)٢٨٨/١٠.

(٣) المقاييس (ري م)٤٦٩/٢، ٤٧٠ .

(٤) راجع الصحاح (ر ي م)١٩٤٠/٥و المحكم (ري م)٣١٣، ٣١٤.

هَلْ رَامَنِي أَحدٌ أَراد خَبِيطَتي ... أَمْ هَلْ تَعَذَّر سَاحَتِي وجَنَابي؟

يُرِيدُ: هَلْ بَرِحَنِي، وَغَيْرُهُ يُنْشِدُهُ: مَا رَامَنِي »[١] .

وأجمل الفيروز آبادي معاني الرَّيم فقال : «الرَّيْمُ: الفَضْلُ، والعِلاوَةُ بين الفَوْدَيْنِ، والجِبالُ الصِّغارُ، والقَبْرُ، أو وَسَطُه، والتَّباعُدُ ... وآخِرُ النَّهارِ إلى اخْتِلافِ الظُّلْمَةِ، وانْضِمامُ فَمِ الجُرْحِ للبُرْءِ، كالرَّيَمانِ، محركةً، والمَيْلُ في حِمْلِ البعيرِ، ونَصيبٌ يَبْقَى من جَزورٍ، أو عَظْمٌ يَفْضُلُ فَيُعْطاهُ الجَزَّارُ، والساعةُ الطويلةُ، والدَّرَجَةُ، والزِّيادةُ، والبَراحُ، ما رِمْتُ أَفْعَلُ، وما رِمْتُ المكانَ، ومنه: ما بَرِحْتُ»[٢].

هكذا ... تبيّن أن الريم من الألفاظ المشتركة ، فله معان عدة ، ذكرتها معاجم اللغة ، ويلاحظ دقة ابن الأعرابي وبراعته اللغوية ، وإدراكه لدور السياق في بيان المعاني المشتركة ، فأكد المعاني التي أوردها بشواهد شعرية، لتأكيد المعنى ، ولإيراده في تركيب حتى يتحدد المعنى المراد .

- ويقول أيضا: « والقَلَعُ: السحاب العظامُ، قال ابن أحمر:

تفقأ فوقه القَلَعُ السواري وجن الخازباز به جُنُونَا

قال الأصمعي: الخازباز، عني به الذُباب، وحُكي صوته، وجن: كثر، وقال ابن الأعرابي: الخازباز: نبت، والخازباز، قال: وهو في غير هذا ورم في الحلق، ويقال: داءٌ يأخذ الإبل في حلوقها، والناس أيضًا، قال الرَّاجز:

يا خازبازٍ أرسل اللهازما إني أخاف أن تكون لازما»[٣].

---

(١) لسان العرب (ري م) ٢٥٩/١٢، ٢٦٠ .

(٢)القاموس المحيط (ري م) صـ ١١١٦ وانظر تاج العروس (ري م) ٢٩٨/٣٢ وما بعدها .

(٣)إصلاح المنطق، صـ٤٤.

في هذا النص يبيّن ابن السكيت معنى (القَلَع) فهو : السحاب العظام ، ويؤكد المعنى بشاهد شعري، ثم يشرح بعض المفردات الغامضة المعنى في الشاهد الشعري، ويذكر رواية ابن الأعرابي لهذه المفردة (الخازباز)، فالمقصود بها : (نبت) ، أو ورم في الحلق، أو داءٌ يأخذ الإبل أو الناس في حلوقها، وأكد ذلك المعنى الأخير بشاهد شعري .

يستنتج من ذلك أن (الخازباز) من الألفاظ المشتركة ، فلها عدة معاني منها: الذباب، صوت الذباب ، نبت ، ورم في الحلق ، داءٌ يأخذ الإبل في حلوقها.

وقد وردت هذه المعاني في المعجم العربي ، فقد ذكر الخليل أن معنى (الخازباز) : ذبابٌ في العشب، أو: ضربٌ من البقل. أو: داء يأخذ في اللهازم، وأكد هذه المعاني بالشاهدين الشعريين السابقين [١].

ويقول ابن فارس: «(الْخَازِبَازِ):الذُّبَابُ، أَوْ صَوْتُهُ. وَالْخَازِبَازُ: نَبْتٌ. وَالْخَازِبَازُ: وَجَعٌ يَأْخُذُ الْحَلْقَ » [٢].

وذكر الجوهري وابن منظور والزبيدي المعاني نفسها [٣].

وذكر الزبيدي خمسة معان لـ(الخازباز) يقول : « وخازباء، كقاصِعاء، مُثَلَّثَةَ الزَّاي ... ولَها خَمْسَةُ معانٍ ... الأوّل: ذُبابٌ يكون فِي الرَّوْض...الثَّانِي: أَو حكايةُ أصواتِه...الثَّالث: الخازباز فِي غَيْرَ هَذَا: داءٌ يَأْخُذُ فِي أعناقِ الإبلِ وَالنَّاس... وَقَالَ ابْن الأَعْرابيّ: خازِبازُ: ورَمٌ... الرَّابِع: ونَبْتَان، قَالَ ثَعْلَبَة: الخازِباز بَقْلَتان، فإحداهُما الدَّرْماء، والأُخرى الكَحْلاء،

(١)انظر : العين (خ ز ب) ٤/٢١٠.
(٢)المقاييس ٢/٢٥٤.
(٣)انظر الصحاح (خ و ز)٣/٨٧٧ ولسان العرب (خ زب ز) ٥/٣٤٧.

أما الْمَعْنى الخامسُ الَّذِي لم يذكرهُ الجَوْهَرِيّ فَهُوَ السِّنَّوْر، عَن ابْن الأَعْرابِيّ»[١].

هكذا ... أكد المعجم العربي أن (الخازباز) من الأسماء المشتركة ، فلها معان متعددة منها : الذباب أو حكاية صوته ، ورم في الحلق ، داء يأخذ الإبل أو الناس في حلوقها، نبت، وزاد الزبيدي معنى خامسًا عن ابن الأعرابي أيضا ، وهو السِّنَّوْر [٢].

- ويقول أيضا:« قد كَذَب يَكْذِب كَذِبًا فهو كاذبٌ وكذوب وكيذبان ... والكذوب أيضاً: النفس، قال: وأنشدنا أبو الحسن عن ابن الأعرابي:

إني وإن منتني الكَذُوب يتلو حياتي أجلٌ قريبُ
ثم يُثيب الله ما يُثيب عبادَهُ أو تُغْفُرُ الذنوبُ »[٣].

أورد ابن السكيت هذا المثال في باب(ما جاء على فَعْلَت بالفتح مما تكسره العامة أو تضمه وقد يجيء في بعضه لغة إلا أن الفصيح الفتح) ، فوضّح أن الفعل (كَذَبَ) يأتي بالفتح ، وأورد بعض مشتقاته، ومنها (كَذُوب)، وتعني كثير الكذب، يقول الخليل : «تقول: كَذِبَك كَذِباً، أي: لم يصدقك، فهو كاذب، وكَذُوب، أي: كثير الكَذِب »[٤] ، وفي أصل (كذب) يقول ابن فارس: « الْكَافُ وَالذَّالُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الصِّدْق »[٥].

---

(١) تاج العروس (ب وز)١٥/٤٠ ، ٤١ .
(٢)السِّنَّوْرُ الْهِرُّ أو القط ، وَالْأُنْثَى سِنَوْرَةٌ ، وَهُمَا قَلِيلٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ انظر في ذلك : العين(ق ط) ٥/١٥،و الصحاح (ه رر) ٢/٨٥٣ ، و المخصص (الهر ونحوه)٢/٢٩٥ ، ولسان العرب (ه رر) ٥/٢٦١ ، و المصباح المنير (س ن ر) ١/٢٩١ .
(٣)إصلاح المنطق، صـ١٨٩.
(٤) العين (ك ذ ب)٥/٣٤٧.
(٥) المقاييس (ك ذ ب) ٥/١٦٧.

ثم وضّح ابن السكيت أن (الكَذُوب) تعني أيضا: النَّفْس، مستدلا بما أنشده ابو الحسن عن ابن الأعرابي ، فابن الأعرابي يؤكد أن الكَذُوب بمعنى: النفس ، وهذا معنى مجازي ، لأنها تكذب على الإنسان وتزين له الباطل، فكأنها تقول غير الحق، وقد أكد ذلك المعنى المعجم العربي، فورد في (المنتخب) في بَاب (أَسْمَاءِ النَّفْسِ وَبَقِيَّتِهَا) :« ويقال لها: الكَذُوبُ؛ وجمعها الكُذُبُ»(١)، ويقول ابن دريد:«الْكَذِب: ضد الصدْق. وَرجل كَذَّاب وكذوب وكذبذب... كل ذَلِك فِي معنى الْكذَّاب... والكذوب: النَّفس. قَالَ الشَّاعِر :

وأبجر قد دَعَوْت فَلم يجبني وأصدقه وَتَكَذبه الكذوب»(٢).

وفي التهذيب : « الكذوبُ والكذوبة: من أسماءِ النفْس »(٣).

ويقول الصاحب بن عباد : «الكَذِبُ: مَعْروفٌ، وهو الكِذَابُ. يَكْذِبُكَ كَذِباً: أخْبَرَكَ بالكَذِبِ.... والعَرَبُ تُسَمّي النَّفْسَ: الكَذُوْبَ، وجَمْعُها كُذُبٌ»(٤)، ويقول في موضع أخر مبيّنا أن (الكَذُوب) لا تطلق على كل نفس بل تطلق على النفس اللوامة التي تمني الانسان وتزين له الباطل فيقول: « اللَّوّامَةُ: النَّفْسُ الكَذُوْبُ»(٥).

وقد وضّح الزمخشري أن الكذوب بمعنى النفس من قبيل المجاز ، وبيّن السبب في ذلك يقول:« هو كذوب وكذّاب وكذبة وكيذبان... وكذب نفسه وكذبته نفسه إذا حدّثها أو حدّثته بالأماني البعيدة والأمور التي لا يبلغها وسعه ومقدرته، ومنه قيل للنفس: الكذوب. قال:

---

(١)المنتخب من غريب كلام العرب ، لـ/ «كراع النمل» (ت: بعد ٣٠٩هـ) ، تحقيق: د محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى ، ط(١)(١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) ١/١٥٥.
(٢) الجمهرة (ك ذ ب) ١/٣٠٤، ٣٠٥.
(٣) تهذيب اللغة (ك ذ ب)١٠/٩٩.
(٤) المحيط في اللغة (ك ذ ب) ٦/٢٣٧.
(٥)المحيط في اللغة(ل و م)١٠/٣٦١.

فأقبل نحوي على قدرةٍ ... فلما دنا صدقته الكذوب»[١].

وذكر هذا المعنى أيضا : ابن سيده [٢] ، وابن منظور [٣] ، والفيروز آبادي[٤].

هكذا ... تبيّن أن الكذوب من الألفاظ المشركة، فهي بمعنى : كثير الكذب، وبمعنى النفس، وهذا الأخير يطلق على سبيل المجاز .

جـ - الأضداد

التضاد ظاهرة لغوية، وجانب من جوانب الاتساع في اللغة ، ويعد التضاد نوعا من أنواع المشترك اللفظي.

وقد وردت رواية واحدة لابن الأعرابي في إصلاح المنطق تحت هذه الظاهرة :

- يقول ابن السكيت : « وقد أَكْرَى يُكْرَى إِكْرَاء، إذا نقص، وأَكْرَى يُكرِي إِكْرَاء، إذا زاد، وهو من الأضداد، ويقال: قد أَكْرَيْنا الحديث، إذا أَطْلَنْاه، وقد أَكْرَى زاده، إذا نقص، قال: وأنشدني ابن الأعرابي:

كذى زاد متى ما يُكْرِ منه فليس وراءه ثقة بزادِ »[٥]

ذكر ابن السكيت هذا المثال في باب (ما يتكلم فيه بِأَفْعَلْت مما يتكلم فيه العامة بفَعَلت) موضحا أن (أكرى) بمعنى زاد وبمعنى نقص، فيعد من الأضداد، ويؤكد أحد المعنيين بما أنشده ابن الأعرابي، فـ (يكري) في البيت

---

(١) أساس البلاغة (ك ذ ب) ١٢٧/٢، ١٢٨.

(٢) المحكم (ك ذ ب)٧٩١/٦.وانظر المخصص باب (أسماء النفس) ١٨٠/١.

(٣) لسان العرب (ك ذ ب) ٧٠٨/١، ٧١١.

(٤)القاموس المحيط (ك ذ ب) صـ ١٢٩.

(٥)إصلاح المنطق ، صـ٢٤٣ .

الشعري بمعنى (نقص)، يقول الشاعر: «أنا في ثقتي ببني زياد وتمسكي بهم ، كَذي زاد لا يملك غيره إنْ هلك، فهو محافظ عليه، شديد الضِّنّ به .. كضِنِّ صاحب الزّاد الذي لا وراء زاده إن نفد ، زادٌ آخر »[١].

وقد أكد المعجم العربي كون (أكرى) من الأضداد بمعنى زاد ونقص، فقد ذكر الأزهري[٢] نص ابن السكيت السابق وأورد الشاهد الشعري نفسه الذي أنشده ابن الأعرابي .

وفي الصحاح: « أكرى، أي زاد. وأكْرى، أي نقص. وهو من الاضداد »[٣] .

وقال بذلك أيضا ابن سيده[٤]، وابن منظور[٥]، وقال كثير من العلماء الذين ألفوا في الأضداد بتضاد (أكرى) بمعنى: (زاد ونقص) منهم : الأصمعي[٦]، وابن الأنباري[٧]، وابن الدهان[٨]، والصاغاني[٩].والمنشي[١٠] .

---

(١) شرح أبيات إصلاح المنطق ، صـ ٤٢٦ .
(٢)راجع تهذيب اللغة (ك ر ى) ١٨٧/١٠ .
(٣) الصحاح (ك ر ى) ٢٤٧٢/٦ .
(٤) المحكم (ك ر ي)١٠٧/٧،وذكره ابن سيده في المخصص في كتاب الأضداد ١٧٧/٤.
(٥) لسان العرب (ك ر ى) ٢٢٢/١٥، وانظر تاج العروس (ك ر ى)٣٨٩/٣٩.
(٦)ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السكيت ، نشرها د/ أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين بيروت (١٩١٧م) صـ ٢٧ .
(٧) راجع كتاب الأضداد ، لأبي بكر بن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية، بيروت – لبنان(١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م) ، صـ ٨٢ .
(٨) راجع كتاب الأضداد في اللغة ، لابن الدهان النحوي (٥٦٩/٤٩٤هـ) ، تحقيق :محمد آل حسين ياسين، ط(١) ضمن مجموعة مخطوطات ، المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف (١٣٧١ هـ– ١٩٥٢م) صـ ٢٠
(٩) راجع ثلاثة كتب في الأضداد ،ويليها ذيل كتاب الأضداد للصغاني ،صـ ٢٤٣ .
(١٠) راجع رسالة الأضداد، لمحمد جمال بن بدر الدين المنشي ت(١٠٠١هـ) دراسة وتحقيق محمد حسين آل ياسين، منشورات مكتبة الفكر العربي ، ط(١) بدون تاريخ ، صـ ٣٧٤ .

المبحث الثالث : منهج ابن السكيت في توظيف مرويات ابن الأعرابي

استطاع ابن السكيت أن يستفيد من مرويات ابن الأعرابي ، ويوثق بها اللغة التي عرضها في إصلاح المنطق ، فقد وظّف ابن السكيت هذه المرويات في خدمة ما يعرضه من قضايا لغوية ، وأهم ملامح منهجه:

١- جاءت رواية واحدة لبيان مفرد لفظ ، يقول ابن السكيت : « واللُّوبُ واللَّابُ: الحِرَار، واحدتها لُوبَةٌ ولَابَةٌ، ولم يعرف ابن الأعرابي لُوبَة، »(١).

٢- أورد ابن السكيت الرواية لبيان ضبط كلمة، يقول :« ويقال: هذا ماء لا يُنْكِشُ، وماءٌ لا يُفْتَجُ، ولا يُوبِئُ، ولا يُغَضْغَضُ، ولا يَتَغَضْغَضُ، ولا يُغَرَّضُ، وقال ابن الأعرابي: يُغَرِّضُ»(٢).

٣- جاءت الرواية لبيان ضبط كلمة في شاهد شعري، يقول ابن السكيت : «أنشدني المفضل لحنظلة بن شرقي:

بضَرْب يُزيل الهام عن سَكَناته وطَعْن كَتَشهاق العَفَا همَّ بالنَّهْق

قال: وأنشدنيه ابنُ الأعرابي عن المفضل: العِفَا »(٣).

٤- جاءت رواية واحدة لبيان لغة أو لهجة في لفظ معين ، يقول ابن السكيت : « وقد كَفَأت الإناءَ أَكْفَؤُه فهو مَكْفُوْءٌ، إذا قَلَبتَهُ، بغير ألف، قال أبو يوسف: وزعم ابن الأعرابي أن أَكْفَأْته لُغة، وقد كَفَيتهُ ما أَهَمّهُ»(٤).

٥- قد يستعين برواية ابن الأعرابي لبيان اشتقاق اللفظ أو تعليل التسمية ، مثل :

---

(١)اصلاح المنطق صـ٨٨.
(٢)إصلاح المنطق ، صـ٣٨٦ .
(٣)اصلاح المنطق صـ٨٥.
(٤)اصلاح المنطق صـ١٢٥.

« العَضْدُ : مصدر عضَدته أعْضِدُه، إذا كنت له عَضُداً ، وحكى ابن الأعرابي : عَضَدتُه أعْضِدُه إذا أصبت عَضُدَه »[١]. ويقول أيضا : «والنَّضَح والنضيح: الحَوْض، قال ابن الأعرابي: وإنما سمي نَضَحًا ونضيحاً؛ لأنه ينضحُ العَطَش»[٢].

٦- استعان ابن السكيت بمرويات ابن الأعرابي في بيان معنى لفظ معين مثل : « قال الأصمعي: والعُقْر من الحَوْض: مقام الشاربة، قال ابنُ الأعرابي وأبو عبيدة: العُقْر مَؤْخَّر الحوض»[٣]. وغير ذلك من الأمثلة[٤].

٧- جاءت الرواية لبيان معنى لفظ في شاهد شعري ، مثل : « والقَلَعُ: السحاب العظامُ، قال ابن أحمر:

تفقأ فوقه القَلَعُ السواري وجن الخازباز به جُنُونًا

قال الأصمعي: الخازباز، عني به الذُباب، وحُكي صوته، وجن: كثر، وقال ابن الأعرابي: الخازباز: نبت، والخازباز، قال: وهو في غير هذا ورم في الحلق »[٥].

٨- أورد ابن السكيت كثيرًا من المرويات الشعرية لابن الأعرابي ليؤكد معنى لفظ ، مثل: «والهمُّ: من الحُزْنِ، والهَمُّ: مصدر هَمَّ الشحمَ يهُمُّه، إذا أذَابَه، قال، وأنشدني ابن الأعرابي:

يُهَمُّ فيه القوم هَمَّ الشَّحم »[٦].

---

(١)إصلاح المنطق ، صـ٥٠.
(٢)إصلاح المنطق ، صـ٨١.
(٣)اصلاح المنطق صـ١٣٠ .
(٤)انظر اصلاح المنطق صـ ٦، ١١، ٢٩، ٦٦، ٢٣٧، ٣٠٩، ٣٤٥.
(٥)اصلاح المنطق صـ٤٤.
(٦)إصلاح المنطق ، صـ١٢ .

وغير ذلك من الأمثلة[١] .

٩- جاءت المرويات لتأكيد ترادف بين صيغتين ، مثل : « ابنُ الأعرابي: يُقالُ: عُنصُل وعُنصَلٌ للبَصَل البرِّي »[٢] . وغير ذلك من الأمثلة[٣] .

١٠-جاءت المرويات بيانا لمعنى تركيب ، مثل : « قال الفراء: قولهم: "ما به قَلَبَة" هو مأخذ من القُلَاب، وهو داءٌ يأخذ البعير ... وقال ابن الأعرابي: معناه: ليست به علة يقلب لها فينظر إليه»[٤]، وغير ذلك[٥].

١١-جاءت بعض المرويات تشرح مثلًا من أمثال العرب ، مثل : «وتقول في مثل: "النَّقْد عند الحافِرَة"، أي عند أول كلمة...قال: وأنشدني ابن الأعرابي:

أَحَافِرَة على صلع وشيب معاذ الله من سَفَهٍ وعارِ

كأنه قال: أأرجع في صباي وأمري الأول بعد أن صَلِعت وشبت»[٦] .

---

(١) انظر اصلاح المنطق صـ ٦، ١٢ ، ٤٣ ، ١٤٨، ١٥٣ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٩، ٢٣٦، ٢٤٣ ، ٢٦٢ ، ٢٩٣.

(٢) اصلاح المنطق صـ١٠٢ .

(٣)انظر اصلاح المنطق صـ ٣٢، ٤٦، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١١٦، ١١٧، ٢١٢، ٢١٤.

(٤)اصلاح المنطق صـ٣١٨.

(٥)انظر اصلاح المنطق صـ٦١، ٣٠٩، ٣٨٤.

(٦)اصلاح المنطق صـ٢٩٥.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد الحبيب المحبوب وعلى آله وصحبه... وبعد ...

فهذا حصاد الرحلة الممتعة مع هذين العالمين اللغويين الجليلين ابن الأعرابي وابن السكيت ممثلا في بعض النتائج التي أسفر عنها البحث :

١-ساهمت مرويات ابن الأعرابي في وضع اللبنات الأولى في بناء المعجم العربي؛ فهي ثروة لغوية هائلة ، متنوعة بين ألفاظ ، وظواهر لغوية ، وشواهد شعرية كثيرة.

٢- الرد على أحد الباحثين الذي ذكر أن ابن السكيت روى فقط عن ابن الأعرابي ولم يشافهه، فقد أثبت البحث مشافهته إياه .

٣-بلغت مرويات ابن الأعرابي في إصلاح المنطق خمسين رواية .

٤-أكثر مرويات ابن الأعرابي شعرية، فقد بلغت حوالي تسع عشرة رواية ، وهذا يدل على عنايتهم البالغة بالشعر، لأن الشعر ديوان العرب ، وهو المصدر الثقافي والحضاري.

٥-قد يجمع ابن السكيت بين ثلاث روايات لرواة مختلفين ، ليجلي المعنى ويوضحه ، وهذا يدل على أن رواية ابن الأعرابي تلتقي مع رواية غيره من الرواة كالكسائي وأبي عبيدة والأصمعي .

٦-كلام ابن الأعرابي في نفسه حجة ، ولكنه أحيانا يؤكده بما سمعه من أعرابي، وهذا يزيد الرواية توثيقا ، كما يدل على حرص ابن الأعرابي على ذكر مصدر الرواية وهذا من أمانته .

وأضرع إلى الله بالشكر والعرفان والثناء الجميل على أن وفقني إلى إتمام هذا البحث.

فهرس المصادر والمراجع

أولا : الرسائل العلمية

١- ابن الأعرابي وجهوده في رواية اللغة، رسالة ماجستير، للباحث: عبد الرازق جمعة فلاح الجامعة الهاشمية ، الأردن
٢- ابن السكيت اللغوي ، محي الدين توفيق إبراهيم / رسالة ماجستير من كلية الآداب بجامعة القاهرة ، ط(١) (١٩٦٩م)
٣- القوانين الصوتية التي تحكم بنية الكلمة العربية المماثلة والمخالفة في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، إعداد/ زحزوح نسيمة، جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان (الجزائر) (١٤٤٧هـ/ ٢٠١٦م)

ثانيا : المصادر والمراجع

٤- الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب(١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م) .
٥- أدب الكاتب، لابن مسلم بن قتيبة تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد المكتبة التجارية – مصر ، ط(٤)(١٩٦٣).
٦- أساس البلاغة ،لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد،الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
٧- الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق د/ محمد نور الدين المنجد، دار الفكر المعاصر بيروت ، ودار الفكر دمشق ، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م).
٨- الاشتقاق، أ / عبدالله أمين ، مكتبة الخانجي، القاهرة ط(٢) (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م).
٩- الاشتقاق اللغوي في البحر المحيط لأبي حيان، دراسة ومعجم ، أ.د/ عبد المنعم عبد الله حسن ، ط(١) (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

١٠- إصلاح المنطق ، تحقيق : عبد السلام هارون ، وأحمد شاكر ، دار المعارف مصر.
١١- الأصوات اللغوية ،د/ إبراهيم أنيس ، مكتبة نهضة مصر.
١٢- الأعراب الرواة ، د/ عبد الحميد الشلقاني ، منشورات المنشأة للنشر، طرابلس الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، ط(٢) (١٣٩١هـ -١٩٨٢م).
١٣- إنباه الرواة على أنباه النحاة ،للقفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ،الطبعة: الأولى(١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م)
١٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية- لبنان/صيدا .
١٥- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط(١)(١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)
١٦- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية.
١٧- تاريخ بغداد ،لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق د/: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت ،الطبعة: الأولى(١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م) .
١٨- تهذيب إصلاح المنطق ،للخطيب التبريزي، تحقيق د/ فخر الدين قباوة، دار الأفاق الجديدة بيروت ط(١) (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).
١٩- تهذيب اللغة لـ/ الأزهري (المتوفى:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي- بيروت الطبعة: الأولى(٢٠٠١م).
٢٠- ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السكيت، نشرها د/ أوغت هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين بيروت(١٩١٧م)

٢١- جمهرة الأمثال، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) ، دار الفكر – بيروت .
٢٢-جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
٢٣- دراسات في فقه اللغة د/ صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، ط(٦) (٢٠٠٤م).
٢٤- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر بيروت.
٢٥- رسالة الأضداد، لمحمد جمال بن بدر الدين المنشي ت(١٠٠١هـ) دراسة وتحقيق د/ محمد حسين آل ياسين ، منشورات مكتبة الفكر العربي ، الطبعة الأولى بدون تاريخ .
٢٦- الزاهر في معاني كلمات الناس ،لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) ،تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط:(١) ١٤١٢ هـ -.١٩٩٢
٢٧- شرح أبيات إصلاح المنطق ، لأبي محمد يوسف بن الحسن بن عبدالله بن المزربان السيرافي النحوي(٣٣٠-٣٨٥هـ)، تحقيق : ياسين محمد السّواس، مركز جمعة الماجد -دبي ط(١) (١٤١٢هـ-١٩٩٢م) .
٢٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٢٩- طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب ٥٠) لمحمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: ٣٧٩هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الطبعة: الثانية دار المعارف.

٣٠- العباب الزاخر واللباب الفاخر،لـ/رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي(ت: ٦٥٠هـ).
٣١- الفاخر ، للمفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب (المتوفى: نحو ٢٩٠هـ) تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي ط(١) (١٣٨٠ هـ) .
٣٢- الفهرست ، لـ/ محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم ، المتوفى: ٤٣٨هـ) ، دار المعرفة - بيروت (١٣٩٨ - ١٩٧٨).
٣٣- في اللهجات العربية د/إبراهيم أنيس، ط الأنجلو المصرية ،ط(٦) ، ١٩٨٤.
٣٤- القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.
٣٥- القراءات القرآنية في كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت ، أ. د/ عبد المنعم عبدالله حسن ، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
٣٦- كتاب (فعلت وأفعلت) لأبي إسحاق للزجاج (٢٣٠-٣١٠هـ) ، تحقيق ماجد حسن الذهبي ، الشركة المتحدة للتوزيع .
٣٧- الكتاب ، لسيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط(٣)(١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
٣٨- كتاب الأضداد ، لأبي بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية، بيروت - لبنان(١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).
٣٩- كتاب الأضداد في اللغة ، لابن الدهان النحوي (٥٦٩/٤٩٤هـ) ، تحقيق:محمد آل حسين ياسين، ط(١) ضمن مجموعة مخطوطات ، المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف (١٣٧١ هـ- ١٩٥٢م) .

٤٠- كتاب الأفعال ، لعلي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ) ،عالم الكتب (الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م) .
٤١- كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني) ،لابن السكيت(المتوفى: ٢٤٤هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة ،مكتبة لبنان ناشرون ، ط(١)، ١٩٩٨م .
٤٢- كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.
٤٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لـ/حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف : محمد شرف الدين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (١٩٤١م) .
٤٤- لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٤٥- ما جاء على فعلت وأفعلت والمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم ، لأبي منصور الجواليقي (٤٦٥-٥٤٠هـ) تحقيق ماجد الذهبي ، دار الفكر دمشق (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).
٤٦- مجمع الأمثال ،لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ) تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، لبنان .
٤٧- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت ، لطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

٤٨- المحيط في اللغة ، للصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق : محمد آل ياسين عالم الكتب ، ط(١) (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).
٤٩- المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، تحقيق: خليل إبراهم جفال ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
٥٠- مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية –بيروت (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) .
٥١- مرويات أبي الدُّقيش اللغوية في كتاب (العين) ،د/ عبد العزيز ياسين عبد الله ، جامعة الموصل ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية المجلد (١) ، العدد(٤).
٥٢- مرويات شمر بن حمدويه اللغوية (المتوفى ٢٥٥هـ) جمع وتحقيق ودراسة د/ حازم سعيد يونس البياتي ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث –دبي.
٥٣- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (المتوفى:٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور،دار الكتب العلمية- بيروت، ط(١)(١٤١٨هـ ١٩٩٨م).
٥٤- مستويات التحليل اللغوي ، أ. د/عبد المنعم عبد الله حسن ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) ، مطبعة السعادة بالقاهرة .
٥٥- المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروق المعجم ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٥٣٨-٦١٦هـ) ، تحقيق : ياسين محمد السّواس ،دار الفكر –دمشق (١٤٠٣ه -١٩٨٣م) .
٥٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)،تحقيق د/ عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف الطبعة الثانية.

٥٧- معجم الأدباء لـ/ ياقوت الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) تحقيق: إحسان عباس دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى(١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) .
٥٨- معجم ديوان الأدب ، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ) تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ،مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).
٥٩- المفردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(المتوفى:٥٠٢ه)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت (الطبعة:الأولى- ١٤١٢ه).
٦٠- مقاييس اللغة لـ/ أحمد بن فارس (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.) دار الفكر.
٦١- المنتخب من غريب كلام العرب ، لـ/علي بن الحسن الهُنائي الأزدي الملقب بـ «كراع النمل» (ت: بعد ٣٠٩هـ) ، تحقيق: د محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) ط(١)(١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).
٦٢- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ،لأبي البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) ، تحقيق: إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن ،الطبعة: الثالثة،(١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .
٦٣- الوافي بالوفيات ،للصفدي (ت: ٧٦٤هـ) ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م) .
٦٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى:٦٨١ه) تحقيق:إحسان عباس دار صادر–بيروت (١٩٠٠م).

الحمد لله

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	ملخص	٣٩٦١
٢-	Abstract	٣٩٦٢
٣-	المقدمة	٣٩٦٣
٤-	الفصل الأول : الرواية في إصلاح المنطق	٣٩٦٥
٥-	المبحث الأول : الرواية وأهميتها	٣٩٦٥
٦-	المبحث الثاني: ابن الأعرابي ورواية اللغة	٣٩٦٩
٧-	المبحث الثالث: عناية ابن السكيت بالرواية والرواة في إصلاح المنطق	٣٩٧٤
٨-	الفصل الثاني : مرويات ابن الأعرابي في إصلاح المنطق	٣٩٨٠
٩-	المبحث الأول : طبيعة مرويات ابن الأعرابي في إصلاح المنطق	٣٩٨٠
١٠-	المبحث الثاني : جوانب مرويات ابن الأعرابي في إصلاح المنطق	٣٩٨٤
١١-	أولا :الجانب الصوتي (الهمز – المخالفة).	٣٩٨٤
١٢-	ثانيا :الجانب الصرفي ضبط الصيغ	٣٩٨٩
١٣-	ثالثا : الجانب الدلالي	٤٠٠٧
١٤-	أ – دلالة معجمية	٤٠٠٧
١٥-	ب- دلالة صرفية	٤٠٢٥
١٦-	جـ - الاشتقاق وتعليل التسمية	٤٠٢٨
١٧-	د- قضايا دلالية	٤٠٣٤
١٨-	ترادف	٤٠٣٤
١٩-	مشترك	٤٠٣٨
٢٠-	أضداد	٤٠٤٦
٢١-	المبحث الثالث : منهج ابن السكيت في توظيف مرويات ابن الأعرابي	٤٠٤٨
٢٢-	الخاتمة	٤٠٥١
٢٣-	فهرس المصادر والمراجع	٤٠٥٢
٢٤-	فهرس الموضوعات	٤٠٥٩